١

کتاب القانون مشتمل بر [illegible] کتاب

کتاب الاول فی الکلیات [illegible] کتاب الثانی فی الادویة المفردة [illegible] کتاب الثالث فی الامراض [illegible]

کتاب الرابع [illegible] کتاب الخامس فی الادویة المرکبة [illegible]

کلیات قانون شیخ الرئیس ابو علی سینا

بسم الله الرحمن الرحیم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

این [illegible] شیخ الرئیس [illegible]

[illegible] ١٢٧٣

والمعروفة ان كانت صغيرة ولم يتآكل من وسطها شيء فيجب ان تجمع
شفتاها وتعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانه
يلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق حرفيها
على الاخر فاما الكبيرة التي لا يمكن ضمها شقا كان او فضاء حصل صديدا
او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان
الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهي اما بالذات فالقوابض
واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار
فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في
القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان
يبادر الى الختم بل يجب ان يعني اولا بانبات اللحم وانما ينبت
اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي
ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة
فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة
الرطوبة كفى تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان المرض لم يخرج
عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة
الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده
الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك
اعتبار مزاج البدن كله فيجب لان البدن اذا كان شديد الرطوبة
كان العضو الزائد في الرطوبة معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل
فيجب ان يخفف بالمعتدل وكذلك ان [illegible]

زايد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة فحينئذ ان كان
الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا كثيرا او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل
ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة ان
لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى القرحة
الذي منه يتهيأ انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات
اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان تكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من مجففات
الخاتمة التي لا يريد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية
التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع
غير لحيم فهي غير محيبة عسر الاندمال وكذلك المستديرة واما
القروح الباطنة فيجب ان تخلط بادوية مجففة والقوابض المستعملة
فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات
في ادوية علاج قروح الات البول واذا اوردنا فيها الاندمال
جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان
القرحة موانع منها رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتني باصلاحه
ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد
الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيجب
ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة
ان يكون فساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا
لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي
على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة
القرحة مرهم جذاب يشد العظام وسلاه لتخرجها والا منعت صلاح
القرحة او القروح تحتاج الى الغذاء [illegible] الى تقليل الغذاء لقطع مادة المرة ربما
المقتضي لذلك لان القوة تضعف فتحتاج الى القوة ولكن تحتاج الى ما مع غذاء يجب
ان يكون الطبيب [illegible] ذلك زاد [illegible] القرحة

اليه لم اكرر الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة
انما الاحرى بها ان تكون في القراباذين الذي ارى ان
اعمله اخرت ذكر منافعها ومضارها وكيفية خلطها اليه الى وقت
ان افرغ عن هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية
يختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه ونورد
هنالك الكلام ايضا في الزينة وان استدل في هذا الكتاب
ايضا مستكملا في الكتاب الجزئي الذي قبله واذا بقي سوق
الله الفراغ من هذه الكتب جمعت بعده كتاب
الاقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي
ويكتسب بها الا ان يكون جله معلوما محفوظا عنده
فانه مشتمل على اقل مما لابد منه للطبيب واما الزيادة عليه
فامر غير مضبوط فان اخر الله تعالى في الاجل وساعد
القدر انتصبت لذلك ايضا انابنا واما الان فاني جمعت
هذا الكتاب وقسمته الى كتب خمس على هذا المثال
الكتاب الاول في الامور الكلية من علم الطب الكتاب الثاني
في الادوية المفردة الكتاب الثالث في الامراض الجزئية
الواقعة باعضاء الانسان عضوا عضوا من الراس الى القدم
ظاهرها وباطنها الكتاب الرابع في الامراض الجزئية التي اذا
وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب الخامس في
تركيب الادوية وهو الاقراباذين الكتاب الاول
وهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته
من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض
والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة
الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية
الفن الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول

الشريان السباتي

٥

التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى ستة
فصول ا في اجناس القوى كالكل ب في القوى الطبيعية
المخدومة ج في القوى الطبيعية الخادمة د في القوى الحيوانية
ه في القوى النفسانية المدركة و في القوى النفسانية المحركة
الفصل الاخير في الافعال فصول الفن الاول من الكتاب
الاول اثنان وتسعون فصلا الفن الثاني وهو تعاليم ثلثة التعليم
الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث
في الاعراض فالتعليم الاول ثمنية فصول ا في تعليم السبب والمرض
والعرض ب في اقسام احوال البدن واجناس الامراض
ج في امراض التركيب د في امراض الاتصال ه في الامراض التركيبية
و في امور تعد مع الامراض ز في اوقات الامراض ح فصل
في تمام القول الكلي في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان
الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب
العامية الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من
العوارض البدنية الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلا
ا قول كلي في الاسباب ب في الهواء المحيط بالابدان ج
في طبائع الفصول د في احكام الفصول وتغايرها ه في الهواء
الجيد و في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول
ز في احكام تركيب السنة ح في ناموس التغيرات الهوائية
العرضية الغير المضادة للمجرى الطبيعي جدا ط في ناموس التغيرات
الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعي ي القول في طبائع
الرياح يا القول في موجبات المساكن يب في موجبات
الحركة والسكون يج في موجبات النوم واليقظة يد
في موجبات الحركات النفسانية يه في موجبات ما يؤكل ويشرب
يو في احوال المياه يز في موجبات الاحتباس والاستفراغ

١١٢ ١٠١

يح في كلام في اسباب تعرض للبدن غير ضرورية ولا مضادة يط
في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس الجملة الثانية
ثمانية وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات
ب في المبردات ج في المرطبات د في المجففات ه
في مفسدات الشكل و في اسباب السدد وضيق المجاري
ز في اسباب اتساع المجاري ح في اسباب الخشونة ط
في اسباب الملاسة ي في اسباب الخلع يا في اسباب سوء
المجاورة لمنع المقاربة يب في اسباب سوء المجاورة لمنع
المباعدة يج في اسباب الحركات الغير الطبيعية يد في
اسباب زيادة العظم والعدد يه في اسباب النقصان يو
في اسباب تفرق الاتصال يز في اسباب القروح يح في
اسباب الورم يط في اسباب الوجع على الاطلاق ك
في اسباب وجع وجع كا في اسباب سكون الوجع كب
في اسباب اللذة كج في تقسيم ايلام الحركة كد في تقسيم ايلام
الاخلاط الرديئة كه في تقسيم ايلام الرياح كو في اسباب التخمة
والامتلاء كز في اسباب الضعف كح في اسباب ما
يحبس ويستفرغ التعليم الثالث احد عشر فصلا
وجملتان ا كلام كلي في الاعراض ب في علامات الفرق
بين الامراض الخاصية والمشاركة ج في علامات الامزجة
د في حاصل علامات المعتدل المزاج ه في علامات الخارج
عن الاعتدال بافراط و في العلامات الدالة على الامتلاء
ز في علامات غلبة خلط خلط ح في العلامات الدالة على
السدد ط في العلامات الدالة على الرياح ي في العلامات
الدالة على الاورام يا في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى
في النبض وهي تسعة عشر فصلا ا كلام كلي في النبض

١٣٦ ١٠٤

ب في النبض المستوي والمختلف ج في اصناف النبض المركب
د في الطبيعي من اصناف النبض ه في اسباب انواع النبض
المذكور و في موجبات الاسباب الماسكة وحكمها ز في نبض
الاسنان والذكور والاناث ح في نبض الامزجة ط في نبض
الفصول ي في نبض البلدان يا في الشكل الذي يوجبه المساو
يب في موجبات النوم واليقظة في النبض يج في احكام نبض
الرياضة يد في احكام نبض المستحمين يه في نبض الحبالى
يو في نبض الاوجاع يز في نبض الاورام يح في احكام نبض
العوارض النفسانية يط في نبض الامور المضادة للطبيعة
هذه النبض تقول كلي الجملة الثانية في البول والبراز
وهي ثلثة عشر فصلا ا قول كلي في البول ب في دلائل الوان
البول ج في قوام البول وكدورته د في دلائل رائحة البول ه في
الدلائل الماخوذة عن الزبد و في دلائل انواع الرسوب ز في
دلائل كمية البول وقلته ح في البول الصحي الصحيح الفاضل ط
في ابوال الاسنان ي في ابوال الرجال والنساء يا في ابوال
الحيوانات يب في اشياء يسيلها تشبه الابوال يج في دلائل البراز
فصول الفن الثاني ثمانية وستون فصلا .. الفن الثالث
فصل وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض
وضرورة الموت التعليم الاول في التربية الثاني في التدبير
المشترك للبالغين الثالث في تدبير المشايخ الرابع في تدبير
ابدان ممن مزاجه غير فاضل الخامس في الانتقالات
التعليم الاول في التربية اربعة فصول ا
في تدبير المولود الى ان ينهض ب في الرضاع والنقل
ج في الامراض التي تعرض للصبيان د في تدبير الاطفال اذا بلغوا
الصبى التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا
١٧٣

١٧٣ ١٧٦
ا جملة القول في الرياضة ب في انواع الرياضة ج في وقت
ابتداء الرياضة د في الدلك ه في الاستحمام وذكر
الحمامات و في الاغتسال بالماء البارد ز في تدبير المأكول ١٧٦
ح في تدبير الماء والشراب ط في تدبير النوم واليقظة
ي وما يجب ان نوضح عن هذا الموضع يا في تقوية الاعضاء
الضعيفة يب في الاعياء الذي يتبع الرياضة يج في التمطي و
التثاؤب يد في علاج الاعياء الرياضي يه في احوال تتبع
الرياضة يو في علاج الاعياء الحادث بنفسه يز في تدبير
الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث
في تدبير المشايخ ستة فصول ا قول كلي في تدبير
المشايخ ب في تغذية المشايخ ج في شراب المشايخ
د في تفصيل تدبير المشايخ ه في دلك المشايخ و في رياضة
المشايخ التعليم الرابع في تدبير ابدان ممن مزاجه
غير فاضل وهو خمسة فصول ا في استصلاح المزاج
الاحر حرارة ب في استصلاح المزاج الارطب رطوبة ج في
تدبير الابدان السريعة القبول د في تسمين النحيف
ه في تنحيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات
وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في
تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول ا في تدبير
ما يتعلق بالامراض ب قول كلي في تدبير المسافر
ج في توقي الحر في السفر والتلهب د في تدبير المسافر
في البرد ه في حفظ الاطراف من البرد و في حفظ
اللون في السفر ز في توقي المسافر مضار المياه المختلفة
ح في تدبير راكب البحر فصول الفن الثالث اثنان
واربعون فصلا الفن الرابع احد وثلثون فصلا ا
٢٠٠

قول كلي في العلاج ٢ في معالجة امراض سوء المزاج ٣
في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ ٤ في قوانين مشتركة
في القي والاسهال ٥ الكلام في الاسهال وقوانينه ٦
في افراط المسهل ووقت قطعه ٧ في تلافي حال من افرط
به الاسهال ٨ في من شرب الدواء ولم يسهله ٩ في احوال
الادوية المسهلة ١٠ وما يجب ان يطلب من هذا الكتاب
في كتب اخرى ١١ في القي ١٢ في ما يفعله من تقياء ١٣ في
منافع القي ١٤ في مضار القي المفرط ١٥ في تدارك احوال
تعرض للمتقيء ١٦ في من افرط عليه القي ١٧ في الحقن
١٨ في الاطلية ١٩ في النطولات ٢٠ في الفصد ٢١ في
الحجامة ٢٢ في العلق ٢٣ في حبس الاستفراغ ٢٤ في
معالجات السدد ٢٥ في معالجات الاورام ٢٦ في الطـ ٢٧
في علاج فساد العضو وقطعه ٢٨ في معالجات تفرق
الاتصال ٢٩ في الكي ٣٠ في تسكين الاوجاع ٣١
في ان باي المعالجات يبتدي

الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من
الامور الطبيعية

الفصل الاول

من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد
الطب اقول ان الطب علم يتعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن
الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل
ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم
كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول
ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري

وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا اخر
ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا
قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان
يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم
والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم
كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم
ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي
الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية مباشرته
ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم
العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد
فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في
الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة
ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات
البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعلم فيه رايا
وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام
الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد
ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات
ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا
التعليم يفيد لك رايا هو بيان كيفية العمل فاذا علمت هذين
القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط
ولا يجب ان يقول قائل ايضا ان احوال بدن الانسان
ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت
على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد
احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه ان

كان هذا الشك واجابا فان قولنا الزوال عن الصحة بعض المرض
والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي كالناقه او حاله
تصدر عنها الافعال من الموضع لها سليمة ولا هي مقابل لهذا
الحد الان نحن والصحة كما نشتهي وتشترطون من شروطا
ليس الى حاجتهم اما فتسمع الاطباء في هذا وما لهم من ساقيتون
في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بين يناقضهم الى قائد في
الطب فاما معرفة الحق في ذلك فبما يليق باصول صناعة
اخرى

الفصل الثالث في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب
ان تعلم من اسبابه فيجب ان نعرف في الطب اسباب الصحة
والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين
وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من
العوارض فيجب ايضا ان نعرف في الطب العوارض التي تعرض
من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم
بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له
فان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية
لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية
والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها يقوم
الصحة والمرض اما الموضع الاقرب فعضو او روح واما
الموضع الابعد فهي الاخلاط والابعد منه فهي الاركان وهذان
موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة
وكل ما وضع كذلك فانه يساق في تركيبه واستحالته الى وحدة
ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج
واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب

التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة
او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها
والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان
والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية
والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان
والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات
والاشياء الواردة على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة
للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية
فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما

8

الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى
لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما نبين فهذه موضوعات
صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه
كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو
ان تحفظ الصحة وتزيل المرض فيجب ان تكون لها ايضا
اجزاء بحسب اسباب هذين الحالين والاتها واسباب
ذلك التدبير بالمأكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير
الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد كل ذلك
عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى
والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون
متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد
فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر
في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة
والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية
والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما
واسبابها من المأكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان

في المساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات
والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس
والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم
والمشارب والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض
مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب
ان يتصور بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديق
على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها
يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة
وتتبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي
العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة
واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر
والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع الطبيعي فانه يغلط من
حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب
ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه
البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد
ما كان منه غنيا بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان
انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط ايضا
انها هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي وان
هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال
وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء
ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي
يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية
وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه
ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله

وتعديده وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم
الاول فلا لأن يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من
جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في الطبيعي كما ان الفقيه
اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك
له من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن
الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو
فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان
وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور
ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات
فليسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان
منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء
والثقيلان الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه
الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك
اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو
بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه
ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس
ويبس ووجوده في الكائنات وجود معين للاستمساك
والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء
فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض
مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو
ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس
وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجيب باذنى سبب

الى ان تفرق وتتحد وتقبل اى شكل كان ثم لا تحفظه ووجوده
في الكائنات ليتسلس للهيئات التي يراد فيها من التشكيل
والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك
للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس و
ان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها
ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب
قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من
اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا
واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب
باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه
الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا لخفته الاضافية
وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه ووجوده في الكائنات
ليتخلخل وتلطف وتخف وتستقل واما النار فهي
جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها
ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي
عنده الينا وذلك لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس
ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمزج وتجري
فيها بتنفيذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد
العنصرين الثقيلين الباردين فترجع عن العنصرية
الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها
والخفيفان اعون في كون الارواح وفي حركتها وحركة الاعضاء وان كان المحرك الاول
هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلاثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل
كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء
ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها
بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي
المزاج ولان القوى الاولية في الاركان اربع هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فبين ان الامزجة في الاجسام الكائنة
الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب ما توجبه القسمة
العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين
واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان تكون المقادير
من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون
المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني
ان لا يكون المزاج من الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا
ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احد المتضادين
اللذين فيما بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما في
كليهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج
عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يسلم الطبيب
من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يوجد
اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان
يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو
مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل
في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان
بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط
الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه
قد يعرض ان تكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان
قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال
المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى
غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان

من الاعتدال المذكور في الوجه الاول تعرض له قياسه اوجه من
الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخالف
ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخالف
ما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا
الى ما يخالف ما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يخالف وهو فيه واما ان يكون
بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخالف
ما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب
الشخص مقيسا الى احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى ما يخالف ما هو خارج عنه وهو داخل في بدنه واما
ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم
الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات
وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا
كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما
بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني
فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في
شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال
في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان
لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يعسر
وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما
يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق لكن
يتكافأ في اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة
كالكبد واليابسة كالعظام واذا توازنت وتعادلت
قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في
نفسه فكلا العضو اول وهو للجلد على ما نصفه بعد

واما

(margin: الاول ا — الثاني ب)

واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة
فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل
خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب
والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة
والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها
والاعضاء الرئيسة ثلاثة كما تبين والبارد منها
واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب
والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة
واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة
الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد
ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس
الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين
بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا
من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي لكن
له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب
القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان
للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر
يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه
وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان بدن الهندي
اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال
بدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن
لكل واحد من اصناف السكان المعمورة مزاج خاص
يوافق هواء اقليمه وله عرض وله طرفا افراط وتفريط
واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض
مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف

(margin: القسم الثالث — القسم الرابع)

الخامس

واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم
الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون
لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا
عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم
ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان
يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس وهو الواسطة
بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل
للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه واما
القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل
عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي
للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون
الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب
ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا
افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة
والقسم الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو
المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون
عليه فاذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان
في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب
الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون
سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن
الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب
الشمس ظن فاسد وان مسامتة الشمس هناك اقل
نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها هاهنا او اكثر عرضا مما هاهنا
وان لم تكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يضاد
عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما وقد تحققنا
عملنا في تصحيح هذا الراي رسالة ثم من بعد هؤلاء فاعدل الاصناف

سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس
رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان الثاني والثالث
ولا يفجون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان
آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص
فهو اعدل شخص من اعدل صنف واما في الاعضاء
فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال
الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك
الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج
بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه الروح
والدم تبريد العصب ولذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط
من ابيس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية واعلم
انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه
لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة
الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاكله
في الكيفية اذا كان مشاركة في الكيفية شبيهة فيها واعدل ما في
البدن الجلد واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد
جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع
واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها
فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة
بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي
الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط
والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا
للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة
فان ذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني
في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا

انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فكيف بكيفية لم تكن
تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الطرف من طرف
الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يوثر فيه اثرا ما بالاعتدال
الاعتدال وكانه معتدل بالقياس الى الفعل في بدن الانسان
وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره
بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان
او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان لكنا
نعني انه يحدث عنه في بدن الانسان حرارة او برد وفوق
اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان
حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان
باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا
حارا بالقياس الى زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن
عمرو ولهذا يومر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد
في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج
المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير
المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص
او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك
الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال
اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في المتضادين جميعا
والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس
ارطب مما ينبغي ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي و
ليس ايبس مما ينبغي ولا ارطب مما ينبغي واما ان يكون
في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب
مما

مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر
ولا تلبث زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس
مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة
الغريبة والايبس مما ينبغي والطبيعة تسرع ما يجعله ابرد مما
ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس
في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه
يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان
الاعتدال او الهواء اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه
هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادين
جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او
احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا
ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا
وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون
بلا مادة وهي ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ
خلط فيه متكيف به فيتغير البدن اليه مثل حرارة الدق
وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع
مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك
المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية
مثل تبرد بدن الانسان بسبب بلغم زجاجي وتسخنه
بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث والرابع
مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم
ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان
العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مثلا بها وقد يكون
تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها

ومن اخلاطها او ربما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج
فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس
يتبين له بنفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تبارك وتعالى اعطى كل حيوان وكل
عضو من المزاج ما هو الاليق به واصلح لافعاله واحواله
بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف
دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان
يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل
وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل
بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس
وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو
الروح والقلب الذي هو منشاؤه ثم الدم فانه وان
كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من
الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كالدم جامد ثم اللحم وهو
اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم
العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من
العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم
ثم الكلية لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات
العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبله
من سخونة الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق
السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف
المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم
ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب
ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما
ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم

ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد
ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي
رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها
وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو
شبيه في مزاجه الغريزي لما يتغذى به وشبيه في مزاجه
العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم و
اكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه
ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة بما يتصعد
من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا
كان الامر هكذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة
الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال
قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم
حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم
في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم هو على
سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد
يكون في نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم انما استوى
حفظه من النضج بتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في
البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه ويستعلم بعد ان
ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما
ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني
تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية
الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر
لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات
الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من
الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو نادرا

يتغذى

مسافة

من جملتها كان نطق من ان الخفافيش تهضمه وتعيشه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والسعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثقل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في السوسط العضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشريانات ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس اضا كثيرا البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة ثم سن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت النهوض السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه

وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم من الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبى والشاب فبعضهم يرى ان الحرارة الصبى اشد ولذلك ينمو اكثر وتكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنى اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر واميز ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرد ولهذا انما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر عن البرودة والدليل على ان هولاء اشد استمراء وهضما انه لا يصيبهم من التهوع والقى والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقى بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم يدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف

فشا نات في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر
يابس قليل كحى واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار
المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد
كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان
فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة
لم يعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي متعين في التزيد
ومتدرج في النمو ولم تقف بعد فكيف يتراجع واما
الشاب فلم تقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا اتفق
له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية
وكيفية معا الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو
فكانت الرطوبة تكون اولا بقدر تفي بكلى الامرين فتكون
بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير اخر
بقدر ما تفي بكلى الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان تكون
في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال
ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية
فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل
فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني
ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة
فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة
لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة
فيها والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس او طبيعة
باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم
ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج
قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد
المزاج

المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان
في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا
يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى
ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشره فيهم وسوء
ترتيبهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الرطبة الردية
والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم
فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا
رياتهم ولذلك تنفسهم اشد تواترا وسرعة وليس
له عظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي
والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا
عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة تجد منذ تم سن الوقوف
تاخذ في الانتقاص لاستنشاق الهواء المحيط مادتها التي
هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل
ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة
له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع
القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم
الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما ولو كانت هذه القوى
ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل
على السواء لم يتقلد واصح بل يورد كل يوم دائما ما كان
البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة كمية
والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع
واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتطفى
الحرارة وخصوصا اذ تعين على انطفائها سبب عوز
المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما
لعدم الغذاء الهضم فتعين على انطفائها من وجهين

احد هما بالخنق والغمر والاخر لمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة
تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل
شخص بحسب مزاجه الاول الى حد ما تفي به قوته في حفظ
الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص
لاختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية وههنا آجال
اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من
هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان
الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من
المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم
واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح
البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم
ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم و
قحل جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم
والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان والصبيان
والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول
والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في المشايخ اكثر والشاب
معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى
الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار
المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج
اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البلية
واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث
ابرد امزجة ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وارطب
فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر
لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما
يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما ينفذ فيه من العروق
ولين

وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات
المائية ارطب والذين بخلافهم فعلى الخلاف واما علامات
الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية

الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل
اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان
يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها
به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل
منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه
ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون
حقه قبل ذلك ان يندفع عن البدن وينفض ونقول
ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي
الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول
واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول
هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء
الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل
التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة
في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء
الاصلية الساقية لها والثانية التي هي منبثة في
الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل
غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء
اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة
الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال
الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم
يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة

المداخله للاعضاء الاصليه منذ ابتداء النشو التي بها
اتصال اجزايها ومبداها من النطفه ومبدا النطفه من
الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطيه
المحموده والفضليه تنحصر في اربعه اجناس جنس
الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفرا وجنس
السودا والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي
وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا
وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح
لا لشي خالطه ولكن بان سا مزاجه في نفسه فبرد مثلا
بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفرا
وكثيفه سودا وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم
يقسمه يختلف بحسب ما خالطه واصنافه من اصناف
البلغم واصناف السودا واصناف الصفرا والمائيه
فيصير تاره عكرا وتاره رقيقا وتاره اسود شديد السواد
وتاره ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير
مرا ومالحا والى الحموضه واما البلغم فمنه طبيعي
ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان
يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب
من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو
بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم
والصفرا بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس
بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره ان
اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في
النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس
زعم ان الطبيعه انما لم تعد له عضوا كالمفرغ مخصوصا

مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم ويحتاج اليه
الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونقول
نحن ان تلك الحاجه هي لامرين احدهما ضروره والاخر
منفعه اما الضروره فلسببين احدهما ليكون قريبا
من الاعضاء حتى اذا فقدت الاعضاء الغذاء الوارد المهيا
دما صالحا لاحتباس مدده من المعده والكبد ولاسباب
عارضه اقبلت قواها الغريزيه عليه فانضجته وهضمته
وتغذت به وكان الحار الغريزي ينضجه ويهضمه ويصلحه
دما وكذلك الحار الغريب قد يعفنه ويفسده وهذا
القسم من الضروره ليس للمرتين فان المرتين لا
تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحهما دما وان
شاركتاه في ان الحار الغريب يحللهما عفنا فاسدا
والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذيه الاعضاء
البلغميه المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم
بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود
للمرتين واما المنفعه فهي ان يبل المفاصل والاعضاء
الكثيره الحركه فلا يعرض لها جفاف بسبب حراره الحركه
وبسبب الاحتكاك وهذه منفعه واقعه في تخوم الضروره
واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام
حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام
في الحس مختلفه في الحقيقه وهو الخام ومنه الرقيق جدا
وهو المائي منه ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى الجصي
وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثره احتباسه في المفاصل
والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح
وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب

وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم
او عديمة اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم
مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح
وتملح المياه وقد تصنع الملح من الرماد والقلى والنورة وغير
ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد
ملحا او يترك بنفسه فينعقد ملحا وكذلك البلغم الرقيق
الذي لا طعم له او له طعم قليل غير غالب اذا خالطه مرة مترمدة
يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا
بلغم صفراوي وقد قال جالينوس ان هذا البلغم يملح لعفونته
او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه
من الاحتراق والرمادية فيخالطه رطوبته واما المائية التي
تخالطه فلا تحدث الملوحة وتحققها اذا لم يقع السبب الثاني
ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة فحينها
فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو على
قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض
ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة
شيء غريب وهي السوداء الحامضة التي سنذكرها والقسم
الثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور
او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة
من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص
وحال هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء
العفص وربما كانت عفوصته بسبب برده في نفسه بردا
شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته وتحلله
للسبب الى الارضية قليلا قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته
ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ

يشبه

يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما
كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو
الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان
مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي
محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين لك ان اقسام
البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض و
عفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي
ومخاطي وجصي والخام من جملة المخاطي واما
الصفراء فمنه ايضا طبيعي ومنه فضل غير طبيعي والطبيعي منه
هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد
وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد
انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم ونفذ قسم
منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم يتخلف معه
لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية
الاعضاء التي تستحق ان يكون في غذائها جوهر صالح من
الصفراء وبحسب ما تستحقه من القسمة مثل الرئة واما
المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة والمتفرقة
منه الى المرارة تتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة
فاما بحسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل واما
بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة
فمنفعتان احداهما غسلها المعاء من الثقل والبلغم اللزج والثاني لذعها
المعاء وان لم تعضل المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض
للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في
المجرى المنفذ من المرارة الى المعاء واما الصفراء
الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبع بسبب غريب

مخالط ومنها ما خرج عن الطبيعة لسبب في نفسه بانه في
جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور
وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر
في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب
المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء
واما المرة المحترقة وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان
رقيقا فحدث منه الاول وربما كان غليظا فحدث منه
الثاني اعني الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو
اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وتولده على وجهين
احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فتحدث فيها رمادية فلا
يتميز لطيفها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها
وهذا شر والثاني ان يكون السوداء ورد عليها من
خارج فخالطها وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء
احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق
وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة
في جوهره فمنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما
تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولد اكثر ما
يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من
الدم اذا احترق الذي كثفه سوداء والذي تولد اكثر ما
يتولد منه اما هو في المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري
ولشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا
احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه الصفرة فتولد
ما من ذلك الخضرة واما الزنجاري فلشبه ان يكون
متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته
واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا

وهذا اشر اصناف هذا القسم
ويسمى صفراء محترقة

في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعل فيه
رطوبة واذا افرط في ذلك بيّضته تاما هذا في الحطب
الرطب ينفحم اولا ثم يترمّد وذلك لان الحرارة تفعل في
الرطب سوادا ادى ضده بياضا والبرودة تفعل في
الرطب بياضا وضده سوادا وهذا ان الحكمان بين في
الكاي والنخاريج تحمين وهذا النوع الرديء يسمى
انواع الصفراء وارداها واقتلها ويقال انه من جوهر
السموم واما السوداء فمنه طبيعي ومنه فضل غير
طبيعي كدردي الدم المحمود وثقله وعكره وطعمه بين
حلاوة وعفوصة واذا تولد في الكبد توزع قسمين فقسم
سفل منه مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم
النافذ منه مع الدم ينفذ لضربين ومنفعة اما
الضرورية فلتختلط بالدم بالمقدار الواجب وتغذو عضوا
عضوا من الاعضاء التي يجب ان يقع في مزاجها جزء
صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهو
انه يشد الدم مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عنها
عند اخراجه وتقريبه في الآنية بين يدي الحس الى جزء
كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثقل والعكر هو السوداء
وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو
المائية التي تندفع فضلتها في البول والمائية ليست
من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو
وانما الحاجة اليها ليرقق الغذاء وينفذه واما الخلط
فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذي
اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه
ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا البسيط والماء هو بسيط

وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضربين ولمنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل واما
بحسب عضو وهو يغذو به الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبه الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين (احدهما) انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني
تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما تستغني عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة وكذلك
السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما تستغني عنه الطحال وكان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل وكذلك هذه
السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان
الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف
ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم وللاخلاط هو السوداء الفضل وليس المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن
والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدارها وما ينفصل منه عن الدم في البدن لا يرسب منه شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يتفشى واذا عفن تحلل
لطيفه وبقي كثيفه سوداء محترقة لا رسوبية فالسوداء الفضل منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء الذي سميناه محترقا هو ان ذلك الصفراء
خالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كان الى الحموضة او العفوصة
ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض
الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل حموضة مع شيء من العفوصة والمرارة واصناف السوداء الرديئة ثلاثة الصفراء اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان
القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها فسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران
فان الذي هو اشد حموضة اردى ولكنه اذا تدارك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على وجه الارض واشد تشبثا بالاعضاء وابطأ ميلا الى انتهائه
الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية وقال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي
الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان
العظم اصلب من اللحم الا وفي دمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان في دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه يحده

ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم
وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال ازدياد
البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط زادت
او نقصت يجب ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن
الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة
وليس كذلك بل يجب ان تكون لكل واحد من الاخلاط مع
ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر
بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره
وقد بقي في امور الاخلاط مباحث لسبب تليق بالاطباء
بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط

ان الغذاء له انهضام
ما بالمضغ وذلك لسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة
بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ
احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد النضج
الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة
تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة
بالماء والمطبوخة فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا
فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة
الاولى ثم اذا ورد المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة
المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات
اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال
قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه
واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا
لسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب
بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار

بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما خالطه من المشروب
في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك
الثخين ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن
الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا
وهي عروق صغار دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها
فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ
في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة مضائلة
كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق
الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضائق
فيما الا فضل من اجل من الماء المشروب فوق الحاجة
البالغين فاذا انفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد
بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها
فيه اشد واسرع وحج سطح وفي كل انطباخ لكل شيء
كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى
الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ
فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان
والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما
غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المتصفى من
هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعدما دام في الكبد يكون
ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما
ينفصل عنه تتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج
اليها لسبب وقد ارتفع فتنجذب هي عنه في عرق نازل
الى الكليتين وتحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته
وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة

والدم مشوب من تلك المائية وتندفع بافتها الى المثانة والى
الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق
العظيم الطالع من جهة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة
منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع
السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها
في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي
هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية
والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه
التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي
اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما
المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد
وسببها المادي هو اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف
من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط
وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم
سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ
الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري
قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان
والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة
واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها
المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية و
الحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثقل الرسوب
على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي
ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر
لحرارة الكبد ولضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام
احتقان او لامراض كثرت فطالت فترمدت الاخلاط

والاذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد وقل
معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فيقل الدم ويجب ان
تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع ساير
الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد
الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بتفريط الاحتراق
والبرودة تولد البلغم والمفرطة تولد السوداء بتفريط
الاجماد ولكن يجب ان تراعي القوى المنفعلة بازاء القوى
الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج
تولد الشبيه به ولا تولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات
فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج
البارد اليابس تولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف
الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر
جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ويشبه
بهذا ما تولد الشهوة البلغم على ان مزاج الشهوة الحقيقية
برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه
في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلتصيب
كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة
يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد
يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة
وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس
وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة
كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او مخارج غير طبيعية
كالاورام المتفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه
استفراغها وناذاه سعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في

قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة
سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل
معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها
فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة والاشياء
الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء
وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء
وللاوهام انفسها تحريك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر
الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن تبصر ما له
بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما
مخاصمات المخالفين في صواب ما قالوه فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل في ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط
كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة
هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل
في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه
والعصب في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى
متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها
جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد
مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد
ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس
في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء
المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن
ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم
فينعطف

فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه
ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب
واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب خصوصا
عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل
ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل
الغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به
تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا
كان بعض العضل ممتدا الى عضو غير ذي عظم يستند اليه
ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة
وعمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع
كثيرة الى اعتماد يتأتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة
كالحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت
او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة
في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة
ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل
شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها
بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها
وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى
وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على
وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل
وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة
البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو
ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسمى رباطات وهي ايضا
عصبانية المرأى والملمس تأتي من الاعضاء الى جهة
العضل فتتشظى هي والعصب ليفا فاول العضلة منها

أحتشى لحما وما فاد رفقا الى المفصل او العضو المحرك لجميع
الى ذاته كان تفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا
اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا و
بعضها يخص ايضا باسم العقب فما امتد الى العضلة لم
يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل من طرفي
عظمي المفصل او من اعضاء اخرى واحكم شد شي الى
شي فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس
لشي من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمها
من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف
ثم الشرايين وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة
مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة
ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء
البدن ثم الاوردة وهي الشبيهة بالشريانات ولكنها نابتة
من الكبد وهي ساكنة لتوزيع الدم على اعضاء البدن
ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح
اجسام اخرى وتحتوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها
على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى
وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تنشظى
الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها
ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس
بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم
الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرية والكبد
والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما
تحس

لكن انما تحس الامور المصادمة لها ما عليها من الاغشية
واذا حدث فيها ريح او ورم احتس اما الريح فتحسه الغشاء
بالعرض للتمدد الذي تحدث فيه واما الورم فتحسه مبدأ
الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم
ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن
وقوتها التي تدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه
وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس
ذلك ومن جملة اخرى فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه
من غيره وبعضها ليس له ذلك واذا تركبت حدث عضو قابل
معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو
لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في
وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا ان كل واحد منهما
يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل
واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ
فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم
لا مطلقا واما العضو القابل غير المعطي فالشك في
وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس
هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان
الآخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة
فقال كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل
الاول لكل قوة وهو يعطي ساير الاعضاء كلها القوى التي تغذو
والتي تحيى والتي تدرك والتي تحرك واما الاطباء

وقوم من اوايل الفلاسفة فقد ضفوا هذه القوى في الاعضاء
ولم يقولوا بعضو معط عنه قابل لقوة وقولهم عند التحقيق
والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف
في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم
فذهبت طايفة الى ان العظام واللحم عن الحاسة وما
اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبادي
اخر لكنها تلك القوى اذا وصل اليها غذا [illegible] وما
كفت انفسها فلا هي تفيد شيا اخر قوة ولا ايضا
تفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طايفة الى ان تلك
القوى ليس تخصها لكنها فايضة اليها من الكبد او القلب في
اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع
المخرج الى الحق من هذين الخلافين بالبرهان فليس له اليه
سبيل من جهة ما هو طبيب ولا ينضر في شي من
مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف
الاول انه لا عليه كان القلب مبدا في الحس والحركة
للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما
بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل النفسانية
بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد كذلك مبدا
للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضاء
ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني
انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم
عند اول التكون من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه
او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان يجب ان يعتقد
ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث
لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذا [illegible]

بطل

بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجاي من الدماغ
بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه
يشرح له حال القسمة ونفترض له اعضاء رئيسة واعضاء
خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء
غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هي
الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر
اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص
فالرئيسة ثلاثة القلب وهو مبدا قوة الحياة والدماغ
وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو
مبدا قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع
فالرئيس هذه الثلاثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان
اللتان تضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما
الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي
اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء
الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة
فبعضها تخدم خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدية
والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة
على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس و
الخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما
القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدي مثل الشرايين
واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وساير
اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب
واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي
هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمها المهيئ مثل

الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال
الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق تندفع
فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني
وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها
ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب
والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان
يعني بالفعل ما يتم بالشي وحده من الافعال الداخلة في حفظ
الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان
يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير
الفعل تاما في افادة حفظ الشخص او بقاء النوع كاعداد
الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضم الثاني
وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما
حتى يصلح ذلك الدم لتغذيتها نفسها تكون قد فعلت فعلا
معينا للفعل المنتظر تكون قد نفع ونقول ايضا
من راس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي المتشابهة
الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم و
اللحم فان ما خلاها يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى
الا انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر
كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون
الجبن عن اللبن وكما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك مبدا
عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدا الانعقاد في اللبن
فكذلك مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو مني
المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر
الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء
من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا
بل

بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين
قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمنع ان تقول
ان العاقدة في الذكورية اقوى والمنعقدة في الانوثية اقوى
واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية
ثم الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقراء يصير غذاء
فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة
منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لكن
يصلح لان ينعقد في حشو ويملأ الامكنة بين الاعضاء
الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين
فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا
ولد الجنين فان الدم الذي تولده كبده ليست تشبه
ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم
يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما
الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله
الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا
انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعينه في قليل من
الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة
من الاوردة دون الكبير ودون الشرايين واذا
انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم
والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه
ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عن دم قريب من المني
بعد فما دام العهد بالمني قريبا فان ذلك العضو اذا فات
امكن ان ينبت مثل السن في سن الصبي و
اما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت من
آخر ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة

فقد يكون ثان مبدأ الحس والحركة لهما جميعاً عصبة واحدة
وقد يفترق ثان ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة
ونقول ايضاً ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء
منبت غشائها من احد غشاء الصدر والبطن المستبطنين
اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات والرئة
فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما
ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من
الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضاً فان جميع الاعضاء
اللحمية اما الفقية كاللحم في العضل واما التي فيها ليف كالكبد
وليس من الحركات الا باللييف اما الارادية فبسبب
ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة
كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول
والعرض والتوريب فللجذب الطاول وللدفع الليف
الذاهب عرضاً العاصر وللامساك الليف المورب
وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان
اصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان
ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون في طبقة الخارج
والآخران في طبقة الداخلة الا ان الذاهب طولاً اميل الى
سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب
والدفع معاً بل ليف الجذب والامساك هما اولى بان
يكونا معاً الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك
شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً
ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها
منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين
وانما خلق ما خلق منها طبقتين ذا طبقتين لمنافع

احدها

احدها من الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها
لئلا تنشق بسبب قوة حركتها اما فيها كالشرايين والثاني
من الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها
لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها
ان كان ذا طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب
اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضاً وهذا الجسم المخزون هو
مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين اللذين يجب ان
يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل
واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالث
انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الجذب
والدفع فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك
كالمعدة والامعاء والرابع انه اذا اريد ان يكون
كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحتاج
احدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما
اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس و
ذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك
انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة
طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت
الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز
ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس
فلا يجوز الا بملاقاة المحسوس اعني في حس اللمس واقول
ايضاً ان الاعضاء منها ما هي قريب المزاج من الدم فلا يحتاج
الدم في نفوذه فيها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل
اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء

الواصل منه ثم يغتذى به اللحم ولكن الغذاء كالملاقى
اليه ومنها ما هو بعيد المزاج عنه فيحتاج الامر في ان
يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات متدرجة
الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما
تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته
مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة مثل
عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه
يحتاج ان يتوفر من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله
الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها
الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابط والدماغ
الى ما خلف الاذن والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العظام

والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه
من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب
فانه اساس البدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة
التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن
والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح
الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تسمى
السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو
حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين
السلاميات ومنها ما هو متعلق للاعضاء المحتاجة الى علاقة
كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة
العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام
انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك

الاعضاء فانه خلق مصمتا كالمصمت وان كانت فيه المسام
والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة
ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط
واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة
فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في
حشوه وفائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة
توحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا وفائدة صلابة
صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة
المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا
يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت
والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر
اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية
خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة
بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة
مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها
والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام
وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة
يملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف وفيه
خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة
تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل
والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور
تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل
عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق
مركوز او مدروز او ملزق والمفصل السلس هو الذي
لاحد عظميه ان يتحرك حركته سهلا من غير ان يتحرك معه

العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل الحسي الغير
الموثق فهو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة
القدر مثل المفصل الذي بين المشط والرسغ او مفصل ما بين
العظمين من عظام المشط واما الموثق فهو الذي ليس لاحد
عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما
المركوز فهو ما يوجب لاحد العظمين زيادة والثاني نقرة تركز
فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها
واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين
تحازيز واسنان كالمنشار وتكون اسنان هذا العظم
مضمنة في تحازيز ذلك العظم كما يركب النقارون صفائح
النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كالمفاصل
عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل
ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل
مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العلل بينها
مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني في تشريح القحف

اما منفعة جملة عظام القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة
وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقتها قبائل شتى
وعظاما فوق واحد فمنقسم الى جملتين جملة معتبرة
بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين
احداهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه
كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله
كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في
عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل و
التكاثف والرقة والغلظ لا اختلاف الذي تقتضيه المعنى المذكور
ع

عن قرب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها
بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة المتصعدة
عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك
لمفارقته فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج
عن الدماغ من ليف العصب التي تنبت في اعضاء الراس
ليكون لها طرق ومنافذ مشتركة من انقطاع ومن
الشيئين الآخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة
الى داخل الراس ليكون لها طرق والثانية منفعة بالقياس
الى الحجاب الغليظ الثقيل ليتشبث بالعرى المنبثة منه بالشؤون
فيستقل عن الدماغ فلا يدخل عليه و شكل هذا العظم هو
الاستدارة لامرين ومنفعتين احداهما بالقياس الى داخل
وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال
المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى
خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل
عنها ذو الزوايا وخلق مائلا الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا تنضغط وله
نتوآن الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من
الجنبتين والشكل الطبيعي لهذا الشكل ثلاثة درز حقيقية ودرزان
كاذبان ومن الاول درز مشترك مع الجبهة ويسمى اكليليا صفته
ويسمى الاكليلي درز منصف لطول الراس مستقيم
يقال له درز سهمي واذا اعتبر مع جهة انضامه له بالاكليلي

الدماغ

الطبيعي

قبل له شقوقي وشكله كشكل قوس تقوم في وسطه خط مستقيم
كالعمود وهكذا [شكل] والدرز الثالث هو مشترك بين
الراس من خلفه وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل
بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه تشبه اللام في كتابة
اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا
[شكل] واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول
الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين
في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا
بالثلاثة الاول الحقيقية صار شكلها هكذا [شكل] واما
اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلاثة احدها ان ينقص
النتوء المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني
ان ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي
والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس
كالكرة متساوي الطول والعرض قال جالينوس
ان هذا الشكل لما تساوت فيه الابعاد وجب في العدل ان
تتساوى فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول
للطول درز واحد وان تكون الدرز العرضي في وسط
العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطول في وسط
الطول قال جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس
شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض
او ينقص من الدماغ او جوهره شيء وذلك مضاد للحيوة مانع
عن صحة التركيب وصوب قول ابقراط مقدم الاطباء

الفصل الثالث

اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط في تشريح ما دون القحف والراس يلي عظم الجمجمة
عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران



منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي يحت الحاجب فهو ابعد
من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يقرن
الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يقرن الثاني واما
الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلاث احدها انه يعين بالتجويف
الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء
كثير ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق
وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالح المقدار ينفذ
ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه
الشم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك
اكثر واوفق فهذه ثلاث منافع في منفعة واما الثانية فانه
يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا
يندفع الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف
فيحدث فيها ان ينقطع دفعة واحدة ونظير ما يفعله الانف
بالحروف شبيه بما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى
خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون
للفضول المندفعة من الراس ستر ووقاية عن الانصار
والانف آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف
من العظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتان عند فوق والقاعدتان
كل واحد منهما تلتقيان عند زاوية وسفلاتان تتراوحان والعظمان
بينهما درز من الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما الساقلين
غضروفان ليّنان وضما بينهما على طول الدرز الوسطاني
غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب
من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان
ينفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الراس فضلة
نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طرق

الاستنشاق المودي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح
ومنفعه العضو ونبي الطرفين امور ثلثة احدها
المنفعه المشتركه للغضاريف الواقعه على اطراف العظام
كلها وغيرها منها والثانيه لكي ينفتح وينسع الحجاب
الى فصل استنشاق ونفخ والثالثه ليعينا في نفض الخياشيم
باهتزازها عند النفخ واستنشاقه وارتعادها وخلق عظما
الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر
منها الى الوثاقة وخصوصا لكونها بريئتين عن مواصلة اعضاء
قابلة للآفات وموضوعين موضع في الحس واما
الفك الاسفل فمكون عظام ومنفعته معلومه وهو انه
من عظمين يجمع بينهما عند الذقن مفصل موثق وطرفاها
الاخران ينشز عند اخر كل واحد منهما ناشز معقفة
يتركب مع زيادة منهما ... في العظم الذي يسمى
مربوط ووقوع احدهما على الاخر برباطات الفصل
الخامس في تشريح الاسنان واما الاسنان فهي اثنان
وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس
وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا منها
الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل
للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس
للطحن يكون في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة
فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ
في الاكثر تنبت في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ
الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة
ولذلك تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤوس
محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتثبت

٣١

على حافة كل ثقبة زائد مستدير عليها عظمية تشتمل على السن
وتشدها وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان
لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في
الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس راسان
وربما كان بالثلثة ارؤس وخصوصا للناجذين واما
المركوز في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس
ثلثة ارؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة ارؤس
وقد كثرت رؤوس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا
لانها معلقة والثقل يحمل ميلها الى خلاف جهة رؤوسها واما
السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشي من العظام حس
البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة
تشهد ان لها حسا اعين به لتقوى باتها من الدماغ لتميز
ايضا بين الحار والبارد الفصل السادس
في منفعة الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون
مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكر من منفعه
النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك
امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج
ان يكون الراس اعظم ما هو عليه بكثير ولثقل على البدن
حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ
اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للآفات والانقطاع وكان
يضعف قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم
الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن
كالجدول من العين ليتوزع عنه قسم العصب جنابه
واخر بحسب موازاته ومضاقبته للاعضاء الصلب مسلكا
حريزا له والثانيه ان الصلب وقاية لجميع الاعضاء الشريفة

الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالث
ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة
التى تهيا فى نجر السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط بها
ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة
ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات
الى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظما
واحدا ولا عظاما كثيرة المفاصل وجعلت المفاصل بين الفقرات
لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف

الفصل السابع في الفقرات الفقرة عظم
فى وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد تكون لها اربع
زوايد لمية ولينة من جانبى الثقب ويسمى ما كان منها
الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة
الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوايد ستا اربع من
جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانيا ومنفعة هذه
الزوايد هى ان ينتظم بها الاتصال بينها اذا انعقلت بتقعير
بعضها ورؤس لقمية من بعض وللفقرات زوايد لا لاجل
هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يتصل ولان
تنسج عليها رباطات وهى عظام عريضة صلبة موضوعة على
طول الفقرات فما كان منها موضوعا الى الخلف يسمى شوكا و
سناسن وما كان منها موضوعا على الجنبتين يسمى اجنحة
وانما وقايتها لما وضع ازاءها من طول البدن من العصب
والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهى التى تلى الاضلاع
خاصة منفعة وهى انها تخلق فيها نقر ترتبط بها رؤس
الاضلاع محدبة تنهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل
ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين

فليشبه الجناح المضاعف وهذا فى خرزات العنق وتسند كل منفعة
وللفقرات عن جنبتى الثقبة المتوسطة ثقب اخرى يسيرة لما
يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق وبعض
تلك الثقب يحصل بتمامها فى جرم الفقرة الواحدة وبعضها
يحصل تمامها فى فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد
المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبى فوق واسفل
معا وربما كان من جانب واحد وربما كان فى كل واحد من
الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان فى احداهما اكبر
منه وفى الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقب عن جنبتى الفقرة
ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه
للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت فى المواضع التى
عليها ميل البدن بثقله الطبيعى وبحركاته الارادية اما فاضعفتها
ضعفها ولم يمكن ان تكون متقنة الربط والتعقيب وكان
الميل انما على مخرج تلك الاعصاب تضغطها وتوهنها
وهذه الزوايد التى للوقاية فقد تجرى عليها رباطات وعقب
تلبس وتسلس لئلا تؤذى اللحم بالمماسة والزوايد المفصلية انما
شانها هنا فانها توثق بعضها ببعض ايضا فاسلس بالتعقيب
والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق
ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء
نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما
سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة
هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق
من تعقيبها من جهة ... قابا الافراط كعظم واحد مخلوق
للثبات والسكون وبما اسلس من جهة كعظام كثيرة
مخلوقة للحركة الفصل الثامن في منفعة

الفضاء

العنق وتشريح عظام العنق مخلوق لاجل قصبة الرية فقصبة
الرية مخلوقة لما ذكر من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات
العنقية والجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان
تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا
اريد ان تكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع
يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص
المجرى الاعلى عن مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة
التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هنالك معنى من
الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان
تخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا
خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة
للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها
ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين
مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات
اذ ليس اثقالها للعظام الكبيرة اثقال ما تحتها فلذلك انما
سلست مفاصلها حتى نقصت بالقياس الى مفاصل ما تحتها
ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او
اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل
والعروق فيغني ذلك عن ما كثيرا الوثاقة في المفاصل ولما
قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل ولقي المفصل المحتاج
اليه لم تخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل
عظيمة كبيرة العرض كما للتي تحت العنق بل جعلت قواعدها
الطول وباطنها السلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة
على ما دللنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها
وسعة

وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها وسنبين
حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع بالعدد
فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاول جميع الزوايد الاحدى عشرة المذكورة ستة وجناحان
واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى
اسفل وكل جناح ذو شعبتين وذاهب مخرج العصب ينقسم
من كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاول والثانية خواص
ليست لغيرهما ويجب ان نعلم اولا ان حركة الراس
ويسرة يلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى
وحركته الى قدام والى خلف يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة
الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول
قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان
يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احداهما
وغارت الاخرى مال الراس الى الغاير ولم يمكن ان يكون
المفصل الثاني على هذه الهيئة فجعل في فقرة اخرى على حدة
وهي الثانية وانبت من جانبها المقدم الذي يلي الباطن
زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقب الاول قدام النخاع
والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من خلف الى قدام
اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين
القدام والخلف ياوي ما ياخذ ان من المكان فوق مكان
النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب الاكبر
نافذ واحد منها وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن
ويحجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرد
ناحية السن من ناحية النخاع لئلا تشدخ السن النخاع
بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة

الاولى تغوص في نقرتين في عظم الراس وتستند عليها النقرتين
التي في عظم الراس وبها يتحرك الراس من قدام ومن خلف
وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احداهما ليكون
احرز لها والثانية ليكون الحائل الارق من الحرز بعيدا
لا نخاعا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها
ولئلا تعرض لشتيها للآفات فان الزائدة التي فوقها هو اقوى
هي بعينها الحائلة للكسر وللآفات التي هو اضعف وايضا لئلا
تتشنج العضل والعصب الكثير الموضوع هناك مع الحاجة
فهناك الى شوك ولو قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة
المدفونة في وقاية النابتة عن امثال الآفات ولهذه المعاني
عريت عن الاجنحة وخصوصا لما كانت العصب والعضل الكثيرة
موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدا فلم يكن
للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصب يخرج عنها لا
عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها
تليان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث
ملتقم زائدتي الراس وحيث يكون حركاتها القوية لتضرر
بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الحيث ملتقم الثانية
لان ابيتها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية لمفصل
يتحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن
قدام للعلل المذكورة ولبيان امر سائر الحرز ولا من الجانبين
لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون
مفصل الراس بشيء والخلف من الجانبين اعني حيث
يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون
الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب
دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج

العصب

العصب منها من فوق حيث امكن لمن اذ كان يخاف عليها
لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويترضض بحركة
الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى الخلف
ولا امكن من قدام وخلف لما ذكر ولا امكن من الجانبين
والا لكان ذلك يشركه مع الاولى ولكان النابت دقيقا
ضرورة لا يملا في تقصيره الاولى وكان الحاصل ازواجا
ضعيفة مجتمعة بعد ولكان ايضا يكون يشركه مع الاولى
وانقص عدد الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين
فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث
يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهم والسن
النابتة من الثانية مستندة مع الاولى برباط قوي ومفصل
الراس مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية
اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركة
التي تكون بها والتوثيق بالعظام ظاهر واذا تحرك الراس مع
مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها
الاخر كالمتحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف
صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين
من عنهما صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا
ما حضرنا في امر فقار العنق وخواصه

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر
ومنافعها فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي
اعضاء النفس وهي اثنتا عشرة فقرة ذات سناسن
واجنحة وفقرة لا اجنحة لها قد ذكر انها عشرة فقرة
وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي
اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب

من غيرها لاتصال الاضلاع بها و الفقرات السبع العالية منها
سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة
فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زواياها المفصلية
قصارا عراضا و ما فوق العاشرة فان زواياها المفصلية
الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر لا لتقام والشاخصة الى
اسفل تتخصص منها الحدبات التي تتهندم في النقر
وسناسنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة
فان سناسنها منتصبة مقتبة ولا زوايا لها المفصلية
من كل الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل
معا ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل
وسناسنها تتحدب الى فوق ويسند كجميع سناسن هذا
فعلى وليس للفقرات اليابسة عظم جمع اذ شبه الحاجة
بسبب الاضلاع ما قصدوا الوثاقة فقد ذكرها
وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات
القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصيل لاقلالها
ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر
عددا فضوعفت زوايا مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة
التي من الثانية عشر ملتبسة بها فضوعفت زواياه
المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح ان ينصرف الى
الجناح في تلك الزوايا ثم عرضت فصل عرض فكاد
شبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعات
معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي التي يتصل بها
طرف الحجاب واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها
تغني عن هذا الاستيثاق ويكثر الزوايا المفصلية باعظم
ما يليق منها من السناسن والاجنحة ويشتغل جرمها عن ذلك
ولما

وما دون العاشرة م

حاشية لجالينوس يقول
اما فقار الصدر فروؤس ما فوق الفقرة
العاشرة منه من الزوايا الشاخصة
الى فوق والشاخصة الى اسفل محدبة
واما سائر الفقار فما كان منه فوق
الفقرة العاشرة فزوايا الشاخصة
الى فوق محدبة الرؤوس وزوايا
الشاخصة الى اسفل مقعرة الرؤوس
وما كان منه اسفل من العاشرة
فزوايا الشاخصة الى فوق مقعرة
الرؤوس وزوايا الشاخصة
الى اسفل محدبة الرؤوس ه

ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب
المشترك منقسما بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا
يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى نفذت
الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة
واما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها ان
تتضمن الثقبة بتمامها وكانت في خرز القطن ثقبة لينة
ونقبة ليسع لخروج العصبة **الفصل العاشر**
في تشريح فقار القطن على فقرات القطن سناسن و
اجنحة عراض وزواياها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه
بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز
كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة و
منبت لاعصاب الرجل **الفصل الحادي عشر**
في تشريح العجز عظام العجز ثلاثة وهي اشد الفقرات لتثبيتها
ووثاقة تتفصل واعرضها اجنحة والعصب المخرج عن
ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين بل لان احمها مفصل
الورك بل ازول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام
العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر** في تشريح
العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية
لا زوايا لها تنبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما الرقبة
لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد ه
الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة
الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة
الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة الصلب
كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير
اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات

جالينوس يقول ان الثقب
في كل واحد من فقرات العجز
من الوسط من قدام و
من خلف ه

فلذلك تعقفت رؤس سناسن العالية الى اسفل والسافلة
الى اعلى واجتمع عند الواسطة وهى العاشر فلم تتعقف
تلك الى احدى الجهتين لتستند عليها المتعقفان معا وهى
العاشر واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول ولما كان
الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك
بان يزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها
نحو تلك الجهة كان طرفا الصلب يميلان الى الانثناء ليخلق لها
لقم بل نقر بل جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما
الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد
جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية
ان تنجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر

فى تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس
واعالى آلات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا
يعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ارادت الحاجة عليها
فى الطبع او امتلات الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى
مكان اوسع للهواء المجتذب ولتتخللها عضل الصدر المعينة
فى افعال النفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرية
والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط فى وقايتها
اشد الاحتياط فان ناشى الآفات القاريات كثرهما اعظم ومع
ذلك فان تحصينها من جميع الجهات الضيق عليها ولا
يضرها فخلق الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية
عند القص محيطة بالعضو الرئيسى من جميع الجوانب واما
ما يلى آلات الغذاء فخلقت كالمحزوم ومن خلف حيث لا
حراسة البصر ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا
فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين طرفيها البارزين
واسفلها

واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء
من الكبد والطحال وغيرهما توسيع المكان المعد
فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع
السبع العلى تسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة
والوسطانيات منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان
هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل
عليه وهذه الاضلاع يتصل اولا على احد بديها الى اسفل
ثم تنكس كالمتراجع الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه
بعقلي ليكون اشتمالها اوسع مكانا ويحصل من كل واحد
منها زاويتان فى شكلين متغايرين فى كل جناح على الفقار
فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العلى مع عظام
القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف
والاضلاع الزور وخلق رؤوسها متصلة بغضاريف
لتأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها
وبين الاعضاء اللينة فى الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر فى تشريح القص

القص مولف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا للمثل
ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس
فى مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس فى الانبساط
ولذلك خلقت هيئته موصولة بغضاريف تعين فى الحركة
الخفية التى لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة
بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم
غضروفى عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى
لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص

والاعضاء اللينة فحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحل عند النحر تحديبه وحجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ويميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف ويتم جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احدهما لان تعلق منه العضد و اليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتشغله سلاسته حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق ليتباعد من الاضلاع و وسع له جهات الحركات و الثانية ليكون وقاية حرزا للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها و الكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غاير يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب ويهار باط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع الا ان السوض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون انخلاعها الى الاكثر وعلى ظهر ثابتة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي و زاويته الى الانسي حتى لا يختل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي اشالت الجلد و المت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية

اى محار الكتف

غير صح

ويسمى عين الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصالها بها للعلة المذكورة في ساير الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الافات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت مفاصلها اشد من ايثاق العضد و مفصل العضد نفسه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في جزء مقعد لهما وسطهما الى العرض ما هو وخصوصا عند ما يسه العضد ومن شانها ان يستبطن العضد متصلا بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليتمكن بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق و ليجود تابط ما يتابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي

الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لهما مع شي بل هو
وقاية لعصب وعروق واما الذي يلي الظاهر فتم
به مفصل المرفق بلقمة فيه على الصفة التي نذكرها و
بينهما لا محالة حيز وفي طرفي ذلك الحيز نقرتان
من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية
الفوقانية منهما مستوية مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية
هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس
ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا
تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصل
اليه وقف وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب و
ابقراط يسمي هاتين النقرتين عينيتين

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام
منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي
الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل
ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على
الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون
به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق
الوسط لكل واحد منهما للاستغناء بما يحفه من العضل
بغلظه عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى
كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من مصاكات
والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل ولتعريهما
عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من
الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا ولمنفعة

في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل
مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح مفصل المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند
الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى
في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي
من العضد ويرتبط فيهما ويدور فيها في تلك النقر
تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل
فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية
وهي هكذا C وهذا الحز محدب السطح الذي
في تقعيره يستديم في الحز الذي على طرف العضد
الذي هو مقعر الان شكل تقعيره شبيه بحدبة ذلك
فيي يهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك
الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى
خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحاجز
الحرزي من النقرة الخلفية للقمة منبسطا ومنعها عن
زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة
واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت
اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي
والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجمعان معا كشي
واحد ويحدث فيهما نقرة في سعة مشتركة لزائدة
في الزند الاسفل وما ينفصل من الانعقاد يتحد بها
ملتقى ليبعد عن منال الافات وينبت خلف النقرة
من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي و
سنتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة
لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة و
واحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف
يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان
يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة
لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض
وقد دُرجت العظام الثلثة فرؤوسها التي تلي الساعد
ادق واشد تهندما وايصالا ورؤوسها التي تلي الصف
الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم
الثامن فليس مما تقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية
عصبة تلي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من
اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقر التي ذكرناها
في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط
والانقباض والزائدة الملكون في الزند الاسفل يدخل في
نقرة في عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الالتواء
والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف ايضا
مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت
وليمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على
احجام المستديرات والى ضبط السيالات بالكف
وهذه العظام موثقة مشدود بعضها ببعض لئلا
يتشتت ويضعف ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى
لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها
متصلة تتعلق في لها عن الحس ومع ذلك فان الربط
يشد

تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة
ليسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام
المشط اربعة لانها يتصل باصابع اربعة وهي متقاربة
من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام
كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع
ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت
من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم
بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام
المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء
ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع
ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك
امكانا واهيا وذلك لئلا تكون افعالها واهية واضعف
مما تكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا
تكون افعالها معسرة كما تعرض للمكزوزين وقصرت
على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا
وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة
وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق
من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص
عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن
بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد
وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها
ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان

ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما
بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى
الآفات وصُلّبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى
على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة
الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه
وذلك لها وغمزها لما بيد لكه ويعتزو ولم يجعل لبعضها
عند بعض تقعير او تحديب ليحسن انضمامها الى
الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد
ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب
في الجهة التي لا يلقاها منها اصبع لتكون لجملتها عند
الانضمام شبيه هيئة الاسطوانة التي تقي الآفات وجعل
باطنها لحميا ليلين عصرها وتنطامن تحت الملاقيات بالقبض
ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولا يكون الجمع
موجعا ووفرت لحوم الانامل لتستحكم حيث عند
الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى اطرافها عند القبض
ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الاصابع الاربع و
الراحة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل
لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت
منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عطلنا
اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الجانب الخنصر
لما كانت اليدان كل واحد منهما مقبلة على الاخرى فيما
يجتمعان على القبض عليه والعكس من هذا ان لو وضع
من خلف ولم يرتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد
بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة

شيء وقاد وبها عظام الابهام من جانب آخر تمكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام
من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف وتحفظه والخنصر والبنصر كالغطاء
من تحت ووصلت سلاميات الاربع كلها بالحروف ونقر منها داخله منها
رطوبة لزجة لتسدم بها الاستبدال وتكثيرها بالحركة وتشد على مفاصلها اربطة
قوية وتسد في باشية عضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق

في منفعة الظفر الظفر خلق

عظام صغار تسمى سمسمانية

لمنافع اربع احدها ان يكون سندا للانملة فلا تهن عند شدة على الشيء والثانية
ليمكن بها ان يستحج من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليمكن بها من الحك والتنقية
والرابع ليكون سلاحا في بعض الدواب وفي بعض الناس
والرابعة التحركات الاوائل وخلق لطيف سيدل الطرف لما تعرف وخلقت
من عظام لينة لتنطامن تحت ما يصاكها فلا تتصدع وخلقت دائمة النشوء اذ كانت
يتعرض للانحكاك والكلال

في تشريح عظم العانة ان

عند العجز عظمين يمنة ويسرة ينفصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس
يجمع لعظام الفوقانية و كالحامل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم
الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة
والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي
في الاسفل الذي يسمى حق الفخذ لانه فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ

سميت القارورة سبدا لها
وسميت القارورة
حبلت لها صمام
صح

يعالج حكه اذا ضره
صح

والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه
الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة
الصغرى وللساق ايضا تحدّب الى الوحشي ثم عند الطرف
الاسفل تحدّب اخر الى الانسي ليحسن به القوام ويتعدل
والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة وقد خلقت اصغر
من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر
وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة
للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود
في الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض
المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا
معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة
ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص
عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل
ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع
هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة
الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق
بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم
لما له وتقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

وقد احدث مفصل الركبة بدخول
الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس
عظم الساق وقد وثق برباط ملتف ورباط شاد
في الغور وربطين من الجانبين قويين ويهندم
مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم الى الاستدارة
ما هو ومنفعتها مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة

الرضف هو العظم الذي يستند على فوق الساق وهي الرضاض بالفتح والكسر

المحدب وقد وضع تحت لطيف اسم عضاريف شرايقية شئ لميشا وا[illegible] جسم وا[illegible]
المرض الذكره للمقعدة والسرم
منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقيام وذلك بالقدم
والثانية الانتقال [illegible] وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واما
القدم فانه يعين القوام والثبات دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه
من فضل ثبات تمكن لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق
يهدي الثبات وعسر الانتقال في تشريح عظم الفخذ واول
عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما
فوقه ناتئ لانحة وحدب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو عظام
مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاة الحق لحدث
نوع من الفحج تباعد ما بين الساقين من الانسان والدابة كما يعرض لمن خلقته
كذلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث
[illegible] مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى جهة الانسية
لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وطرفاه السفلي [illegible]
الزائدتان اللتين منهما الركبة [illegible] الساق ثم [illegible]
في تشريح عظم الساق والساق كالفخذ مؤلف من عظمين احدهما الاكبر والمقدم
وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني

العلق من الايصال والانخلاع ودعم المفصل المؤتلف
البدن بحركته وحمل موضعه الى قدام لان اكثر ما الحقه
من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف
انعطاف واما الى الجانبين فانعطافه شىٔ يسير بل جل
انعطافه الى قدام وهيكل بلحقه العنف عند النهوض والجثو
وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله
مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق
له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب
خصوصا الى الشق الذي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة
لتقاوم ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة استقلال
الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون
الوطي على الاشياء الناتية متاتيا من غير ايلام شديد
وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف
المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة
لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه
من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء
كالكف يمسك المقبوض واذا كان المستمسك متهيئا ان
يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الاستمساك كان احسن
من ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل
ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام
القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع
الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص
واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها
عظم نردي كالمكعب موضوع الى الجانب الوحشي

وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام
للمشط واما الكعب فان الانسان منه اشد تكعبا من
كعوب ساير الحيوان وكانه اشرف عظام القدم
النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل
النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين
الناتيين من القصبتين يحويان عليه من جوانبه
اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي
ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز
والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن
اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب
وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن
بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط
به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا
الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة
من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم
النردي الذي ان شئت افردت به عظما مفردا
وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب
فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف
ليقاوم المصاكات والافات مملس الاسفل ليحسن
استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عليه القيام
وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق
مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي
فينمحق عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير
الاخمص متدرجا من خلف الى حتى وسطه والرسغ
فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك ...

ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة فى ذلك ان
الحاجة فى الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها فى القدم
اذ اكثر المنفعة فى القدم هى الثبات ولان كثرة الاجزاء
والمفاصل يضر فى الاستمساك والاشتمال على المقوم
عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما
ان علم الخلخلة اصلا يضر فى ذلك بما يفوت به
الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال
بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال
بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط
القدم فقد خلق من عظام خمسة لتتصل بكل منها واحد
من الاصابع اذ كانت خمسة وتتصل فى صف واحد
اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض
والاشتمال المقصودين فى اصابع الكف وكل اصبع سوى
الابهام فهى من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من
سلاميتين فقد قلنا اذن فى العظام ما فيه كفاية
فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية
واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم
الشبيه باللام الذى لليونانيين والعظم الذى فى القلب

الجملة الثانية من التعليم الخامس وهى تسعة وعشرون فصلا، الفصل الاول منها كلام كلى فى العصب، والعضل والوتر والرباط،

لما كانت الحركة الارادية انما
تتم للاعضاء بقوة تنفذ اليها من الدماغ بوساطة العصب
وكانت العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التى هى بالحقيقة
اصول الاعضاء المتحركة فى الحركة بالقصد الاول

اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفة فلطف الخالق تعالى
فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا
ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشى واحد ولما
كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا
اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء
على حجمه فى منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه
عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم
الراس ومخارج العصب فلو اتصل الى العضو بحاله
الاعضاء وهو على حجم الممكن وخصوصا عند ما يتوزع
وينقسم ويتشعب فى الاعضاء ويصير حصة العظم
الواحد ادق كثيرا من الاصل وبعيد ما يتباعد عن
مبدأه ومنبته لكان فى ذلك فساد ظاهر بل تلك
الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتفتيش الجرم الملتئم
منه ومن الرباط لنفا وملا خلله لحما وتغشيته غشاء
وتوسطه عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون
جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب ولحمهما
واللحم الحاشى والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة
وهى التى اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط
والعصب النافذ منها الى جانب العضو فينجذب
العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثانى فى تشريح عضل الجبهة

من المعلوم ان عضل الوجه هى على عدد
الاعضاء المتحركة فى الوجه والاعضاء المتحركة فى الوجه
هى الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان والجملة
من الشفتين والشفتان وطرفا الارنبتين

والفك الاسفل اما الجبهة فتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة
غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به حتى تكاد
ان تكون جزءا من قوام الجلد فيتبع تشنجها وتمددها العضو
المحرك عنها بلا وتر اذ كان المحرك عنها جلدا عريضا خفيفا
ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع
الحاجبان وقد تعين العين في التغميض باسبال لهما و
استرخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها
في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها
يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب مائلا يحركان الى
الاستدارة ووراء المقلة عضل يدعم العصبة المجوفة
التي نذكر شانها بعد لتثبتها وتمنعها فيقلها وتمنعها
الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه
العضلة قد عرض لاعشيتها الرباطية من الشعب
ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة
واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث
وعلى كل حال فراسها راس واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ
الغرض يتاتى بتحريك الاعلى وحده فيكمل به التغميض
والتحديق وعناية الله مصروفة الى تقليل الالات
ما امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الافات ما
تعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن
الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة
الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب
الى

الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى
اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم
يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى
يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة
الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب من فوق
الى اسفل فمن فوق اليه وكان ح لا يخلو ان كانت واحدة
من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن
ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه
ولو اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن
انطباق الجفن على الاعتدال بل كان بتوريب فيستند
التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا وتضعف في الجهة
الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل
انطباق جفن المفلوج فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان
نابتتان من جهة الموق يجذبان الجفن الى اسفل
حذاء منتشاها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة
تاتي وسط الجفن فتنبسط طرف وترها على حرف
الجفن واذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة
تدخل على الاستقامة من الغشائين فتنبسط مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف مفترش تحت منبت
الهدب

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احدهما
تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية تشركه الشفة
والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل
ذلك العضو والحركة التي لم تشركه عضوا اخر فسببها

عضله هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل وجه عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل
واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف
ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاه من الترقوة
ويتصل بطرفها بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب
الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاه من القص
والترقوة من الجانبين ويتسم طرفها على الوراب فالناشي
من اليمين يقاطع الناشي من الشمال ويتصل فيتصل
الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي
من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق وابرز
الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث
منشاه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل
تلك العضل ويميل الشفة الى الجانب اماله متشابهه
والرابع من سناسن الرقبة ويجاز عند الاذن
ويتصل بنواحي الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها
الشفة وربما قربت جلد من مغرز الاذن في بعض
الناس واتصلت به فحركت اذنه

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكر انه مشترك لها
وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوجان
ياتيانها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها
واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة
وحدها لان كل واحد منها اذا تحركت وحدها حركته
الى ذلك الشق واذا تحركت اثنان مع جهتين انبسطت
الى جانبيها فتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غيرها

حاشية له
جالينوس يقول منها عضلتان
يجذبان الشفة العليا الى فوق
ومنها عضلتان يجذبان الشفة
السفلى الى اسفل

فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل
المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس
على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة
عضوا لينا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر

واما طرف الارنبة فقد يتصل
به عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي الضيق
على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء
الخد والشفة اشد عددا واكثر تكررا ووروداً واما الحاجة
اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وطرف
قوته لئلا تتراك بقوتها ما يقويها بفوات العظم وموردهما
من ناحية الوجنة ويخالط ليف الوجنة اولا وانما وردت
من ناحية الوجنة لان تحريكها اليها

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

وقد خص الفك
الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك
الاخف احسن ومنها ان تحريك الاثقل من الاشياء
على اعضاء شريفة يخطر تركيبها فيها الحركة اولى واسلم ومنها
ان الفك الاعلى لو كان يتحرك لسهل تحريكه لم يكن مفصله
ومفصل الراس محاطا فيه بالارتباق ثم حركات الفك
الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق الا حركة فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق
والفاتحة تسفل الفم ونزله والمطبقة تشيله والساحقة
تديره وتميله الى الجانبين فيجب ان حركة الاطباق
يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاتحة
بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان
ثم فان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما ولاسا

اذ العضو المحرك لها في الانسان ضعيف المقدار مشاشي
خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادر
عن هاتين العضلتين اخف واما في ساير الحيوان فالفك
الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والعضل التي في اصنافه
النهش والقطع والكدم نحو القلع اعنف وهاتان
العضلتان لتنبات لقربها من المبدا الذي هو الدماغ
الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ
الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ
اياهما في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اعرضت
ما ينقضي بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من
دفنها الخالق عند منشاها وسبعها من الدماغ في عظمي
الزوج ونفذها في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي
الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار بها للملبس
حافاته عليها مسافة صالحة المجاورة الزوج ليقبل حركتها
كسيرا يسيرا وبعد عن منشاها الاول قليلا قليلا وكل
واحدة من هاتين العضلتين تحدث لها وتر عظيم يشتمل
على جانب الفك فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد
اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم متحدرتين الى الفك
الاسفل في شعان اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب
الذي بدوا الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من
هاتين العضلتين يتشوس وسطهما الامن طرفيهما
للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد
شك انهما حتى الزوايا الابرية التي خلف الاذن تتحدر
فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وتر البزداد وثاقة
ثم ينتشر كن احوى فيتشبث الحما وتصير عضلة تسمى
مكرن

مكره ليلا يعرض بالامتداد لمثال الافات ثم يلاقي معطف
الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى الخلف فسفل
لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى انشا
ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل
جانب عضلة مثلثة اذ اجعل راسيها الزاوية التي من زواياها
في الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل
والاخر نحو الناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما
بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات
مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون كما انه قبل
منولا مفتته يلتئم مما بينها السحق والمضغ معا

الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس
من خرزات العنق يكون بها حركة مسطحة من ميل الراس
وميل الرقبة معا وكل واحد من الحركتين اعني الخاصة
والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون معطفة
الى خلف واما ان يكون مايلة الى اليمين واما ان يكون
مايلة الى اليسار وقد يتولد مما بينها حركة الانقلاب على
هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس خاصة
فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانها تتشبثان بلفيفها
من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت وبين
كالمتلقتين ربما ظن بها انها عضلة واحدة وربما ظن بها
انها عضلتان وربما ظن انها بلك عضل لان طرف
احدهما يتشعب فيصير ذا راسين فاذا تحرك احدهما
نكس الراس مايلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الراس
تنكيسا الى قدام مستويا واما العضل المنكسة

للراس والرقبة معاً الى قدام فهو زوج موضوع تحت المرى
يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية ويلتحم بهما وياتي
لتشريح الجزء منه الذي يلي المرى يكس الراس وحده و
ان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين يكس الرقبة
واما العضل المميلة للراس وحده الى خلف فاربعة
ازواج مما يتوهم تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت
هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي السناسن
ومنشاه من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة
ومنشاه الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي جناح الفقرة
الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج يبعث
ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته
انه يقوم ميل الراس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية
للثانية ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق
تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة
الاول والزوجان الاولان يميلان الراس الى خلف
بلا ميل او مع ميل يسير جداً والثالث يقوم او الميل
والرابع يقلب الى خلف مع توريب ظاهر والثالث
والرابع ايهما مال وحده مال الراس الى جهته واذا تشنجا
جميعاً حرك الراس الى خلف مستقلاً من غير ميل واما
العضل المقلبة للراس مع العنق فتلية ازواج غائرة
وزوج مجلل كل فرد منه مباين فاعلاه عظم موخر
الدماغ ويسل باقيه الى الرقبة واما التلية الازواج المتبسطة
تحته فزوج ينحدر على جانبي القفا وزوج يميل الى جانب
الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي القفار والاطراف
واما العضل المميلة للراس الى الجانبين

حاشية
يعني مفصل الفقرة
الاولى مع الراس
وقد كان قال في تشريح
العظام ان الفقرة الاولى
لا اجنحة لها وذكرت هنالك
نص كلامه في الاجنحة
وهذا القول شاهد لذلك
وان كان جالينوس وهذا
الموضع من تشريح العضل
اثبت جناح الفقرة الاولى
بان قال الزائدة التي في
جانب الفقرة الاولى فاما
في تشريح العظام فجالينوس
سماها جناحا

يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه
القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد
منه يمنة وفرد منه يسرة والزوج الثاني موضعه
الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة
وفرد منه يسرة فايضاً هذه الاربعة تستحب مال
الراس الى جهتها مع تاريب وايضاً اثنين من جهة
واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلاً غير موروب
ولن حركت القدامتان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان
قلبت الراس الى خلف واذا حركت الاربعة معاً انتصب
الراس مستوياً وهذه العضلات الاربع هي اصغر
العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحراف
العضل الاخرى ما فاتها الاخرى بالكبر وقد كان مفصل
الراس محتاجاً الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين
احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة
مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك
متعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني
كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفصل
ولا يجوز ارخاء للمفصل استنباطه الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيطة به فحصل الغرضان فتبارك
الله احسن الخالقين

الفصل العاشر
في شرح عضل الحنجرة ومفصلها

الحنجرة عضو
غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف
ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس
قدام الحلق تحت اللحى ويسمى الدرقي والترسي
مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض

الطرجهالي وحد شاه الى خلف فتبرى من مضامة
الدرقي فيتوسعت الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه
خافتي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلتاه عن الدرقي
ومن ثاه عرضنا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضل
المضيق للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي
ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا
اسم له حتى يتحد طرفاه فردية وبالذي لا اسم له فاذا
تشنج ضيق ومنها اربع عضل باطن انهما
عضلتان مضاعفان يتصل بمنتهى طرفي الدرقي
والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة
وقد نظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن
اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت
جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك
زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل
الحافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له بينه ويتسع
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا
يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وقبضا
منحصرين لئلا ينفقا داخل الحنجرة فوثق ليتداركا
يقويهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس
لشدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما
هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتاتى
به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد يوجد
عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يعينان الزوج
المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

الترسية والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق
مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب
عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير
اتصال ويلتقي وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف
بنقرتين فيه تتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم
له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي
وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعده عنها
عن الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب
الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه
يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة و
قدامها عظم مثلث يسمى عظم اللامي تشبيها بكتابة
اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا Λ
والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون مشبثا
وسندا منشأ لعضل الحنجرة والحنجرة
محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له و
وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد
الطرجهالي عن الآخرين فيفتح الحنجرة والعضل
المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي
فياتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج
ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة
وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل
ونحن ندري ان نعده في المشتركات بينهما وينشأها
من باطن القص الى الدرقي ذي كثير من الحيوانات
يصحبه زوج اخر وزوجان احدهما عضلتاه ياتيان
الطرجهالي من خلف ويلحمان به اذا اشتجنا رفعتا

واما الحلقوم جملة فله زوجان يجد بانه الى اسفل احدهما
زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج ناب ايضا
من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى
اسفل فاما الحلق فعضله هي النغنغتان وهما عضلتان
موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل
كما ذكرنا فيه عضو اخر فاما الذي يخص اللامي فهي ازواج
يليه زوج منها ياتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم
الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج منشاه
من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف
الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب
اللحي وزوج منشاه من الزوائد السهمية التي عند
الاذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم
على هذا العظم واما الذي له بشركة غيره فقد ذكرناه

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع
اثنتان معرضتان تاتيان من الزوائد السهمية
ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاهما من
اعالي العظم اللامي ويتصلان بوسط اللسان واثنتان
محركتان على الوراب منشاهما من الضلع المنخفض من
اضلاع العظم اللامي ويتصلان في اللسان ما بين المطولة
والمعرضة واثنتان باطحتان للسان فالبتان له موضعهما
تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحتها عرضا
ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان
عضلة

و اذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يحل
الحمام او يصابه ما حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا
سكنت القرحة وقلت فلعليه ان يدخل فيها وكل قرحة تتشكل
بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التعفن ويجب ان تكمل
دائما لون اللحم ولون شفة الجرح واذا اكثرت اللحم من عسر
استمساكها من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج
الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال
غائرا وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى
من ادوية المكشوف فلما كان الدم تكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة
الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكسر التجفيف لما يحلل
اللطيف ويحجر الكثيف واذا افتقى الوطر من المحلل فيجب ان
يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال ويتحجر ثم
يتعفن بادنى سبب او سقطة فيعود تفرق الاتصال واذا كان
الفسخ اعود شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما
الفسخ والرض الخفيف فيكفي في علاجه الفصد فان كان
الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا حتى يمكن علاج الفسخ
والشدخ ان كان كبيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا
كنحس ابي اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون يجب
مثلما او شبه الاتجاع او يكون نال العصب فيحتاج منبولا
الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رفيق غير
موجع وان يوضع عليه الادوية الوثنية واما السقطة و
الضربة فيحتاج في مثلها الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذاء
وهجر اللحم ونحو واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة
لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء
العصبية وفي العظام فليوضح القول فيها

والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن
وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل
لمزاج او محلل لمادة او مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك
العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة
لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان
والاكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس ولوز المر وكل حار في الدرجة الاولى
خصوصا اذا كان هناك لزوجة مغرية مثل صمغ الاجاص والكثيراء والاسفيذاج
والزعفران واللاذن والخطمي والحماما والكرنب والسلجم وطبيخهما والشحوم والزوفا
الرطب والادهان مما ذكرنا والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا
القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ فان احتيج الى استفراغ
حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام
ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور
اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر
الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الوجع
فيكون سببها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد وفساد
مضجع او صرع في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب
ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك اسباب الامتلاء المعروفة
وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من شرب
ماء باردا فحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما
لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من تناول اشياء حارة فيصدعه صداعا

الفصل التاسع والعشرون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي
يراد تبريد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس
نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب والخالي موضع الكي اما
ان يكون ظاهرا موقع عليه الكي بالمساحة او يكون غائرا
في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى ان
تجعل عليه مثل الطلق والمغرة المبلولة بالخل ثم تلف عليه خرق
وتبرد بماء ورد او ببعض العصارات وتدخل الآلة في
ذلك المنفذ حتى تبلغ موضع الكي ثم تدس فيه المكوى
ليصل الى الموقع ولا يوضع ما حوله خصوصا اذا كان المكوى يدق
من فضاء القالب فلا يلقى حيطان القالب ويتوقى الكاوي ان
تتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان
كيه لنزف الدم فيجب ان تجعله قويا ليكون للخشكريشة عمق
وثخن فلا تسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من الكي للنزف
يجلب منه اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد و
اردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتيج
ان يكوى مع اللحم الفاسد العظم الذي تحته وتكرر عليه حتى يبطل جميع
فساده واذا كان مثل القحف تلطفت حتى لا يغلي الدماغ
ولا تتشنج الحجب ودون غيره لا تبالي بالاستقصاء

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير
المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها
ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة
كيموسية او ريح او ورم فمسكن الوجع يكون مضادا لاسبابها
وقد علمت مضاد كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج

عظيما وكيفيه شرب الماء البرد وربما كان الشي الذي من قبله يرجى
زوال الوجع اما بطي التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت
مثل استفراغ الماده الفاعله لوجع القولنج المحتبسه في ليف
الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائله مثل تخدير العضو الوجع
في القولنج بالادويه التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج
في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي يعلم به اي
المدتين اطول امده ثبات القوه او مده الوجع وايضا اي
الحالين اضر فيه الوجع او الغائله المتوقعه في التخدير فيوثر تقديم
ما هو اصوب وربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وعظمه
والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكن ان
تتلافى مضرته ويعاود ويعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب
ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله ويستعمل مركبه
مع سم ترياقه الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير قوي
وربما كان بعض الاعضاء غير مبالي باستعمال المخدر عليه فانه
لا يؤدي الى غائله عظيمه مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما
كان الشرب ايضا سيما في شده مثل شرب المخدر لاجل وجع
العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما
تشهد تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل
القولنج

والمفرده ان كانت صغيره ولم يتاكل من وسطها شي فيجب ان تجمع شعثها
وتعصب بعد نقي من وقوع شي فيما بينها من درن او غبار
فانه ينجع وكذلك الكبيره التي لم يذهب من جوهرها شي ويمكن الصاق
جزيئها على الاخر فاما الكبيره التي لا يمكن ضمها شفاؤها ان تجفف تجفيفا قويا
صديدا او قد ذهب منها شي من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان
الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهي اما بالذات فالقوابض
واما بالعرض فالحاده اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج و
القلقطار فانها تعين على التجفيف واحداث الخشكريشه
فان كثر اكل وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح
الغائره فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان ينبت اولا ما ذهب
اللحم وانما ينبت اللحم بالادويه المجففه في الدرجه الاولى لكي يتولد
ههنا شرائط ينبغي ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو
الاصلي ومزاج القرحه فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبه و
القرحه ليست شديده الرطوبه كفى تجفيف يسير في الدرجه الاولى
لان المرض لم يبعد عن طبيعه العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا
والقرحه شديده الرطوبه احتيج الى ما يجفف في الدرجه الثانيه
والثالثه ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في التجفيف لمن
ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان
العبوسه كان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبه بحسب البدن
المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد

الرطوبه والعضو الى الصوره جفف تجفيفا اكثر ومن ذلك عسر قوه
المجففات المنبته فان المجففات المنبته ان لم يلطف منها تجفيف شديد
شانه يمنع الماده المنصبه الى العضو الذى منه ما ينبتها انبات اللحم كما
يلطف فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم على الخشريشه فانه يلطف منها الا ان
تكون الكرصلاء وغسل الصديد من المجففات الى لحمه التى لا يريد منها
الا الشد والالحام والادمال وجميع الادويه التى تجفف بلا لذع تجفف
داخله فى نبات اللحم الا وكل قرحه فى موضع غير لحمى فهى غير محتاجه لسرعته
الى الاندمال ولذلك لم تستدر واما القروح الباطنه فيجب ان
تخلط بالادويه المجففه والقوابض التى يستعمل فيها ادويه منفذه كما تفعل
فى ادويه خاصه بالموضع كالمدرات فى ادويه علاج قروح الات البول
واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادويه مع تجفيفها لزجه كالطين
المختوم واعلم ان لبرء القرحه موانع منها رداءه مزاج العضو فيجب ان
يعتنى باصلاحه ورداءه مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتداركه بالتوليد
الكيموس المحمود وكثره الدم الذى يسيل اليه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ
وتلطيف الغذاء او استعمال الرياضه ان امكن وفساد العظم الذى يكون
وارساله الصديد ومنع الادويه له الاصلاح فذلك العظم وحكه
ان كان الحك فى الكف داوا اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان
مع معالجى القرحه مراهم حداد انه ليشم العظم ودلاه النحر حبا والاشعث
علاج القرحه والقروح يحتاج الى الغذاء الشهوه الى تقليل الغذاء لتقطع
ماده المده وبين المقتضيين خلاف فان القوه تضعف فيحتاج الى
تقويه وتكثير فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متبدرا فى ذلك

واذا

فاما فى وضع اجزائها او فى حركه اجزائها اما الاختلاف الذى فى
وضع الاجزاء فهو اختلاف نسب اجزاء العرق الى الجهات والجهات
الجهات ست فلذلك ما يقع فيهما من الاختلاف واما الاختلاف
فى الحركه فاما فى السرعه والابطاء واما فى التاخر والتقدم
اعنى ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعده وفيها واما فى القوه
والضعف واما فى العظم والصغر وذلك كله اما جار على
ترتيب مستو او مختلف بالتزيد او التنقص وذلك اما فى
جزء او ثلثه او اربعه اعنى مواقع الاصابع وعليك التركيب
والتاليف واما اختلاف النبض فى جزء واحد فمنه المنقطع
ومنه الغايب ومنه المتصل والمنقطع هو الذى ينفصل فى جزء
واحد بفتره خفيه والجزء الواحد المفصول منه بالفتره
قد يختلف طرفاه بالسرعه والابطاء والتشابه واما الغايب
فان يكون نبض عظم ثم صغر فى جزء واحد ثم عاد عوده
لطيفه ومن هذا النوع النبض المسلسل وهو ان يكون نبضه
تنقص بسبب الاختلاف او نبضان كنبضه لبس احدهما
وعلى حسب راى المخلصين فى ذلك واما المتصل فهو الذى
يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما
ينتقل اليه من سرعه الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال
او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال فيهما
الى ما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق
ان يكون مع اتصاله فى بعض الاجزاء اسهل اختلافا وفى بعضها
اقل

الفصل الثالث فى اصناف النبض المركب المخصوص باسامى على حده

فمنه الغزالى وهو
من المختلف فى جزء واحد اذا كان بطيا ثم ينقطع فيسرع
ومنه الموجى وهو المختلف فى عظم اجزاء العرق وصغرها

اوشهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخي في مبدا حركه
النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا ولا عريض ما وكانه
امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامه مع اختلاف بينها
في الشهوق والانخفاض والسرعه والبطو ومنه الدودي
وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره
سرعه وليس كسريع والنملي اصغر جدا واشد
تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم
والتاخي اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل
عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه
بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم
والتاخي الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته
فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم
الانبساط والصلابه واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي
يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زياده او من زياده
الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيره وقد يكون
في نبضه واحده في اجزاء كثيره او في جزو واحد واختلافه
الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطو
والسرعه والقوه والضعف ومنه المسلي وهو الذي
ياخذ من نقصان الى حد في الزياده ثم يتناكص على الولاء
الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار
متصلان عند الطرفين الاعظمين ومنه ذو القرعتين
والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة
في التقدم والتاخي ومنهم من يقول انه نبضتان متلاحقتان
وبالجمله ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم
انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون
نبضتين

[illegible]
نبضتين والذي كان المنقطع الوسط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين
اذا ابتدء فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا
ومنه ذو الفتره والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع
في الوسط وبين الفتره الى ان القرع الذي يجي فيه الثانيه قبل انقضاء الذي
واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون و
انقضاء القرعه الاولى ومن هذه الاصناف النبض المتشنج والمرتعش
والملتوي الذي كانه خيط ملتوي ونفتيل وهو من باب الاختلاف في التقدم و
التاخر والوضع والعرض والمتواتر جنس من جملة الملتوي شبيه المرتعش الا
ان الاختلاط في المتواتر اخر وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق
في المتواتر اخر والتمدد فهو في المتواتر اوضح وربما كان ميله منه
الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتواتر والملتوي والمائل الى
جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض
اصناف يقال لها [illegible] في الطبيعي
اصناف النبض لكل واحد من اجناسه المذكوره التي تقتضي [illegible]
الزياده والنقصان في الطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي منه هو الزائد
وكان شيء يخالف الاخر انما زاد ما كان للزياده في القوه فصار اعظم

الى قلب وغيرهما في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض وحده
في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو مستغن عن ذكره لما علم من التطفية
تحته وبازاء حفظ الحرارة في اعتدالها او تطفئتها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير
افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق
في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية
والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان
كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة وان كانت الآلة صلبة منع ذلك
والحاجة يسيرة كان صغر الصلابة قد يفعل الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل
عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والكثافة
مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة اليه ويفعل الصغر ولكن
لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مثل
الاسباب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة
مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا
اذ لا مانع لها عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية

قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلابد من ان يصير
سريعا لتتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وان كانت القوة
ضعيفة فلم يتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلابد
من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم والسرعة
ويقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين
سريعتين وقد تشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه
ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين وعجل
والا قسمه اقساما كثيرة وحمل كل قسم لا يقدر عليه بتؤدة
او عجلة لم يتنفس بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيه اللهم — اى السكون
الا ان تكون في غاية الضعف فيتريث وينقل بكلتي ويعود
ببطوء فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة
شديدة اكثر من السبب المعتدل له فان القوة تزيد مع العظم
سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة
التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم
اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة
مثلا المانعة عن الاستعراض والشهوق وكثافة اللحم
والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فهل يعين
عليه الهزال والعرض يفعله اما خلا العروق فيميل الطبقة
العالية على السافلة فتستعرض او شدة لين الآلة والتواتر
سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة
قد يلغت الحاجة في العظم او برد سد قلل من الحاجة
او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب
ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ
والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات
الاخلاط وملاقاتها الاعضاء سيما الحس او مجاورة

القلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق
او شدة مدة او سدد برد مجمد وقد تصلب النبض في البحارين
لشدة المجاهدة ومدد الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة واسباب
لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء
وليثر غشي او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب
اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع
ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف
امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب
الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين
وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه
التي توجبه فم المعدة امتلاء المعدة والهم والفكر في شيء واذا
كان في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى
الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المتشادي اختلاف
المصبوب في جرم العرق وعفنه ومحاجته ونفعه واختلاف
احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية
وذو القرعتين سببه سقوط القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا
تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد
تقطيعه سببا تضربه واحدة فلا يطاوعه فيلحقها باخرى خصوصا
اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفادي ان يكون
القوة ضعيفة فانقطع عن اجتهاد الى استراحة منتزع من
استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف
القوة وذنب الفار وما اشبهه ادل على قوة ما وعلى ان
الضعف ليس في الغاية واردأه الذنب المتقطع ثم الثابت
ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعيا القوة وانتهضها
اوعارض مناقض تنصرف اليه النفس والطبيعة دفعة

وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة
ورداءة في قوام الآلة والنبض المرتعد يبعث من قوة
ومن آلة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يحب اتخاذه
والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان
يبسط الاشيا بعد شيء ولين الآلة وقد يكون سببا له وان لم
يكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة اللينة لا تقبل
الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان
اليبوسة هي للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره
من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه
جزء ولا ينفصل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله الانفصال
والانثناء والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي
والنملي سقوط الضعف حتى يجمع ابطاء وتواتر واختلاف تام
في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة
واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن
اما ان كان النقص في اطوال زمان السكون فهو زيادة
الحاجة واما ان كان في اطوال زمان الحركة فهو زيادة
الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب
سرعة الانبساط فهو عكس هذا وسبب الممتلي والخالي
والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكور
والاناث نبض الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم
واقوى كثيرا ولان حاجتهم يتم بالعظم فنبضهم ابطا من نبض
النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض تثبت فيه
القوة وتتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل
التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطا وكذلك هو اشد

تفاوتا وبعض الصبيان الذين للرطوبة اضعف واشد تواترا
لان الحرارة قوية والقوى ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد
وبعض الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان النبض
تبع الاتساع وحاجتهم سليمة وليست قوتهم بالنسبة الى
مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان
نبضهم بالقياس الى بعض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع
واشد تواترا للحاجة فان الصبيان تكثر فيهم احتباس البخار
الدخاني لكثرة هضمهم وبواقيه فيهم وتكسر لذلك حاجتهم الى
الاخراج والى الترويح عن حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزائد
في العظم وليس زائدا في السرعة بل هو ناقص جدا وفي التواتر
وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب
اعظم ونبض الذين هم في اوسط الشباب اقوى وقد كنا بينا
ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابهة فيكون
الحاجة فيهما متقاربة لكن القوى في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم
ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم
هو القوى واما الحاجة فداعية واما الالة فمعينة ونبض
الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا
ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ
في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب
الرطوبات الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن في
نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت
القوى والالة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما
فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا
كان المزاج قويا صحيحا والقوى قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة
الغريزية يوجب نتيجتها نقصانا في القوى بالغة ما بلغت بل توجب

والحرارة التابعة

القوى في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة
لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوى ضعفا واما
المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر
خصوصا والبطء والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضها
زائدا وكذلك بطوءها وتفاوتها وان كانت صلبة كان دون
ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من
الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة
واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس
يتبعه الضيق والصلابة ان كانت القوى قوية والحاجة سليمة
حدث ذو القرعتين والمنشاري والمرتعش ثم الملتوي ان تركب
على حفظ للاصول وقل ما يعرض لانسان واحد ان يختلف
مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له
ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة
والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار
والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا
يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل
مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض
من جرم الشريان نفسه الفصل التاسع في نبض
الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا
في كل شيء وزائدا في القوى وفي الصيف يكون سريعا متواترا
للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوى بتحلل الروح بالحرارة
الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد
تفاوتا وابطا وضعفا مع انه صغير لان القوى تضعف
وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في الغور فتجتمع
وتقوى القوى وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد
لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض

محللها والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة
المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما
ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية
من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان
مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرارة فيه يضعف واليبس يشتد
واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول
التي تكتنفها **الفصل العاشر في نبض البلدان**
من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة
شتوية ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على
قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل
الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات**
المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما بكيفيته فبان
يميل الى التسخين او الى التبريد فتغير بمقتضى ذلك واما
بكميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة
والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التغير مدة وان
كان كثير المقدار حتى صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل
الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم
ارخيجانس ان سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذه
النقص لايت ... السبب بابه وان كان في الكثرة دون
هذا كان الاختلاف متوسطا وان كان قليل المقدار كان النبض
اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره كثيرا لان
المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان جاوزت القوة وضعفت من
الاكثار والاثقال ايهما كان تصاغر النبض في الصغر والتفاوت
اخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض
معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب
الاختلاف

الاختلاف فلا يوجب منه قدر ما يوجبه غيره وقد ما يقتضي
الحالة بطيء من الاغذية لتحلل جوهره ولطافته ورقته
وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب
ما يوجبه الباردات من الصغر والحاجة الى التفاوت و
البطوء الحاثا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا اسخن في البدن
اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن
وهو حار لم يكن يعطل ... عن الغذية وكان يعرض تحلل
سريع وان نفذ باردا ابلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من
الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن فلا تنفذ بسرعة
نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه
وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر
به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه
في اول الملاقاة ان ينكا نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع
والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة وحمل
قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا
ما يوجبه الشراب بكمية المقدار وبالحرارة والبرودة
واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه
مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة
واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا
بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق احيانا
وقد لا يوافق فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء
مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين
دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من
طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع يقوي طائفة ويضعف
اخرى وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستقبل سريعا

الى الروح فان ذلك بذاته مقود اليها فان اعانه احد
هذين في بدن ازداد تقوية وان خالفه انتقصت تقويته
بحسب ذلك فيكون تغيير النبض بحسب ذلك الا
ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد
نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيل في القوة وليس في كل حال
يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو مما ينفذ
الغذاء ويقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد
فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة الفصل
الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم
وبحسب حال النبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة
الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا
الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها
تحرك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول
ويكون كالمقهور المحصور لا محالة ويكون ايضا ابطأ
وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان
والاجتماع فقد عدمت الترتيب الذي يكون لها في حال اليقظة
بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واماله الى جهة
سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان افعل انما باف
اماله واقل اهاجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من
ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن
حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في
ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته
وتفوتت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه
التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا
اشب

اشبه للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين
بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما
توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على
اتصال من تولد هذا فاذا استمرى الطعام في النوم عاد
النبض يقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه
الى الغور ليس بالغذاء الى الخارج والى الاعضاء ولذلك يعظم
النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا
ولانه ايضا يزداد بما ينفذ اليه من الغذاء لينا ولكن لا يزداد
كثير سرعة وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة
ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم
وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا
لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول
التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون
باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي الاخص بها
واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما
يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم
الصغر والبطء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد
ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه
مال النبض الى العظم والسرعة قليلا قليلا ورجع الى الحالة
الطبيعية واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض
له ان يتقدم النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة
عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر
مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة سببها النفسي
فتلتهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض
طبعا وتحدث حركات مختلفة فيتغير النبض لذلك لا محالة

عاد كذلك زمانا طويلا بل يسترجع الى الاعتدال لان سببه
وان كان كالقوي فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم
ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويه وايضا يسرع
ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت
وطالت او كانت وان قصرت شديدة حتى تحلل بطل ما يوجبه
القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه
يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور
القوة عن ان تفي بالعظم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر
يزيد على مقدار ما ضعف من القوة ثم ان تمادى الامر ان دامت
الرياضة وانهكت عاد النبض مائلا للضعف وتسكن التواتر
فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما
يفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودي ثم النملي
الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر ٥

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحم

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء
البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة
والحاجة فاذا اجلى بافراط اضعف النبض وكان
جالس [illegible] فيكون صغيرا بطيئا متفاوتا فيموت اما
الضعف والصغر للنبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار
اذا فعل في باطن البدن تسخينا لحرارته العرضية ولم يلبث
بل غلب عليه مقتضى طبيعته وهو التبريد وربما لبث وتشبث
فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا و
ان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين

العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض
ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص
برده صغر النبض وصغر فاحدث تفاوتا وابطاء وان لم
يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة
والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد
النبض صلابة وتنقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة
الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء ونبض الحبالى

اما الحامل فنبضها يشتد بسبب مشاركة الولد في
النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين و
اما القوة فلا يزداد لا محالة ولا ايضا ينتقص كثيرا انتقاص
الاستفراغ ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك يغلب احكام
القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس
واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها
الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما
سريعا واشد تواترا وبالاتر الوطر يقضى بالعظم والسرعة
فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لمادته او من الوجوه احد
تناكس وتناقص حتى تفقد العظم والسرعة ويخلفهما
اولا [illegible] التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى
الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها ما يحدث به الحمى وذلك لعظمها او
لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله على التغير
الذي يخص الحمى ونسوقه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى [illegible]

النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما عنى من
سائر البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير
للنبض اما ان تغيّره بنوعه واما ان تغيّره بوقته واما ان
تغيّره بمقداره واما ان تغيّره للعضو الذي هو فيه واما ان تغيّره
بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم
الحار فانه يوجب بنوعه نبض النبض الى المنشارية والارتعاد
والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب
فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة
والتواتر فلازم له دائما وكان من الاسباب ما يمنع المنشارية
لكن كل منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم الذي يجعل
النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيا متفاوتا وصلب
يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض
من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد
في الاختلاف لعله واما السرعة والتواتر فكذلك اما يخف
لسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغييره بحسب
اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية و
سائر ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد
الزائد وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت
الاعراض كلها الا انه يمنع القوة فانها تضعف في النبض فيزداد
التواتر والسرعة فيه ثم ان طالت بطلت السرعة وعاد مليا
واذا انحط فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من
الثقل وخف ارتعاده بما نقص من الوجع المبرح واما من
جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم
وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة
عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض

ومنشاريته

ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما
ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا شك
في ان العظم الا انه بسبب الموج والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا
كالدماغ والرئة واما تغيير الورم النبض بواسطة العرض
فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خانقا وورم الكبد ذبوليا
وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالعصب والحجاب
تشنجيا غشيتيا

الفصل الثامن عشر في احكام النبض من قبل العوارض النفسانية

اما الغضب فانه لما
يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما
شاهقا حثيثا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان
الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فان غلب ذلك و
بان فيها وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل
وتكلف الامساك عن مقتضيه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب
عليه واما اللذة فلانها تحرك الى الخارج برفق فليس يبلغ مبلغ
الغضب في ايجاب السرعة ولا في ايجاب التواتر بل ربما لا يكفي
عظمه الحاجة وكان بطيا متفاوتا وكذلك نبض السرور
فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت
واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف
فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا منقطعا وبطيئا واما
الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا
غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغيير الهم

الفصل التاسع عشر في جملة بعض الامور المضادة للطبيعة غير النبض

تغييرها اما بما يحدث منها من
سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان تضغط القوة
فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام

ولا وزن والضاغط هو كل كثير مادية كانت وريما او غير ورم
واما بان يحل القوة فيصير الحس ضعيفا وهذا كالوجع الشديد
والآلام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية في البول والبراز تسعة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لا ينبغي ان توثق بطريق
الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب
ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الزمان
طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه يشرب ماء ولا اكل
طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران
والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول
فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد وشراب
المسك يغير البول الى لونه ولا افات بشرته صابغا كالحناء
فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما
يلد خلطا كالبذر الصفراء او البلغم ولم يكن تعاطى من الحركات
والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما
تغير من الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع
والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة
والجماع فانه يصبغ البول تدسيما شديدا ومثل القيء والاستفراغ
فانها ايضا تبدل الواجب من الماء وقوامه ولذلك
تمر بان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر
في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير
وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على انه اقوى
ولا بعد ساعة وينبغي ان يوضع البول بتمامه في قارورة
واسعة ولا يصب منه شيء ويعتبر حاله لا كما بال بل بعد
ان يهدأ في قارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيتبين

او نحية حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب
ولان تام النضج جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول
الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصا ابوال
الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة منهم ساكنة مغمورة
وفي طبايعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير
ما يخفي دلائل النضج والراخذ البول هو الجسم
الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم
ان البول كلما قربت مدته ازداد غلظا وكلما بعدت ازداد
صفاء وبهذا يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء
للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان
يصان عن تغيير البرد والشمس والريح اياه وان
ينظر اليه في الضوء بغير ان يقع عليه الشعاع بل
يستتر عن الشعاع ويحتمل ليعلم عليه من الاعراض التي
تعرض وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد
ومسالك الماء وعلى احوال العروق وبتوسطها
يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل به على
الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلائل الماخوذة من
البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون و
جنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب
وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة
وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه
الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد
اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر
فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني
بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء

والكدر وبين حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين
هذا اللبس وحسن القوام انه قد يكون غليظ القوام صافي
صافي السفل ومثل عذي السمك المذاب ومثل الزيت
وقد يكون رقيق القوام كدرا معا كالماء الكدر فانه ارق
كثيرا من صافي السفل وسبب الكدر مخالطة اجزاء
غريبة اللون ذكية او ملونة بلون اخر غير محسوسة التمييز
تمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب
لان الرسوب قد يتميز للحس وتفارق اللون بان اللون
فاش في جوهر الرطوبة والثاني منه مخالطة

الفصل الثاني في دلائل الوان البول

من الوان البول
طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر
الناريجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر
المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعر وهذا هو اللون
الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على
الحرارة وتختلف بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب ونعد
هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي
والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما
ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت
الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر
الاقتم لان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون البول
في الامراض الحادة الحمرة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان
كانت هناك رقة دلت على خيال من النضج وانه ابتدأ
ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى النارية
والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وكذلك هو الشقو

الناصعة فان ابتدأت صفرا فالحرارة في النقصان وقد يبال
في الامراض الحادة الدموية بول كالدم بعينه من غير ان يكون
هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط واذا بيل
قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم
الى الخانق واردأه الاقتم على لونه وطال نتنه واذا بيل غزيرا
في ما كان دليل جيد في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل بحران وافراق الالوان يرق في الاول دفعة قبل
وقت البحران فيكون دليل نكس وكذلك اذا لم ينضج
الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد
حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ
وكلما كان كذلك فهو اسلم فانه اذا كان البول في ابتداء اليرقان
احمر دليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع
ما لم يصبغ البول ويحمر جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول
الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني و
النيلجي ثم الكراثي اما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك
ما فيه خضرة واما الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق
شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري يعقب العطب
يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على التشنج
واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد وكذلك
وسقاية بول اخضر دفعة قيل انه يدل على شرب السم فان
كان معه سبب رجي ان يعيش والاخف على صاحبه
هو الزنجاري شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون
الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الحمرة كما
في اليرقان ويدل على احتراق الصفراء واحتراق الدم وعلى
السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود

من القشرة ويدل على السوداء القوي واسود اخذ من الحضرة
والبنفسجي يدل على السوداء الصرف والبول الاسود في
الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على
موت من الغريزة وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة
للفضول السود اوبه ويستدل على الكائن من الاحتراق بان
يكون هناك احتراق يشتد به ويكون وقد تقدمه بول اصفر
واحمر ويكون الثقل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك
المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية
وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على
اليرقان ويستدل على الكائن من البرد ان يكون وقد تقدمه
بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثقل قليلا مجتمعا كانه جاف
ويكون السواد فيه اغلظ وقد تفرق بين الراجين انه
اذا كان مع البول الاسود شيء قوي من الرائحة كان دالا على
الحرارة وان كان مع عدم الرائحة او ضعف من عونها كان
دالا على البرودة فانها اذا انهزمت الطبيعة جدا لم تكن له رائحة
ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما تقدمه من عرض
سقوط القوة واختلالها ويستدل على الحادث على سبيل
التنقية والبحران بان يكون في اواخر الربع واختلال على الطحال
واوجاع الرحم والظهر والحميات السود اوية والنهارية
والليلية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس
المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة
او الصناعة بالادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس
طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون وقد تقدمه بول
غير نضيج مائي ونصادف البدن غير مسترخيا ويكون كثير
المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود

علامة رديئة خصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان
مقداره قليلا فيعلم من ملته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق
وكلما كان اغلظ كان اردا وكلما كان ارق فهو اقل رداءة
وقد يعرض ان سال بول اسود او احمر قاني بسبب شرب
شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله
وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض
الحادة ايضا مثل ان يتحول المريض دفعة وفيه تعلق في
نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم و
اختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل
وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة
على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر
وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون و
يمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته وقال روفس
البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل
الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل محلل في الامراض
الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا
رديء في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد
فتامل ساير العلامات البول الاسود في المشايخ
والنساء يصلح لهم مما يعلم الا وهو واقع لفساد عظيم
وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على
تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال و
كذلك الذي في انتهائها اذا لم تصحبه خفة ولم يكن دليلا
على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان
احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون
المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي

ابيض والثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق
للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه
البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان كلها
فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة ومؤيس عن
النضج وان كان مع غلظ دل على بلغم واما الابيض الحقيقي
فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا
مخاطيا ويدل على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي
ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل
على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض
فقاعي مع رقة وملوحة ويدل على قروح متقيحة في آلات
البول وان لم تكن مع ملح فلغلبة المادة الكثيرة الخام
الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني
فربما كان بحرانا لامراض بلغمية وربما [illegible] في الاحشاء وامراض
يعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني
ليس على سبيل البحران ولا الاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء
فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع
اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي
بلا رسوب ردي جدا والشبيه ايضا في الامراض الحادة مهلك
وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض بعد
ان تعليم الصبغ يدل على ان الصفرا مال الى عضو يتورم
او الى اسهال والكثير يدل على انها مالت الى ناحية الراس
وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة
دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة
على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالذائب
في الحميات الحادة تنذر بموت او بلية واعلم انه قد يكون
بول

قد يستعمل لفظ الاهالة على اتخاذ السمن من الزبد عند بدو ... على النار وهذا معنى ... ه

لاورام

وعلى ذوب

متقيحة

بل
ابيض وان المزاج حار صفراوي والبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفرا
اذا مالت مع سكون البول فلم تختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان تأمل البول
الابيض فان كان لونه مشرقا وثقله عزيرا غليظا وقوامه مع ذلك الى الغلظ
فاعلم ان البياض من برد وبلغم وان كان اللون غير مشرق ولا الثفل متميز
ولا الصقول الا على البياض الى الكمودة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان
البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا تمكث معها
البرسام ونحوه فاعلم ان المادة بحارة مالت الى المجرى الاخر والله اعلم
يعرض في الاسهال واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر
اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء شدة ما يعرض
في القولنج البارد واما لضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز فيما
المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد
في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري ولا الخفقان الذي توجد
السدد فتغير لون البلغم في العروق لعفونته ما بحقه وعلامته ان يميز
مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق
فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض
نيسودا ونتن كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام ابيض وقبل ذلك كدرا
... في الهضم فيأخذه في الصبغ فلذلك ما يكون بول اصحاب ... ابيض وفي
علة تحلل ... العروق لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ

الاحمر في الامراض الحادة يضيف من الماء في دالك لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر

الدموي اكثر اما من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا يسير بذلك

المخوف الكاث الصفراء ساكنة ومخوف لكاث متحركة والبول الاحمر

في الامراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع

الراس ينذر باختلاط واذا اشتد والبول في الامراض الحادة بالاحمر

وبقي كذالك دل على ورم الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان

مركبة من ذالك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري وشبيه دما ذيب في الماء

وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم وكثيرا من ضعف الكبد اكثر من غيره

غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس

الدم من كثرة الدم ورياديه على ان الطبع الذي يقتضي القوة المميزة بتمييزه بكماله

ومن ذالك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلقية وشبيه الزيت للزوجة

فيه وشفاف مع بريق دهني وقوام مع الشف الى الغلظ ما هو في

الاكثر الذي يحلله يدل على الشر او لا يدل على التحمير والنضج والصلاح

وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه الحال اذا

يعقبه راحة والهالك منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا المعتدل منه وخصوصا

واذا حاله كغسالة اللحم الطري فهو ارديء وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج

الردي وربما يعقب الزيتي تولد اسود منتقد ما كان علامة منه صالح وكثيرا ما دل البول

الزيتي في الرابع على ان المريض

يموت في السابع اعني في الامراض الحادة والحمى فان البول

الدهني بله اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله

فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا

في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او

فيهما جميعا كما يكون في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك

الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرض وقد

يكون لون احمر يخرج منه سواد فيدل على الحميات المركبة و

الحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد

يميل الى الراسب دل على ذات الجنب

الفصل الثالث

في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق

جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق

او على ضعف الكلى ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق

او التحدب ولا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب

الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض

الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على

ضعف ساير القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل تزلق كما

يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردى

منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول

الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانهم

يحتاج الفضل مادة بسبب الانتماء فاذا رق بولهم في الحميات

الحادة جدا كان نواقيتا وان طال بهم الطبع جدا واستمر

ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان

ترافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث

وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء

لا يحتمل عنه فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع
وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك بوجع في القطن
وفي الكلى فيدل على استعدادها للورم فان لم يحس بذلك الوجع
والثقل ناحية بل عم دل على نوب(؟) وحميات واورام تعم البدن
ورقة البول على الصحة بلا الله ربع(؟) مثبتين بالكلية واما
البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج
وفي اقل على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات
خطيا(؟) والتهاب اورام واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على
الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على
هضم ما هو الذي يفيد القوام فهما يدل على هضم واستيلاء من
القوة بالنضج يرجى ومما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها
عن النضج المميز المترسب يدل على الشر ويستدل على الغالب
من الامرين بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة
الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يسرع
منه سكون رسوبه(؟) واما الذي يستمر(؟) قليلا قليلا فهو دليل
على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع ما يتعقبه بول معتدل
مقارب للرسوب(؟) واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض
الحادة ولم يعقبه الصحة دل على الذوبان والنضج اذا دام
به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس والمسالك(؟)
فهو منذر بالحمى وربما كان ذلك به من فضل النضج او انجذاب
فروح(؟) بنواحي مسالك البول ولما كانت الرقة والغلظ
جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام
فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان يتطول
الى الغلظ والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافيا
مستقا(؟) وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المنتفش وبين

الرقيق ان الغليظ المنتفش اذا تموج بالتحريك لم يصغر اجزائه
المتموجة بل حدث فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا
ارتسب كان رسوبه كبيس الثفالات يبطئ الانفصال وتولد مثل هذا
هو من بلغم جيد الانهضام او صفرا محتبسة ان كان اصبغ الى
الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على الحال بلغم زجاجي وهو الذي
ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي يكون فيه الصبغ
يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام
اولا لكنه من اخلاط المرة فان اول فعل الانضاج القوام ثم
الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول
الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على الشر
وعلى قصور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك
اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاطلب تغيرا لتعلم(؟)
وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة
فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة
يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي
اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة كدورة البول لا ارضية
مع رقة يخالط المائية واذا اختلطت هي كانت كدورة وفي انفصال
بعضها من بعض ثم الصفاء يجب ان ينظر الى الحال
تلك لانه اما ان يبال رقيقا فيغلظ فيدل على ان الطبيعة
مجاهدة بعد لم تنضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه
وهي ممانعة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان
يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على
ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء
اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحال
المتوسطة بين الاول والاخير ان دامت وكانت الطبيعة

قويه والقوه ثابته جلس انه سيبلغ منه الانضاج التام
وان لم تكن القوه ثابته خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا
طال ولم يكن علامه محمودة ابتدى يصلح لانه يدل على ثوران
وعلى دباح بحاله والذى ياخذ من الرقه الى الحثوره و
خير من الواقف على الحثوره فى كثير من الاوقات وكثيرا
ما يغلظ البول وذلك لسقوط القوه لا لنضج الطبيعة واما
البول الذى يبال مائيا لو سقى مائيا فهو دليل عدم النضج البته
البول الغليظ احمد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال
معا ومثل هذا يبرى الفالج وما يجرى مجراه واذا
ابوال غليظه ثم اخذت ترق على التدريج مع تحرك
فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير
للغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انضج الغليظ الكدر
الذى كان يبال قليلا قليلا قبيل دفعه واخرج بولا كثيرا بسهوله
فان هذا كثيرا ما يتخلص به العليل سواء كانت العلة شيئا
من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامساكية
اسلا لم تعرض بعده مرض ظاهر وهذا ضرب من البول
نادر البول الطبيعى اللون اذا افرط فى الغلظ دل احيانا
على جوده نضج لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد
يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف
القوه ويدل عليه عسر الخروج وقلته ما يخرج البول الغليظ
الحبيب الذى هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطه
لا يوضع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل فى الدفع البول
المستور والجملة يدل على كثرة اخلاط مع اشتغال من الطبع
بها وبانضاجها البول الغليظ الذى لا يثقل شيئا يدل على صداع
البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بالاعلام

وقد يدل [illegible] نفس
او الاورام على [illegible] عضو فان [illegible] المرض المختلف [illegible]
والبول الذي [illegible] بعض [illegible] فان المرض [illegible] البول [illegible]
والبول يدل على [illegible] على [illegible] البول [illegible]
وانه يدل [illegible] البول [illegible] على ان [illegible]
او اذا كان في [illegible] البول الذي [illegible] في [illegible]
في [illegible] المرض [illegible] كان [illegible] البول [illegible]
الاخلاط [illegible] البول [illegible] النضج [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] النضج [illegible]
ان يخالج [illegible] النضج [illegible] فان [illegible]
ابطال [illegible] البول [illegible] واما [illegible]
فان [illegible] عفونة [illegible] حرارة [illegible]
ويستدل [illegible] في [illegible] الحرارة [illegible]
كان [illegible] في [illegible] الحرارة [illegible] العفونة [illegible]
العفونة [illegible] الدم [illegible] تدل على [illegible]
الموت [illegible] البول [illegible] على [illegible]
الضاربة [illegible] والبول [illegible] على [illegible]
النفس [illegible] او على [illegible] الدم [illegible]
سوداوية والبول [illegible]

دقه ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى في الدلائل الماخوذة
من الزبد الرغوة الحاصل من الرطوبة ومن الريح المزبدة في القارورة مع رزق البول
وللريح كثرة مع البول في جوهر البول معونة لدلالة وخصوصا اذا كانت
الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد
قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره
يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة
واما بانفقاته بطيئا او بانفقاته سريعا فان تفقئته بطيئا يدل على اللزوجة
وللعقب الباقي في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة
وبالجملة فان كلا الزبد في علل الكلى ردي يدل على اخلاط ردية وبرد
في ذلك الاولى الرسوب نعقد او لان اصطلاح الاطباء في استعمال
لفظ الرسوب وتخفيف قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون الرسوب
وتعني لا ما رسب فقط بل كل جوهر اغلظ قواما من المائية تتميز عنها وان تعلق
وطفا فنقول ان الرسوب يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن
وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفيته كما لطف اما دلالته من جوهره فهو انه
ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعي وهو ابيض راسب مستوي الاجزاء

متشابها مستويا ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد
ونسبته ودلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء
المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب وان لم يكن ابيض
جيد وان فات الصبغ والاستواء فيه والاستواء اول عند الاقدمين على النضج فان
المستوي الذي ليس بمائل الى البياض بل الى الحمرة اصلح من الابيض المختلف واكثر الرسوب على لون
البول الا الابيض بل الاحمر ثم الاصفر ثم الزنجاري ويستدل بالرسوب الحمرة ولا يلتفت الى ما يقوله
الاخرون فان البياض علامة للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون
عن مخالطة الريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فسنذكره
والرسوب الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي لا يشك فيه فهو يشبه المدة
ومخاط الرقيقين ولكن المدة يخالفه بالنتن والمخاط يخالفه بانه باذن اجزائه وهو يخالفهما
كليهما باللطافة والنضج وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة
وذلك لان المريض لكثرة احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا
لم تنضج دل على ... واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه
خلط يتفضض من البدن لاجل ان يدل ذلك منهم على فضل نقصان

علی فضول ینفصل فیه عن الغذاء عند لمة النضج ثم ینفصل فضل
یرسب فی البول نضج ام لم ینضج و القضاف یقل فیهم الثفل
الراسب فی حال الصحة وخصوصا المرأ ولون للریاضات
واصحاب الصنایع المتعبة والماء یکثر فهذا الرسوب فی ابوال
السمان المتودعین ولذلک انما لا یجب ان یوقع فی ابوال
المرضی القضاف من الرسوب ما یتوقع فی ابوال المرضی
السمان فان اولئک کثیرا ما تعلو امراضهم ولم یرسبوا شیئا
ولکن ربما لا یبلغ الرسوب فی ابوالهم الی ان یتسافل بل ربما
کان مبرسیا لیستعلق او معلق ولیس کما قال کل
بول فانه یرسب ولا البول النضج حتی یجب ان یصبر
علیه قلیلا و اکثر الوان الرسوب فی اکثر الامر یکون علی
لون البول واجود ما خالف الابیض فهو الاحمر ثم الاصفر
واما الرسوب الغیر الطبیعی فمنه خراطی مخاطی او کرسی
او دشیشی او شبیه بالزرنیخ الاحمر و المتنبع صفحی
ومنه لحمی دسمی ومنه مدی ومنه مخاطی ومنه سلته
بقطع الخبز المنقوع ومنه دموی علقی ومنه سعری ومنه
رملی حصوی ومنه رمادی والخراطی القشوری منه صفائحی
کبار الاجزاء بیض وحمر تدل فی اکثر الامر علی انقشار
من اعضاء قریبة من مجری البول وهی اعضاء البول
والابیض یدل علی انه من المثانة لقروح فیها او جرب
او اکال والاحمر اللحمی علی انه من الکلیة وقد یکون من
الصفائحی ما هو کمد اللون ادکن او شبیها بفلوس السمک
وهو اردئ جدا اردئ من جمیع اصناف الرسوب الذی
نذکره ویدل علی انحلال الاعضاء الاصلیة واما
الجنسان الاولان فکثیرا ما لا یفضل ان البدیل ربما انقبا

۷۰

مرداد سنگ سفیداب ... گرفته
۲ ۲ ۲ ...
[illegible]
نسخه ... سنگ شده مجرب
[illegible]
بعد هر روز ... از آن
[illegible]
چهار دفعه بخورد داده تمام رفع خواهد شد
[illegible]
مرداد سنگ که در آن ...
[illegible]
۱۶ ...

٧١

اكثره كميه من الكلية دائما بتى لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان البول صحيحا
ولا ذوبان في البدن وكان البول نضيجا وان كان معها حمى وكان البول غير نضيج
فهو من ذوبان عصبا البدن والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علاج الكلية اذا نضج
نضج البول لان ذلك في قعرها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم ويسمى الشحم
ايضا والمعه الشبيه بماء الذهب يستدل على سدده من المثانة والكلية ومن النخالة والمقاعد
فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد
النخالة فهو من مكان بعيد واذا رايت في البول قطعة بيضاء شبه حب الرمان فهو الكيموس
شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في انسا البول وكذلك اذا كان [illegible]
ثقل محمود وراسب وانما يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع من الكبد
البول او بحران عرق نشاء ووجع المفاصل يستدل عليه بخفة نفعه وربما لطف
ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض بما يرى من هيئة الرسوب
المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن وتقدم دليل ورم وتنهيد
اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ونشرا ما يتميز ولا الخام فانه
كدر غليظ لا يتميز بسهولة ولا تتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب خاطر كثيرا اذا كان غيرا
وكان في اخر المرض واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو كذلك ربما يشتغله
نحو ارزه فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان

المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا
شبيها كالعروق وكانت اذا احلت في الماء انحلت وصبغت
صبغا احمر فبري وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا
من المذكورين واثخن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا
وان لم يكن احمر سمي غاليا والكرسني ان كان احمر فقد
يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها
وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشبه القطع
لحمية والاخر ان اشبه مما ليس بلحمي واقبل للتفتت وان كان
يشبه الضرب الى العمق فهو من الكلية لا محالة فان الذي
عن الكبد يضرب الى القمة وقد يشاركه في هذا احيانا
الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة
وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان
هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة
خصوصا اذا سبقه بول مدي وخصوصا اذا دل سائر
الدلائل على نضج البول فتكون العروق العالية صحيحة
المزاج لا قلبه ما بالمثانة واما ان كان مع البول [illegible]
فهو وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمدة
ذوبان واما السويقي والكرسني فاكثره من احتراق
الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء
انجادها ان كان الى السواد وقد يكون ايضا من المثانة
الجربة في الاقل واكثر يمكنك ان تعرف وجه الفرق
فيما قلنا واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم
خصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الى الكون
عن شيء في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض
الحادة ردي مهلك ويعرف من هذه الجهة حال اللحمي والدواء

٧٢

شعارا في طوله واما شبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والكبد وسوء الهضم فيها وربما
كان بسببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة متعقدة او في الكلى او
اوائل التكلل والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي فاكثر
دلالته على البلغم او مدة عرض لها طول اللبث تغير اللون وتقطع الاجزاء وقد يكون لاخراق
عارض لها ولا الرسوب العلقي فانه كان شديد المفارقة دل على ضعف الكبد او دون
ذلك على جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان تميزا كاكثره من المثانة
والعصب وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول شعر
علق احمر والمريض يطول ذبول حاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير الا عن جراحة
مخالطه منه في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من الكمية فاما من كثرته وقلته
ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من تواتره في صغره وكبره كما ذكرناه
في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي
على الاوهام التي ذكرناها والسلمه ما كان الرسوب ابيض والمائية ليست بسوداء والاحمر
يدل على الدموية وعلى النضج والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والاخضر منه
محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي ومدي او رغوي مضاد للنضج والاخضر ايضا
طريق الى الاسود واما من رائحته فما ذكرنا واما من وضعه من ملاسته وتشتته
فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت يدل

ع

١٦١

على رياح وضعف هضم واما دلالة الرسوب من مكانه فهو اما ان
يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط
وهو اكثر بعدا من الاول وخير المتعلق ما مال خمله وهيئته
الى اسفل واما راسبا في الاسفل وهو احسن من الاول
وخير المتعلق هذا في الرسوب المحمود واما في المذموم
فاخثه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك
اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب حتى من الراسب
فانه يدل على ان لطيفه الان يكون سببه تطفئ الريح الكثير
جدا واذا لم يكن ذلك فان الطافي ابدا اسلم من المعلق
الراسب وسبب الطفو حرارة منضجة او ريح والرسوب
المميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا جف ورسب
الرقيق وخصوصا اذا انغلى واذا ظهر المعلق والطافي
في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج
لكن الخفاف قد يعطي من الرسوب محمود طافيا او معلقا
لما ذكرنا فيما سلف والطافي والمعلق الذي يشبه اذا كان
نسج العنكبوت او نثر الدم الزبالي فهو علامة رديئة وكثيرا ما
يظهر تفل طاف عند الجمل فيحاف منه لكنه يكون ذلك
ابتداء للنضج وليول الى المحمود ثم يتعلق ثم يرسب فيكون
دليلا على ردى واما اذا يعقبه رسوب رديء فالعوف
الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب
من زمانه فانه اذا اتيل واسرع الرسوب فهو علامة جيدة
النضج وان ابطا او لم يرسب فهو دليل عدم النضج ونقله
والنضج وما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة

والذي يقل عن المشروب يدل على خلل كبدي أو انطلاق
بطن أو استعداد للاستسقاء والكبد المفلوج يدل
على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن وسيل
على إصابة العرق بينهم كحال الفوع البول الردي اللون
إلى الأسود على الشر كما كان لغير ... كان أسلم وإذا كان
منقطعا دل على الشر أكثر كالأسود والغليظ البول
المختلف الأحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة
هو دليل جاد تتعب من الغريزة وهو دليل ردي البول
الغريزي في الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة فهو دليل
دق أو تنحي من الالتهاب وكذلك العرق والبول
الذي تقطر في الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير ألم
يدل على آفة في الدماغ بادرت إلى العصب والعضل فإن كان
... سالمة وهناك دلائل السلامة أنذر برعاف والإدلال
على اختلاط العقل والفساد وإذا قل بول الصحيح ورق و
دام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم
صلب في نواحي الكلية وإذا غزر البول وعدم القولنج فهو
ينذر بأقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج ه

الفصل الثامن جملة قول في البول الصحيح الفاضل

هو معتدل القوام لطيف
الصبغ إلى الأترجية محمود الرسوب إن كان فيه
الصفة المذكورة من الشاخص والحفة والملاسة والاستواء
وأشد ... الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا عادمة
ومثل هذا البول إذا رأى في مريض فرغانه الحدة دفعة
دل على أوفق تكون في اليوم الثاني

الفصل التاسع في أبوال الأسنان

الأطفال أبوالهم يضرب
إلى

إلى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون
أميل إلى الساخن والصبيان بولهم أغلظ وأخثر من بول
الشبان وأكثر تثورا وقد رأيناه أقل من قبل وبول الشبان
إلى النارية وأعدل إلى القوام وبول الكهول إلى الساخن
والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم بكثير أسفل ...
وبول المشايخ أشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ
المذكور بكثرة وإذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا
متعرضين لحدوث الحصاة فيهم

الفصل العاشر في أبوال الرجال والنساء

بول النساء على كل حال
أغلظ وأشد بياضا وأقل رونقا من بول الرجال و
لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مسالك ما يخرج
عنهن ولما ينحلل إلى الآلات أبوالهن من أرحامهن وبول
الرجال إذا حرك فكدر ثم مالت كدورته إلى فوق وهو
في الأكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لغلظه
لمنع وهو في الأكثر على رأسه زبد متبدد وإن
تكدر كان ثقيل الكدر بول الحبل على أنواعه
فيه خيوط منبسطة بعضها في بعض أبوال الحبالى صافية عليها
ضباب في رأسها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الأكارع
أصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكلما كان فيه في
وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب
ينزل ويصعد وإذا كانت الزرقة شديدة الظهور
فهو أول الحمل وإن كان بين لها حمرة فهو أحمر وخصوصا
إذا كان يتكدر بالصعود وبول النفساء في الأكثر يكون
أسود فيه كالمداد والشحام

الفصل الحادي عشر في أبوال الحيوانات

ربما اشتبه الطبيب عند

وقوته على ابوال الحيوانات فيما يجرب يراد العتق ان
اصاب وذلك عسير فالواان بول الحمار يكون في القارورة
كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب
تشبهه لكنه اصفى ويتخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف
ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب
من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن
او كثفل الدهن وكلما كان غذاوه اجود فهو اصفى وبول
الظبي يشبه بول الغنم بول الفرس يقرب من بول

الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينها

وبعض السيالات السكنجبين وجميع
من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك من ماء الزعفران
ونحو كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بالخلاف فى
العسل اصفى الزبد وماء التبن يرسب ثفله من جانب
لا في الوسط ولا بالمتيلم ولا حركة له فليكن هذا المبلغ
كافيا في ذكر احوال البول وسياسك في الكتب الجزئية هذا
تفصيل آخر للبول

الفصل الثالث عشر في دلايل البراز

البراز قد يستدل من كميته بان
ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن العلوم
ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه في الاعور والقولون او اللفايف وذلك من
مقدمات القولنج وقد يدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل
من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء
هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة
وقد يكون لنزلات من الراس ولتناول شيء مرطب للبراز
واما اللزوجة من الرطب فقد تدل على الذوبان وذلك

يكون

يكون مع نتن وقد يدل على اخلاط رديه لزجة
وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على الغذية لزجة
نيول عنيه قليله مع حرارة قوته في المزاج لم يحيلها
الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة
او على مخالطه من رياح كثيرة واما اليابس من البراز
فيدل على تعب وتحلل او على كثرة دروربول او على حرارة
نارية او يبس اغذيه او على طول لبث في المعا على ما
ستعرفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على
ان يبسه لطول احتباسه في تطويرات يابعه عن البروز
وعدم مقدار لادع مجحل واذا لم يكن هناك طول احتباس
ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل
صديدي لادع انصب من الكبد فما يليها ولم يمهل ريثما
ريث ان يخلط وقد يستدل من لون البراز ولونه
الطبيعي هو ناري خفيف النارية فان اشتد دل على
المرار وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض
وربما كان بياضه بسبب سدد في مجرى المرار فيدل ذلك
على يرقان وان كان مع البياض قيحا او ريح المدة فانه يدل
على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المترك
للرياضة صبيا وميتا فيكون ذلك استسقا واستفراغا
محمودا يزول به ثقله الحادث له لعدم الرياضة كما قلنا
في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز
كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلايل البول
الاسود فانه يدل على احتراق شديد او نضج مرض سوداوي
او على تناول صابغ او على شرب شراب مسقع للسوداء

والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف ليس
يكفي ان تستدل عليه من لونه بل من جهة حموضته وعفوصته
وغليان الارض به وهو كدي برازا دقيقا ومن خواصه
ان له بريقا وبالجملة فان اخلاط السوداوي الصرف فاكثر
لا كثر بحدوث جا... يدل على الهلاك واما الكبريتي الاسود
فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان الخروج السوداء الاصلية
يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز
الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة والكبريت كذلك وقد
يستدل من هيئة البراز الضائق الضمور والانتفاخ فان
المنتفخ كالزبد البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته
فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي
يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة وان ابطاء
خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة
والصوت يدل على رياح ناعجة والالوان المنكرة والمختلفة رديئة
وستذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه
الاجزاء الشبيه اخلاطه بالبوسير الذي يخرج كلبن العكر
وهو سهل الخروج ولا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد
النتن ولا عادم ... بقابق وقراقر وعسى زبد به
والذي خروجه في الوقت المعتاد وبمقدار يقارب الماكول في
الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز محمود ولا كل ملاسته
فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كانا الاحتراق
وذوبان متشابه وهما جميعا من شر العلامات
واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما
يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان متقطع الخروج
قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انما فاعله لصديد يخالطه مرمع
فلا بد ان يجتمع هذا وقد تراعى علامات تظهر في العرق و

في اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك نجد في الكلام
الجزئي فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك ^الفن الثالث في حفظ الصحة^
^وهو فصل واحد^ ^تعالى لغيره^ في كسب الصحة والمرض وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة
الاولى الى جزوين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري
هو الذي يفيد علم الاراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه
امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب
والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي
يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا
به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة من الفن الاول والثاني
من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا من الباقيين
الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير
الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ
الصحة والقسم الثاني في علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال
الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن جزءا
من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون

الفاعل

ابدا انما شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام
والثاني مني المراه ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة
وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان
اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة
اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول
انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجود
ايضا فيما تكون منه وكانت الارضية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا
وصلبتا المنعقد وعقدناه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ في
حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها
شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة
من التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر كذا ولذلك فان
ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل
وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا
وهو واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح
لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي بما يتبعه
الى الجفاف بان تفنى اولا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابد
ثم اخر الامر يحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفنى الرطوبة وتبقي
الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات
اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد والجمود والسموم والواح [illegible]
المهلكة [illegible] الامراض ولكن لنوعين المذكورين احسن بحثنا الهما
واحرى بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكمد واحد

فيما يكون منهما

ثم تحللها م

واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة
اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما
الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب
الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا
والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة
لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول
استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير
يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي
يعرض لنا امر ضروري لابد منه فانا في اول الامر ما نكون
في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية
عليها والا اختنقت فهي تفعل فيها لا محالة دائما تجفيفا
دائما ويكون اول ما تظهر من تجفيفها هو الاعتدال
ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة
بحالها فلا يكون التجفيف بتقليل التجفيف الاول بل اقوى
لان المادة اقل وهي اقبل فيؤدي لا محالة الى ان تزداد
التجفيف على المعتدل ولا تزال تزداد لا محالة الى ان تفنى
الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها
اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفأ اذا فنيت
مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في
النقصان فيعرض دائما عجز يستمر الى الايمان ويعجز عن
استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها دائما فتزداد
التجفيف من وجهين احدهما النقص لجوهر المادة
والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد
ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان
الرطوبة الغريزية التي هي كالماء والدهن للسراج لان المالح

له رطوبتان مادونهن تقوم باحدهما وسطى بالاخرى
كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق
بالغريبة فازدياد الرطوبة الغريبة التي هي ضعف الهضم التي
هي كالرطوبة المائية للسراج واذا تم الجفاف طفئ الغريزي
وكان الموت الطبيعي والمانع البدن من بقائه ٧٧ الرطوبة
الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في
غريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة التي قبلها
اضعف مقاومة من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال
بكل ما يتحلل منها وهو الغذاء وقد بينا ان الغذاء انما
يتصرف في القوة وتستعمله الجلد وصناعة حفظ الصحة
ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخلص
البدن عن الآفات الخارجة ولا ان تبلغ بكل بدن غاية
طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن
امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة لكيلا تسرع اليها
التحلل ومن قوتها ان يبلغ المدى تقيمه بحسب مزاجها
الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال
البدن بدل ما يتحلل بمقدار الممكن والتدبير المانع من
استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب
الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة بحمايته
البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا
اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية
والحرارة الاصلية بل الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة
الاصلية مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف
الواجب لمقتضيه مزاجه وحرارة الغريزية ومقدار الرطوبة
الغريزية لاستعداده ولكن قد تسبقه بوقوع اسباب معينة

ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلام ما هو
ولا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى
من سائر بدنه ويحذر ان يلتوي من مرقده شي من عنقه
واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا
وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت غسله
وتحميمه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم
مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور
ان كان الوقت صيفا واما في الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل
الحرارة وانما يحمم مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج وينضح
صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل
على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر ويحمل
على صدره دون بطنه ويجهد وقت الغسل ان يلزم راحته
ظهره وقدميه راسه بتلطف ورفق ثم ينشف بخرقة ناعمة
ويلمسه بالرفق وتعصبه اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال
يفعل ذلك ويمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب ويخرق
ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتها

الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه وتغذيته فانه يجب ان يرضع ما امكن
بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه و
هو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو
اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه
حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى
بارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا وان لا يلقم في اول الامر في ارضاعه
في اول ارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الايام
غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا

ترضع وقد يجب ان تحلب من اللبن الذي ترضع منه الصبي في اول
النهار حليبتان او ثلثة ثم تلقم الحلمة وخصوصا اذا كان باللبن عيب
والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعه المرضع وهي على
الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان تلزم الطفل شيئين نافعين
ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقي
والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذينك
يوقف على تهيؤه للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر
بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها
او فساد لبنها او ميلها الى التزوج فينبغي ان تختار له مرضعة
على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وفي
اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها
في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها
واذا اتفقت لمن شرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فتعمل
من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك
الذي ليس بعفن الطعم ولا صلب والخس غذاء محمود واللوز
ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والبادروج
فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط
المرضع بعد ما ذكرناه شرائط سنها فنقول ان
الاحسن ما يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس
وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب والصحة والكمال
واما شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة اللون
قوية العنق والصدر واسعته عضلة صلبة اللحم
متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها
فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية
الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع

ذلك تفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول
الله صلى الله عليه وآله عن استرضاع المجنونة على ان سوء
خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي
واغفال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما
ليس مع عظمه مسترخيا ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش
العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في
كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه
الى البياض لا الكمد ولا الاخضر ولا الاصفر ولا الاحمر ورائحته
طيبة لا حامضة ولا [illegible] وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا
ملوحة ولا حموضة والى الكم ما هو واجزاؤه متشابهة
لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جبنيا ولا مختلف
الاجزاء ولا كثير الرغوة ومما يجرب قوامه بالقطر على الظفر
فان سال فهو رقيق وان وقف على الاملس من الظفر
فهو ثخين ويجتنب ايضا في زجاج بان يلقى عليه شيء من
المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان
اللبن المحمود هو المعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى
من لبنها ليس بهذه الصفة تدبير فيه من وجه السقي ومن
علاج المرضع اما من جهة السقي فما كان من الالبان غليظا
كره الرضاع فالاصوب ان لا يسقى الا بعد حلب وتعريض
للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على
الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كان لبنها غليظا
اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات
مثل الفوتنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي ويطعم
الطعام ويجعل في طعامها شي يسير من الخردل و
لو امرت ان تتقيا بسكنجبين حار وان تعطى رياضة معتدلة

وان كان مزاجها حارا اسقيت السكنجبين مع الشراب حتى يعتدل مزاجها
الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقه
رققت ونفعت الرياضه وغذيت بما يولد دما غليظا
وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد
العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا تومل السبب
فيه هل هو سوء مزاج خاص بدنها كله او في ثديها ويعرف ذلك
من العلامات المذكوره في الابواب الماضيه وتلمس الثدي
فان دل الدليل على ان بها حراره غذيت مثل كشك الشعير
والاسفاناخ وما اشبه ذلك وان دل الدليل على ان بها
برد مزاج او سدد او ضعف القوة الجاذبة ازيل
غلبها اللطيف المايل الى الحراره وعلق عليها المحاجم تحت
الثدي بلا تعنيف وسقيت من ذلك بزر الجزر والجرجير بعسل له
صعقه شديده وان كان السبب فيه استفراغا من الغذا
غذيت بالاحسا المتخذه من الشعير والنخاله والحبوب
ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره
والشبث والشونيز وقد قيل ان اكل الضروع خاصه
ضروع الضان والماعز بما فيها من اللبن نافع جدا لهذا
الشان لما فيها من المشاكله والخاصيه فيه وقد جربت ان
يوخذ وزن درهم من الارضه او الخراطين المجففه وماء
الشعير انا ما سواه فوجد ذلك غايه وكذلك سلاقة
رووس السمك المالح وماء الشبت ومما يغزر اللبن ان
يوخذ اوقيه من سمن البقر فيصب على كاس من شراب
صرف ولسير او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب
ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل البادروج مع
زبد ولبن اتان او يوخذ اوقيه من جوف الباذنجان
المسلوق

المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى ونعلي النخاله
والعجل في الشراب وتسقى ويوخذ بزر الشبث ثلاثه
اواق وبزر الحلبه ثمن وبزر الكراث من كل واحد اوقيه وربع
بزر الرطبه والحلبه من كل واحد اوقيتان تخلط بعصارة
الرازيانج والعسل والسمن وتشرب منه واذا كان
اللبن تحت يوذي ويفسد من الكثره لاحتقانه وتكاثفه
نقص تقليل الغذاء ويتناول ما يقل غذاوه ويضمد
الثدي والصدر بالكمون والخل او بطين حر والخل او بعدس
مطبوخ بخل وتشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال
النعناع الكثير عليه والاستكثار من ذلك الذي يغزر
اللبن واما اللبن الكريه الرايحه فيعالج بسقي الشراب
الريحاني وبتناول الاغذيه الطيبه الرايحه واما اللبن
الماخوذ من مثل وضع المرضع فيجب ان تكون ولادتها
قريب لا ذلك القرب جدا بل بينها وبينه شهر
ونصف او شهران وان يكون ولادتها ذكرا وان يكون
وضعها المولود طبيعيا وان لا يكون اسقطت ولا كان معتادة
الاسقاط ويجب ان يومر المرضع برياضه معتدله وتغتذي
باغذيه حسنه الكيموس والجماع الية فان ذلك
يحرك منها دم الطمث فيفسد رايحة اللبن ويقل
بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين
جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى
غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء
لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع خصوصا
في الارضاع الاول ان تحلب شيء من اللبن وتسيل
ان يفان بالغمز لئلا يضطر شدة المص الى الايلام الاخير

الحلق والمري فيحفه به وان ألعق قبل الارضاع كل يوم
ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان
صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الا
ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه للشبع دفعة
واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان
عرض ذلك يجب ان لا يرضع ويجوع بعدها ويشتغل
بتنويمه الى ان يهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول
هو في اليوم ثلث مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير امه
الى ما ذكرنا كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج
ردي او علة موهنة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى
ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل وكذلك اذا اوجبت
الفصد او تناول اسهال دوا ذو كيفية عالية واذا نام عقيب
الرضاع لم تعنف عليه بحركة سلسلة بل المهد تخضخض
اللبن في معدته بل يرفق والبكاء اليسير قبل الرضاع
ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل
غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه اذا اخذت
ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج
من ان يعطى شيئا صلب المضغ واولى ذلك خبز يمضغه
المرضع ثم خبز بماء وعسل او شراب او لبن ويشرب بعد
ذلك قليل ماء وفي الاحايين مع يسير شراب ممزوج به
ولا تعنفه بتقليل فان عرض له تخمة وانتفاخ بطن وسامت عليه
تولد منه وكل شي واحد تعقب شراب يوجد الا ان يمرح
ولحم ان افطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم
الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة
وتشغل بالبكاء يتخذ من خبز وسكر فانه على الدي
واسرضع

واسترضع وبكا فيجب ان يوخذ من المر والفرفيون من كل
واحد وزن درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ويقول
بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلته مزاجه وكذلك
والحاجة اليه في نفسه ولنموه والرياضة المعتدلة الكثيرة
وهذا كالطبيعي لهم فكان الطبع يتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز
الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان
يمكن من الحركات العنيفة ولا يعود ان يحمل على المشي او
القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه
افة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان
يحمل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض
ويبعد عن وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما
يخدش او يقطع ويحمى عن الزلق من مكان عال واذا
جعلت الانياب تظهر ينبغو ان يطلب المضغ للاصل
المادة التي منها تتخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به
ويمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك تسهيل
فطورها فاذا انفلق عنها العمود مرخت ركبتيهم واعناقهم
حينئذ بالزيت المغسول مصروبا بماء حار وقطر من الزيت
في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه
يعبث باصبعه ويعضها فيجب ان يعطى قطعة من اصل
السوس اللين الجف ليعلكه او يلعب به فان ذلك
ينفع في ذلك الوقت ويسقي من القروح والاوجاع في
اللثة وكذلك يجب ان تدلك نغنغه بملح وعسل لتلك العلة
هذه الاوجاع واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك
اصول السنتهم

الفصل الثالث في امراض تعرض للصبيان وعلاجاتها الغرض المقدم في معالجة

الصبيان فهو بشرب المرضع حتى ان يحدث ان بها امتلا
من دم فصدت او حجمت او امتلا من خلط استفرغ
منها الخلط او احتمى لا جنبين طبعها واطلاقها ومنع بخار
من الراس او اصلاح الاعضا البيض او سد بلسهومن الح
عولجت بالمناو الافيه الموافقه لذلك واذا عولجت باسهال
او وقع طبعها فافرطا او عولجت بغي او وقع لطبعها وقوعا
قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلبذكر امراضا
جزوية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة
عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اونار في باحيه
اللحيين ونشنج فيهما واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها
بالاصبع بالرفق وتمرخ بالدهنيات المذكوره وبات نبات
الاسنان وبالعسل مفردا وبالدهن البابونج او الخطمي مع علك البطم
وتستعمل على الراس تطول بما طبخ فيه البابونج والشبت
ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا
عند نبات الاسنان زعم بعضهم ان بعض فضلا ما لحاضعيا
منع لنته مع اللبن ويجوز ان لايكون لذلك بل الاشتغال
الطبعه بتحليل عضو عن اجادة الهضم والعروض الوجع
وهو مما يمنع الهضم في الالات الضعيفة والقليل من الحلب
تشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدارك بتكميد
بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس
او نضمد بطنه بكمون وورد مقلو لين بخل او خل او حاورس
مطبوخ مع قليل خل وان لم يجع سفوفا من الحجة الحالية
دائق بما بارد وخذ زجيد من تجبيل اللبن وتعجله
بان تعتقد ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل العسل
من صفوة السمن ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق

مطبوخ في ماء ويعرض لهم اعتقال الطبعه فيشيفون
ببزر الفار او بشيافه من عسل معقود وحده او فوق
او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم
قليل عسل او مثقال حمص من علك البطم ويمرخ
بطنه بالزيت او يمرخ لطيفا او يلطخ بمرارة البقر
ويحول المرح وكما عرض بالشرايع فيكلد بدهن
وسمع والحم الملح الخفيف ينفعه وربما عرض لهم
خاصة عند نبات الاسنان لتشنج والذي لسبب ما يعرض
لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
فمن به غيل رطب فعالج بدهن ايرسا او بدهن
السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض
كراز فعالج بما تقدم طبخ فيه فلفل الجبار او بدهن البنفسج مع
فما الحمار فان حدث لهم التشنج العارض به من نفس
لوقوع عقب الحميات وكالاسهال العنيف وجدد وتر قليلا
فلا اعرفت معالجته بدهن البنفسج وحده او ممزوجا
لبني من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن
بنفسج وغير ذلك مما ذكرنا وكذلك ان عرض لهم
كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد مر
في ذلك بما حار كثير يصب على راس من اصيب
منهم ويلطخ لسانه بعسل ثم يغمز على اصل لسانه
لتنقيا بلغما كثيرا فيتعافى او بوضع ضماغ غيرنا وكثير احب
المسمى حلو ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل
يوم شي بلبن حليب وقد يعرض للطفل سو تنفس فيجب
ان تدهن اصول اذنيه وامثل لسانه بالزيت وتقيا
وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جدا وتقطير الماء الحاد

لين جدا صح

في افواههم وان يلعقوا شيا من بزر الكتان بالعسل وقد
تعرض لهم القلاع كثيرا فان عفنت افواههم والسنتهم لاجل
المص لبنا فكيف حالا مابه اللبن وان دل ذلك بسواد لهم وتورم
القلاع وارداه القلاع الفحمي الاسود وهو قاتل واسلمه
الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادويه
القلاع المذكوره في الكتاب الجزوي وربما القاه السفيح
المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران وجرنوب
وحده وربما القاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ
فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المسحوق
وربما نفع بزور لفته وقلاعه المر والعفص وقشور
مسحوقه حلا مخلوطه بالعسل وربما القاه رب التوت الحامض
وحده ورب الحصرم وربما ينفع من ذلك غسله بشراب
العسل او بماء العسل ثم اتباعه بشي مما ذكرناه من المجففات
فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان
والجلنار والسماق من كل واحد سته دراهم ومن العفص
اربعه دراهم ومن الشب وزن درهمين يدق وينخل و
يذر وقد تعرض في اذانهم سيلان الرطوبه لان ادمغتهم
وخصوصا الدماغ رطبه جدا فيجب ان تغمس لهم صوفه
في عسل وخمر مخلوطا به شي يسير من شب او زعفران
او شي من بقلدون ويجعل في اذانهم وربما القي ان يغمس
صوفه في شراب عفص ويستعمل مع شي من الزعفران
ويجعل في ذلك الشراب وقد تعرض للصبيان وجع
من ريح ورطوبه فيعالج بالحضض والسعتر والملح الطبرزد
والهندبا والزروحب الحنظل والاصل يغل ايهما كان
في دهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم
حار

حار يسمى العطاش وقد يميل وجهه كثيرا الى العنق
والحلق وبصفرة الوجه فيجب ح ان يبرد دماغه
ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب
وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل
خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويستدل ابهاما بان
دايما وقد تعرض للصبي ما في وقد ذكرنا علاجه على
الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بين
او نغل بطبيخ البابونج وماء كيا دروح وربما احدث
كثرة البكا رياحا في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب
وقد يعرض لجفن الصبي سلاق من البكا وكذلك علاجه
ايضا عصارة عنب الثعلب وتضميد بحماض والاولى
فيها ان يدبر المرضع ويسقي هو ايضا مثل ماء الرمان
مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل
كافور وسكر ثم يعرقون بان تعتصر العصب الرطب
ويجعل عصارته على الهامه والرجل وقد يشرقوا فان هذا
يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب
ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع
اليسير وقد تعرض لهم عطاس متواتر فربما كان
ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان لذلك فعولج
الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات
والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ
الباذروج المسحوق في مناخرهم وقد تعرض لهم بثور في
البدن فما كان منها شوكيا فهو قتال واما الابيض فاسلم
منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قاتلا فكيف
اذا انتشر وربما كانت في جميع وجوه منافع كثيره وعلى كل حال

فيعالج ابالمجففات اللطيفة مجعولة في الماء الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشياء الادهان ايضا والشوك السلمة ويترك حتى ينضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بما العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع واذا التقت احوج الى ما هو اقوى فيغسل بما البورق نفسه ممزوجا بالسكنجبين او البورق المحلول فان تنفطت بشرته اخذ ماطبخ الاس والورد والاذخر وورق شجر المصطكي واولى هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم شوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر ذلك ان يسحق البانخواه ويعجن ببياض بيض ويلطخ عليه ويعلق بخرقة كتان برفقه او ببل خرقة البرنس ويلصق ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل الجوز والسرو وجوزة والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان يوخذ الشنكار وهو الفحص ويطلى على البطن وبذر البان في دهن الشيرج ويسقى الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويبدل ملبوسه ويضطرب لوك الارز ثم فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبزر الخس ودهن الخشخاش توضع على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فيهيا له دواء يوخذ حب الشونيز وجوز جندم وخشخاش ابيض وبزر الكتان وحب الخروع وبزر القنبغ وبزر لسان الحمل

وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون والكمون يقلى الجميع قليا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزرقطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر المدة فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شي من الافيون قدر ذلك جزء او اقل وقد تعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد تعرض للصبي في منبرح فربما نفع منه ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشي من جوهر الاشياء التي تقدم ذكرها ويعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان تلطخ معدته بالسوسن وماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشي من القرنفل والسك او قيراط من المسك في شي كسكنجبين السفرجل وقد يعرض للصبي احلام تفزعه في نومه واكثره من امتلائه وتمه فساد فسد الطعام واحست المعدة به تادى ذلك الاذى من القوى الحساسة الى القوة المصورة والمخيلة فتتخيل امثالا هايلة فيجب ان لا ينوم على كظه وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين اللهم والمري وربما امتد ذلك الى العضل والخرز القفا فيجب ان يلين طبعه بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس كالتاند كرنسار فيجعل فيه كتيل وهوان ياخذ من السعتر والحبد بلاستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى بالسكر بثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس

وورطاس محرق

الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن ايل محرق
والبسد اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص من كل
واحد درهم يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى تستخرج قوته ثم
يقطر من طبيخه فاترا وقد يعرض للصبي زحير من برد
فيشبه صفته ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد نصف
دراهم يدق ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى
بماء بارد وقد يتولد لهم في بطونهم دود صغار يوذيهم والحكة
في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض
فقل ما يتولد فيهم فالطوال يعالج بالشيح يسقون منه ومن
شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وقد ينفع العصيد يطلون بالافسنتين
والبزر الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار
التي تكون في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق
الصفر من كل واحد جزء وسكر مثل الجميع فيسقى في الماء
وقد يعرض للصبي نتوء في الحقو فيجب ان يذر عليه
المسحوق واصل السوسن او الورد المسحوق او السعد و
السعد او دقيق العدس

الفصل الرابع
في تدبير الاطفال اذا بلغوا سن الصبي

يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فتعدل
وذلك بان يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد او خوف شديد
او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه
فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك
منفعتان احداهما في نفسه بان ينشؤ من الطفولة حسن
الاخلاق ويصير له ذلك ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان
الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج كذلك اذا حدثت عن العادة
الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية
ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة
النفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى
ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا
ثم تطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون شرب الماء
ما امكن على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه
من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المودب والمعلم
ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة المكتب كرة واحدة
واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم
قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج
مرطوبا لان المضرة التي تتفق من النبيذ وهي توليد المرار
في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه
وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة
فيهم لان مرارهم لا يكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم
مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب
التي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يبلغوا
الرابع عشر من سنيهم مع الاحاطة بما هو ذا ينالهم كل يوم
من نقص الرطوبات و التجفف والتصلب فلا رخص في
تقليل الرياضة وهجر المعنفة منها ما بين سن الصبي الى
سن الصبي الى سن الترعرع ولتكن العناية بالمعدل بعد
هذا السن تدبيرهم هو من الانماء وحفظ الصحة فلينتقل
اليه ولنتمم القول في الاشياء التي منها ملاك الامر في تدبير
الاصحاء البالغين ولنبتدئ بالرياضة

التعليم الثالث في التدبير المشترك للبالغين وهو
سبعة عشر فصلا الفصل الاول
جملة القول في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة

٨٦

هو ان يرتاض ثم يتدبر الغذاء ثم يتدبر النوم ويجب ان
نشبع الكلام في الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة
ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها
على جهة اعتدالها وفي وقتها به غنا عن كل علاج يقتضيه الامراض
المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا
كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان ذلك انا لما كنا
مضطرين الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم
المعتدل في كميته وكيفيته وليس شي من الاغذية التي في قوتها
تستحيل بكليتها الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم
فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ
الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات
كل هضم لطخة واثر فاذا تواترت تلك وتكررت اجتمع منها
شي له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن
من وجوه احدها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان
اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها
اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو
اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر
لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا
كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن
سمية ايضا كان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة
كما انك تعلم ان الدواء ينهك ويبلي ومع ذلك
فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية
والروح الذي هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف
قوى الاعضاء الرئيسة والخادمة فضلا وغيرها فصاحب الامتلاء ان ترك
على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي

١٧٥

الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معها مع انعاشها الحرارة
الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة
فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها
وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به
ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل
والاوتار فيقوى على الافعال ويامن الانفعال وتهيئ الاعضاء
لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة
وتحل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات
وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان
الاعضاء يضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية
التي هي آلة حياة كل عضو

الفصل الثاني في انواع الرياضة

منها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من
الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها
رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فمن
هذه الرياضة ما هو قليل ومنه ما هو كثير ومن هذه الرياضة
ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع
ومنها ما هو بطي ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة
والسرعة ومنها ما هو مسترخ وبين كل طرفين معتدل
موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة
والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس
ورمي الزوبين والقفز الى شي يتعلق به والحجل على احدى
الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق
باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد
يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة
ومن اصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح

وفي الهودج قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزواريق والشماريات واقوى من ذلك ركوب الجمل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية المباينة هو ان يشد الانسان حبلا في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخيرا على الوسط ومنها مجاهدة الظل والصفق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطارها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلزمه ويكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو ممسك وان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل الثني الى حين صاحبه واليسرى الى لسانه ووجهه اليه ثم يشيلها ليقلبه ولا يثنيها وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغزبية وفيها تدخل صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة يفعل مكانيها بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف تتخللها الطفر الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المشلتين وهو ان يقف الانسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المتيامن منهما الى المغرز الايسر والمتياسر منهما الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان

ان تفنن في استعمال الرياضات الكثيرة المختلفة ولا يقاوم على واحدة وكهذه عضو رياضة تخصه فرياضة اليدين والرجلين ظاهرة بهما واما الصدر واعضاء التنفس فتارة يراض بالصوت الشديد العظيم وتارة بالحاد وتارة تخلطا منهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما لليد كلها ويوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامته لشدته تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر عظيم وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبتدئ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت وعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فهو ينفع نفعا عظيما فان الطويل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين وكهذا الانسان سنة تحبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن ضعفته الحميات وعجزتهم عن الحركة والقعود من الناقهين ومن ضعفهم شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رفق به نومهم وحلل الرياح ونفع من تقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحركات الشهوات وينبه الغريزة واذا ارجح على سرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة البلغمية ولصاحب الحصى وصاحب وجع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجح يهيئ المواد الى الاستفراغ واللين لما هو لين والقوي لما هو اقوى واما ركوب الخيل فقد

واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد
اذا بعد له وخلت الغرفة من الصرف في الغذاء واشتعلت
النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة
ضارة لانها تهيج العوز ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت
رياضة ينبغي ان لا تكون المعدة خالية جدا بل
يكون فيها عمل وقليل اما في الشتاء فعليظ واما في الصيف
فلطيف ثم ان تراض ممتليا خير من ان تراض خاويا
وان تراض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن
باردا او جاف واصوب اوقاتها الاعتدال وربما اوقع
الرياضة حار المزاج بالبتة في امراض واذا سكن فيجب على
من يرتاض ان يبدا فينفض الفضول من الامعاء ومن
المثانة ثم يستعمل الرياضة ويتدلك اولا للاستعداد
ذلكا ينعش الغريزة وتوسع المسام وان يكون الدلك
لينا خشنا ثم يمرح بدهن عذب ثم يتدرج التدرج الى
تضغط العضو به ضغطا غير شديد الوعول ويكون ذلك
تاليه لينة ومختلفة واوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع
شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلول في الرياضة
اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار في وقت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء
فكان العاقل ان يوخر الى وقت المساء لكن الموانع
الاخرى تمنع منه فيجب ان يدني في الشتاء المكان و
تسخين لتعدل ثم تستعمل الرياضة في الوقت الاصوب
بحسب ما ذكرنا من الانهضام المذكور ونفض الفضل في ما
مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها الله اشيا احدها
اللون فما دام اللون يزداد جودة فهو يعمل وقت والثاني

[illegible]

الذي قد يهضم في المعدة والكبد والعروق و حضر وقت صار الاد فر ومن اعتاد ذلك نفع ابدانا لهم

الحركات فانها مادامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال
الاعضاء في انتفاخها فما دامت يزداد انتفاخا فهو بعد وقت
واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق
البخاري سيما سايلا يجب ان تقطع واذا قطعها اقبل عليه
بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في
اليوم الاول على حد رياضته وغذوته عرفت المقدار الذي
احتمله من الغذاء فلا يعتمد في اليوم الثاني شيئا بل قدر
غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذو اليوم الاول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل اي يخصب
واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع والصلب من الدلك
ما هو خشن ايضا بخرقة خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا
ومنه املس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو
والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة
وتحليل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد
وهو قبل الرياضة ويبتدئ لينا ثم اذا كاد تقوم الى الرياضة
شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى
الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة
في العضل مما لم تستفرغ بالرياضة لتنفش ولا تحدث
الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه
ما كان بالدهن ولا يجب ان تخفف على خشانة وصلابة و
خشونة فتخشن به الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو
وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مايل
الى الصلابة فهو اسلم من الخطأ المائل الى اللين لان التحليل
الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين

لقبول

لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط
فيه في الصبيان منعهم النشو وستجد كل من بعد وقت
الدلك وشرائطه كلاما نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد
بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء اخير من الرياضة
فيجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال
ولا تقطع على عنفه والاحسن ان تجمع عليه الايدي كثيرة
ويجب ان تؤثر المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض
عنها الفضول فتوقف قائما وتمر على نواحي الاعضاء كلها
فهي مونه وتحبس النفس مع ما امكن ولا يتابع اذا
عضل البطن فيؤثر عضل الصدر ان يسهل ثم يؤثر اخذ
الامر عضل البطن ايضا ليتشنج لتصيب الاحشاء بذلك
استردادا لينا وفيما بين ذلك يتمشى ويتسلق ويتشابك
برجله رجل صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة
يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما ادخلوا
ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها
وعاودوها ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك
الكسل لمن يريد الاسترداد وهو من لا يكثر شيئا من
احواله ولا يترك المعاوقة بل ان وجد اعياء تمرخ مرخا
لينا بالدهن على ما نصف وان وجد يبسا زاد في الدلك بعد التمرخ
حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد
عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان
الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمامات وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا فيه بعد
فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى
الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا

فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان
استعملوا الابزن استعملوه ريثما تحمر فيه بشرتهم ويتربوا
ويفارقونه عند ما يبتدئ يتحلل ويجب ان ينتدوا الهواء
بصب الماء العذب على ابدانهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب
ان لا يبادر المرتاض سريعا الى الحمام حتى يستريح بالتمام و
اما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وبينت
في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع
المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام وان
يعمدوا الى البيت الحار الاعتدالي ربما الا لكرب فيه تحليل
الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف
وعن سبب قوي من اسباب الحميات العفونية ومن
طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن
حدوث السدد وان اراد الاستظهار وكان حار المزاج
استعمل السكنجبين ليمنع التشنج وان كان بارد المزاج
استعمل الفوذنجي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل
فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي
يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم
ما في المعدة والكبد وان كان يخشى ثوران مرار ان فعل
هذا واستحم على الريق فلياخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا
يتناوله والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدا من ذلك
وشيء يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان
يتناوله خبز منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق
شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام
فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد
الى جواهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا
كل

كل شيء يشتد برده الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف
ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل
والدق وليتوق مفاجاة الخروج عن الحمام وكشف الراس
بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام
ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان
يحذر الحمام من كان محموما في حمى او من به تفرق اتصال
او ورم وقد علمت مما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب
مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والتليين والتحليل
والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونة الناقهين
في تحليل ما يراد ان يحلل ونضج ما يراد ان ينضج ويحفظ
حفظ الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره
تضعيف القلب ان افرط فيه واثارة الغشي والغثيان
وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة وامالتها الى الالم
والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء
وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

والشروع فيه
انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه
مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وهضمه مواتية فلم
يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نزلة ولا هو
صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحر شديدا
وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة
وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء
غير شديد البرد قليلا قليلا ولا يستعمل بعد الباه
فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما الدلك
بالدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك
والدهن معتدلة واسرع من المعتاد قليلا قليلا ثم يشرع بعد

الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم
يلبث فيه بمقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة
ثم اذا خرج ذلك كاندكن وزيد في غذائه ونقص من شرابه
وينظر زمان عود لونه اليه وحرارته اليه ان كان يسيرا
علم ان اللبث فيه كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث
فيه قد كان ازيد من الواجب فيقتصر في اليوم الثاني بعد
ما تعلم من ذلك وربما اتى دخول الماء بعد اللبث في
استرجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك
فليتدرج فيه وليبتدأ اول مرة من اسخن يوم في الصيف
وقت الهاجرة وليحذر ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقب
الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقب القيء والاستفراغ
والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة
ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو
الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على
الامتلاء المذكور يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه
على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان ه

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر
غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه
وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة
مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم
خصوصا لحم الجدي والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة
النقاء من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه
آفة والسكر [?] الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني
ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل المعالجة والتعديل

بالحنطة واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو
جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد ضبها [?] لذلك فان
استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك
الفضل ويجب ان لا يأكل الا عن شهوة ولا يدافع الشهوة اذا
هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم
فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية ردية ويوكل
في الشتاء الطعام الحار الثقيل وفي الصيف البارد والقليل
السمونة [?] ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه ليس
اردى من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس
والعكس اردى وقد رأينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام
في القحط فلما اتسع الطعام امتلؤا وماتوا على ان الامتلاء
الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او من الشراب
فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع
الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يتدارك
في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج الموقع منه
باستعمال ما يضاده عقبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل
القرع والقثاء عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان
كان حارا عدل بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء
وان كان سدديا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده
جوعا صالحا فلا يتناول شيئا هو وكل مستمرح [?] البتة ما لم تصدق
الشهوة وتخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول
فاضر شيء بالبدن ادخال الغذاء على غذاء لم ينهضم ولم يهضم
ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان منها عن اغذية
ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت
وجع المفاصل والكلى والربو والنقرس وضيق النفس

وجسا الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما
اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة وجبنية
واورام حارة رديه وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شي يشبه الطعام
على طعام يكون كالنزو او كالمثل الذي ثنا وقولوا اغذيته حريفه وماله
فاذا انتهوا ما بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية
التفهة صلح بذلك كما يوصل العدوانية وهؤلاء يغنيهم هذا
التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضات وبضد هذا حال من يتبع
العادة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة
على الطعام تعين في الغبه وخصوصا لمن اراد النوم عليه
والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنع
الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء
بل يوكل كل ما هو اغلظ من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف
بالضد ثم يجب ان لا يمتلى منه حتى لا امكان لفضله بل يجب ان
يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك
البقية من تقاضى الجوع يبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ
مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشراب
ما جاوز الاعتدال وطفا في المعدة فان افرط جاع في التخمة والبالي
واطال النوم ويكاد يمتنع لا حركة ولا بزنا واذا لم يساعده
النوم مشيا مشيا كثيرا لينا متصلا لا يفتر فيه ولا يستريح ويشرب
شرابا قليلا صرفا فان ... وبقيس ان احمد هذا
المشي وخصوصا بعد العشاء فانه يجود موقع العشاء
ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع
الوساد معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا
الى حد ليس الى خوف ونقل الطعام هو بحسب العادة

اي بل يوكل من الحبوب ما هو اغذا واشد اكتنازا ه

وان يكون مقداره في الصحيح العوام المقدار الذي اذا تناوله
لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف
ولم تعرض غثى ولا سهو كلبية ولا سقوط ولا بلادة
ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما
وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردى وقد يدل على ان
الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس
فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر
النفس لذلك ويتواتر ويزداد بين آلة الحاجة الى النبض
فيعظم النبض الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه
حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا الى ان يعرض من
الامتلاء حالة كالناقص لم يتبعه حرارة حمى قوية حين يستحق
الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغذيته
وقلل مقدارها والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير
قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي
يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء
ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة
الغذاء فيها سخونة وتلطيف والاغذية في استعمالها ترتيب
يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فليحذر ان يتناول ما هو رقيق
سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه قد انهضم فيله وهو
طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد ويفسد
ما خالطه وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
المزلق ويتناول في اثره من قريب طعام قوي صلب
فانه تزلق معه قبل نفوذه الى الامعاء ولم يستوف الحظ
من الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول
عقب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن

الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام
وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يلبث
لبث ريث الانهضام ويجب ان تتأمل دائما حال المعدة
ومن الخاص من الناس من تفسد في معدته الاغذية اللطيفة
السريعة الهضم ويهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان
الناري المعدة ومنهم من هو بالعكس وكل يدبر على مقتضى عادته
وللبلدان خواص من الطبائع وللامزجة امور خارجة عن
القياس فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس
ويجب علاقة المألوف فربما كان ما هو اوفق من الفاضل الغير
المألوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد
تغييرها فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره بعض
الاطعمة الجيدة المحمودة فليجتنب ومن استمرأ الاغذية الردية
فلا يغترن بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط
ردية ممرضة وقتالة وكثيرا ما نرخص لمن في بدنه اخلاط
ردية ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل الا
لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب
ان يغتذي بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان
المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من
ان تضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب
الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحم مقتصرا عليه فليتعهد
الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالجوارشنات
والاطريفلات ومما من شأنه ان ينقي المعدة والامعاء منهما
والجداول القريبة منها وشر الاشياء ان يجمع اغذية مختلفة
معا وبعد تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير وقد
انهضم الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام

ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء اللذيذ لشدة اشتمال المعدة وقوة الهاضمة
عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الاخرى كلها متصادقة متسالمة
فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالف الاعضاء في امزجتها وكانت
الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار
الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات للاكل المستمرئ
ان تأكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك
مراعاة شديدة فان المعتاد مرتين لو خف ضعف وهنت قوته بحيث الكال
بضعف هضم ان يتناول مرتين ويتقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتعرض
له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في قوته وان
تغير لم يستمرئ وعرض خشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين
بطن لا زيادة على المعدة مما لم تألفه وعرض بالعرض لمن لم يكمل هضم غذاءه مما يستمرئ
من العوارض ومما يعرض له جبن وضجر ووجع في فم المعدة وانزعاج وبطن
ان معاده خالية معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتعلقها
ويبول بولا محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف لانصباب
المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر وكذلك في مراري المعدة دون
البدن ويعقبه نوم ويكون متملئا والابدان التي يجتمع في معدها مرار اكثر
يحتاجون الى تناول متفرق والى سرعة تغيير والى تغذية قبل الاستحمام واما غيرهم
فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا وتقدمة الرياضة على الاكل قبل الاستحمام ومن احتاج

على كل حال يتقدم على الكرب قليلا كل من الخبز وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل
شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون ضعيفة كذلك
الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رقيقة لينة ولا يصلح للشهوة الفاسدة الا
الى الحركة العنيفة لتحلل المواد البلغمية التي يسكنها ويلجا على الكسل ويجب
ان لا تكون السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نوما خفيفا
ولا يصلح لهم الرياضة ويكفيهم ان ينام على الطعام ويطاف ويتبحر كل
التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فيفسد قبل الهضم او ينزل بلا هضم
او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم
المعدة وبطعنه بل يتربص بالشرب ريثما ينحدر عن المعدة ويشتمل عليه تحته اعالي
البطن فان احرج العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان
ابرد يقنع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب
على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدارا ما يستقع فيه الطعام جاز
والمصابرة على العطش والنوم عليه انفع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين [illegible]
وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمحرورين من الصبر على الجوع ان تنصب المرارة
الى امعائهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما
ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض لهم ان يشتهوا شهوة الطعام فيجب ان
يشرب ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير معين شيئا ما [illegible]
ليكسر الشهوة خسة فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبي

على ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية مفصولين بسرعة
العلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان
الا ان يكونوا مملوئين من رطوبات عفنة التي هي في
جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة فانه لا ان
تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشباب على
الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والمعود
منفذ الطعام ولما يهضم تورث السدد والعفونة
والحلاوات تسرع الى ايراث السدد لجذب الطبيعة
لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة منها
الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف
مما يفسد الطعام ولا باس ان يشرب عليه قدح
ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ومن كان
احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما لطيفا فكسد
ما يعرض ان يصير طعامه رياحا مجللة للمعدة ونواحيها
في العلة المراقية ... وحال المعدة اذا تناول اللطيف
اشتملت عليه معلقة فان تناول بعده غليظا انفرقت
عنه المعدة ولم يهضم فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما
مهلة والاولى ان يقدم ويبدل هذه الحالة الغليظ فان
المعدة لا تحتجب عن اللطيف واذا افرط الاكل في
التملي وخفض ما في معدته حركة او سوسة تشرب
فليبادر الى القيء فان قاء او بعد القيء شرب الماء
الحار قليلا قليلا فانه يحدث الاستلاء ويجلب النعاس
فيلقي نفسه وينام كيف شاء فان لم يتفق ذلك او لم
يتيسر تأمل فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها
ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور

مثل الاطريفل و الجلنجبين العسل او مخلوطا بشي من الصعتر
البري واما المبرودين فمثل الكموني و الشهريار اني و التمري
ولان يخلي البدن من الشراب خير من ان يخلي من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على سبيل هذا الطعام
قدر ثلث حبات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حبتان
او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل
منه من البورق ومما هو محمود جدا شي من الافتيمون
مع شراب وان لم يحتمل شيا من ذلك نام يوما طويلا
وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف اسهل وملك ولطف
الغذاء وان لم يشعر مع هذا كله واثقل وتمدد والكسل
فاعلم انه قد امتلات العروق من فضوله فان الغذاء الكثير
المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم
في العروق بل يبقا فيها نيا فيمددها وربما صدعها واورث
كسلا وتمطيا وتثاوبا فليعالج بما يستفرغ من العروق فان
لم يحدث ذلك بل اورث اعيا فقط فليسكن مدة
ثم ليعالج النوع العارض من الاعيا بما سنذكره ومن اوغل
في السن فلا يقبل منه من الغذاء ما كان يقبله وهو
شاب فيصير غذاوه فضولا الا انا كان قد زال العادة
بل دونه ومعنا ذلك تغليظ البدن اذ الطف البدن يدخل
من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ البدن
وليس يشغله الان لطف البدن فكل يعود الى الغلظ
يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها
بالسكنجبين لاسيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين
ان كان من سكر وان كان من عسل فالساذج منه

مع علك البطم ٥

تحصد

سعهاء

كاف والباردة يتبعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظة يتبعها
حار المزاج سكنجبينا قوى البزور ويتبعها بارد المزاج
شيا من الفلافلي والعودي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة
واقل مقوية للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى
جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس رضي بالجوع
الشديد وتناول منها غير الكثير لتنهضم واصحاب
الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما
يعينهم على هضمها فضل نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض
لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان يستلب
البادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فتصيبهم لا امراض
قتالة في اخر العمر او في اوله وخصوصا وهم مغترون بصحتهم
الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر
خصوصا اذا شاخوا والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين
المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام
وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص
وان لا يدوا بعدها فهو واجب فانها كلها تملأ الدم مائية
وتغلي والبدن في غليان عصارات الفواكه من خارج
وان كان ربما نفع في الوقت فانها تهيئه للعفونة وكذلك
كل ما ملأ الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء
والقثد وكذلك ماكان المستكثرون من هذه الاغذية
معرضين للحميات وان بردت في اول الامر واعلم
ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدا
وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا
الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كلما كانوا يتناولون
من الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات

وقل تضرر بهما واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام اوماي
منع من ان يلتصق بالبدن فقل الغذاء وطيق لمن ياكل
الفاكهة ان تمشي بعقبها ثم ياكل عليها البزلق والاغذيه التي
تولد الماسه والخلط اللزج الغليظ والمرار فانها تجلب الحيات
لتعفن الماسة منها للدم وتسد يد اللزجه منها والغليظة
للمجاري والمنافذ وتسخن المرارى منها البدن وحق الدم
المتولد عنها والبقول المراره ربما كثر نفعها في الشتاء كان
التفهد ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال
من الاغذيه الرديه ولتقلل المرات ولا يواتر ولتخلطها
ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل
والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل والتفاح وتعهد
الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل
والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك
يتدارك اذى الدسم بالقابض مثل الشاهبلوط وحب
الاس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمز
مثل الريباس المز وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم
والبصل والعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة
وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل
التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال
جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه
تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا
قابض ولا مالح والمخلل احمل للغذاء الغليظ المكابف
والاسكباج من الاغذيه اليابسه تسقط القوة وتفسد
اللون ويخف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب
بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب

الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح
يضر بالعين والغذا الدسم الموافق اذا تنول بعد
غذا ردي افسده والغذاء اللزج ابطا انحدارا وكذلك
الخبار بقشره اسرع انحدارا من الخبار المقشر وكذلك
الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا
لطف بدنه ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع
احتقن الدم واثار فاحتاج الى فصد وان كان قريب
العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء
الحلو ينشر الطبعه قبل النضج والانهضام فيفسد
الدم وقد تعرض للاغذيه من جهه بالفعل احكام وقد
قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم
انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع
لبن فانها يورثان امراضا مزمنه منها الجذام وقالوا
ايضا لا يوكل ماست مع الجبن والفجل ولا مع لحوم
الطير ولا يسوق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطبوخ
دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل شوا
شوى على جمر الخروع والاطعمه المختلفه يضر من
جهتين احداهما الاختلاف في الهضم واختلاط المنهضم
منها وغير المنهضم والثانيه انها تمكن ان يتناول
منها اكثر من الباج الواحد ومن جرب اصحاب
الرياضه في الزمان القديم من ذلك انهم كانوا يقتصرون
على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات
الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعه الجوع
ربما ملاء المعده صديدات رديه واعلم ان
الكباب اذا انهضم كان اغذا غذا وهو بطي الانحدار

ابن عزور الدم فكذلك سبيها لمسامها ليجيح من اللالك المذكور فيحتاج عند الدموية محوجه الى الفصد ٥

باقي في الاعور والشورباج غذا جيد واذا كان يسهل
طبخ الدراج وان لم يكن يسهل طبخ الدجاج ومن الناس
من يحسب ان الغدد على الرؤوس المسوية جيد وليس
كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك السمك يجب ان
يوكل عليها مثل حب الرمان لا الانقال واعلم ان الطبوخ
بالبيض يعقل البطن والفروج رطب يطلق وخبز
الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل يحفظ
رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل
للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى
والجدي بارد الطبع لسكون نجاه والحمل حار الطبع
لذوبان شهوته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون
بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات
كالفالوذج وان كانت تسكن فانها رديه لتسديدها وتعطيشها
واعلم ان مضغ الخبز اذا لم يهضم كثير ومضغ اللحم
اذا لم يهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء للامزجه
المعتدله ما كان معتدلا في سن البرد او كان يبرد
بالجمد من خارج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال
في الجمد الجيد ايضا فان المقلل منه يضر بالاعصاب
واعضاء النفس ويهيج الاحشاء ولا يحتمل الا الروي
جلا ومن لم يضره في الحال ضره على طول الايام والامراض
في السن وقال اصحاب التجربه لا يجمع
بين ماء البير والنهر ما لم يعتدل احدهما واما
اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي
منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق

وعلى الرياضة

وعلى الرياضة وعلى الاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن
وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض
للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم
الغذاء وقد سبق الذي الكافي ضار جدا بل يجب ان
كان ولا بد ان يجتزئ بالهواء البارد والمضمضة بالماء
البارد ثم ان لم يقنع بذلك ثم من كوز مص الراس على
ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم يضره ان يشرب
على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا
بعد رياضة فليشرب قليلا ممزوجا بماء حار وليعلم
المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش
تسكنه لان الطبيعة تحلل المادة المعطشة وخصوصا
اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطيعت الطبيعة المنفعلة
بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش
ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب
الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب البارد جدا ردي
وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي
والمسخن فوق ذلك واذا استكثر منه اوهن المعدة
واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة
واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
ولا يصدع بل ربما نفع فيخفف الصداع الكائن من
البخار المعدي ويقوم المرقق بالكعك والخبز مقامه
وخصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب
الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة ولكن يخشى
تسده على حار والعتيق الاحمر اوفق لصاحب
المزاج البارد البلغمي وتناول الشراب على الطعام

من الاطعمه ردي على ما فرغنا من اعطا عله ذلك فلا يشرب
الا بعد الهضامه والحداره واما الطعام الردي الكيموس
فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد الهضامه
ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك
على الفواكه وخصوصا الطريه والابتدا بالصغار اولى منه
بالكبار ولكن اذا شرب على الطعام قدحين او ثلثه كان غير
ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للفصيح والشراب
ينفع المحرورين بادرار البول والمرطوبين بانضاج الرطوبه
وكلما زادت عتقه ورائحته وطاب طعمه فهو اوفق
والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع
البلغم ويحلله ويخرج الصفرا في البول وغيره ويزلق
السودا ويخرج بسهوله ويقمع عاديتها المضاده ويحل
كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه
في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعه ولم يقبل
دماغه الابخره المتراقيه الرديه ولم يصل اليه من الشراب
الا حرارته الملائمه فيصفوا ذهنه ما لا يصفو لغيره اذهان الاخرين اوقات
ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن
يضعف في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب
شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلي شتاءً
من الطعام ولا يجعل في طعامه ما يكد فان عرض امتلا
من طعام وشراب فليتقيا وليشرب ماء العسل ثم
يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بما بارد ومن
تاذى من الشراب لسخونة الكبد فليجعل غذاه مثل الحصرم
ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه بضعف البدن وحمى
في ناحيه راسه فليقلل وليشرب الممزوج المروق وينقل عليه
مثل

مثل السفرجل ومن تاذى في معدته بحرارتها فليتناول
حب الاس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور
وما فيه قبض وحموضه وان كان تاذيه لبرودتها
تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان
الشراب العتيق بحكم الدوا وليس الغذا وان الشراب
الحديث ضار بالكبد يؤدي الى القيام الكبدي لنفخه
واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق
والحديث الصافي الاسود الى الحمره الطيب الرائحه
المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب اربعة
الجيد المعروف بالمغسول هو ان يخلط ثلثه اجزا من
العصير وجزوا من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن
اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان
والماء البارد والشراب الافسنتين من الغد و استعداد
استعجل الحمام وقد يتناول شيئا يسيرا واعلم ان
الممزوج يرخي المعده ويرطبها وهو يسكر اسرع لسرعه نفوذه
الماسه ولسحن العاقل تناول الشراب على الريق المحرورين صاحب المرارة
وقل استسقا الاعضا من الماء في المحرورين الا عقيب
حركه مفرطه فان هذين ضارات بالدماغ والعصب
ويوقعان في التشنج واخلاط العقل او في مرض او في
فضل حار والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب
والسكته والموت فجاه والشراب الكثير يستحيل صفرا
ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد و
ضررها جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر
ان اوقع في الشهر مره او مرتين نفع لما يخفف عن القوى

النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول
ولتعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا
يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا او ممزوجا والصواب
لمن امتلا من الشراب ان يبادر الى القي فان سهل والا شرب
عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستعمل بعد القي بالاترج
ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب
كزيادة نار على نار ويجلب ضعفا وما احتمل الشيخ فانه
وعدل الشبان منه والبلد البارد يحمل الشرب والحار
لا يحمله ومن اراد التملي من الشراب فلا يمتلي من الطعام
ولم ياكل الحلو بل يحسا من الاسفيذباج الدسم ويتناول
ثريد دسمه ولحما دسما مجزعا واعتدل ولم يتعب ويتنقل
باللوز والحمص المملح وكامخ الكبر وان اكل الكرنب
ورسوف الماء فيخيم نفع واعان على الشرب وكذلك
جميع ما يخفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون
والسذاب اليابس والفودنج والملح النفطي والنانخواه
والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية ربما غلظت البخار وذلك
مثل السمومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت
لا تقبل سرا اكبر لسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة
السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون
لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء وسوء البدن ورقته
وفيما يصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج
النزلة المتقدمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب
ولا يشربن منه الا قليلا شراب يبطي بالسكر
يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزو ومن ماء الرمان الحامض
جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه
قبل

قبل الشراب اوقية وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون
واللوز المر المقشر والفودنج والافسنتين والملح النفطي
والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف
ضرره من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق وايضا
تتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود فيجفف ويتناول
حبه بعد حبه ومما ينقص السكر ان يسقى الماء والخل ثلث
مرات متواليات او ماء العسل او الرائب الحامض ويتشمم الكافور
والصندل ويجعل على راسه المبردات البارده وغسل
دهن الورد بخل خمر واما علاج الخمار فبدلك الرجلين والركبات
ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في شرابه
الاشنه او العود الهندي ومن احتاج الى السكر شديد
لعلاج العضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من
الشاهترج والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم
ومن جوز بوا ومن السك والعود الخام من كل واحد
قيراط يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود
وقشور اليبروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة اما الكلام
في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة و
الارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه
اذا كان موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد
قيل منه شي في موضعه وسيقال في الطب الجزئي
واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل
ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية
مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل
الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضم المذكور

وبه ادرك به الضعف الكائن عن اصناف العلل ما كان
من اعيا وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم
المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو
مرطب مسخن وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم
الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول
كل ليلة بقيلة خس مطيب اما الخس فليتنومه واما
المطيب فليتدارك به تيبيسه قال فاني الان
على النوم حريص اي انا اليوم شيخ يسعى في ترطيب
البدن وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان تقدم عليه
حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثارا من
صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما
التدبير الذي هو اقوى من ذلك فقد ذكر في المعالجات
ويجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكون منهم على
اعتدال وفي دقة ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر
باذ مغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما يتكلف الانسان السهر
ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة
وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن
الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر
فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب
ولا يتصل ولا تفارقه الململة والتقلب وهو ضار ومع
ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يمشي يسيرا
ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على الخواء ردي مسقط
للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي
لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ لما يشتغل فيه الطبع
ما يشتغل به في حال النوم من الهضم يعارضها استيقاظ

مزع

مزعج محير يتبلد معه الطبع فيفسد الهضم ونوم
النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد
اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف
الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب
افاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبع عما كان فيه ومن
فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من اعتاد النوم
بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بل ينقص بتدريج واما افضل
هيات النوم فان يبتدا على اليمين ثم ينقلب على اليسار
واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما
يحصل من الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء
فانه نوم ردي يهيي للامراض الردية مثل السكتة والفالج
والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحبس
عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم
على الاستلقاء من عادة الضعفاء المرضى لما يعرض
لعضلاتهم من الضعف ولاعصابهم فلا يحمل جنب جنبا
بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من
الجنب ومثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل
التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يوضح في هذا الموضع

مما يذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع و
تعديله وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى الكتب
الجزئية ومما يقال هاهنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك
ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج
وفي بعضه الى الكلام في الادوية المسهلة الا انا نقول
يجب على مستعملي الحقنة ان يساعدوا الاستفراغ المسهل

الا ادرار والتعريق والنفث ويعاهد النسا بالطمث
بما نوضحه ونعرفه في موضعه الفصل الحادي
عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيمها
الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو
بعد في سن النمو والنشو وفي المتقشف بالدلك المعتدل
والرياضة الملائمة التي تخصها ثم بطلي الزفت وحصر النفس
داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر
والدليل ذلك من كان قضيف الساقين فانا
نامر بالاحضار التسيير والدلك المعتدل وتطليه بالطلي
الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة
وفي الثالث انما يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة
الى ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد فنخاف
في كل عضو حدوث الورم والافة الا ملاسه التي تخصه كما
خاف ههنا الى ان قال واذا الفعل فاذا ظهر شي من هذا
الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك
بل امسكنا واضجعناه واشلناه بذلك العضو مثلا ان كان في
الساق برطه ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدانا
من طرفه الى الاصل وان اردنا ذلك بعضو مقارب للاعضاء
النفس ولكن مثلا الصدر فليربط ما تحته بقماط وسط و
الشد معتدل العرض ثم نامر ان يستعمل رياضات اليدين الدلك
وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم و
الرفيق ثم سياتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة
مستقصى فانتظره في كتاب الزينة الفصل
الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة
اصناف الاعياء ثلثه ويزاد عليها رابع ووجع خلقه
وجهان

وفي المتقشفين

وجهان وصنف اصنافه ثلثه القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد نحو شي
الاليس الذي يسمى التقشفي واليبسي والتقشفي فالقروحي يحس الانسان معه في ظاهر
الجلد شبيه بمس القروح او في غور الجلد واذا قوي اغوره وقد يحس ذلك
بالمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكره ان
الحركات حتى التمطي ويمطون لضعف واذا اشتد وجد قشعريره
وان زاد اصابته حمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او لذاعة
اللحم والجسم لشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديه تولد اشتراع العروق
كسر الدم الجيد آفتها فلما انقضت الى نواحي الجلد تقعضت فالعلة الذي
واذا ما يودي بها ان يحرك هذا الجنس من الاجساد فان تحركت قليلة حدثت
القشعريره وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتقض منها اخلاط
الاخلاط الحادة ويعفن في العروق الخامة وربما كان الخام اخص في
اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره
صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول تحتبس
في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما
حال التخمة والتفت وكثيرا ما يعرض عن نوم غير تام واذا عرض بعد
نوم تام فهناك اختلاف آخر فهو شر الاصناف واشده ما ورد
شططا بالعضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتاذى باللمس والحركة ويحس معه

١٠٢

حمية دائمة واما الاعياء التقصفي وهو حالة يحس بها البدن من نفسه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث لمن افرط رياضته مع حرارة الكيموس او استفراغه وكذلك استرداد خشن نفسه وقد يحدث ايضا من يبس الهواء او الاستقلال من الغذاء والاستقاء والصوم واما وجه حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء انما يحدث عن رياضة

وهو اسلم وطريق علاجه وجه تحصيله وقد تركب هذه بعضها مع بعض تحت تركيب مرادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان تصرف عناية اول شي الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه لئلا يضر والاهم انما يكون اهم الامور ثلثة اما الذي من القوة واما الذي من الشرف واما الذي يجب تقديمه اذا اجتمع الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة وهو اهم الذان يكون الواحد من الاخر اقوى من الاثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول وشاهد هذا ان اعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعده احتاج الى الاعتدال او عن المجرى الطبيعي فادوم بوجوه الاعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعده فقدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب التمطي يكون لفضلات مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صار ذلك اذا حدث اكثر صار شتريرة ونافضا وان صار الاكثر احدث الحمى والتثاؤب تمط لعارض ما

١٩١

يعارض مما يعرض في عضل الفك والقبض وعروضه للصحيح اسهل بلا سبب وفي غير الوقت اذا اكثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاجل في الشراب الممزوج مما يصلح للتثاؤب والتمطي اذا لم تكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي

نقول ان في العناية بعلاج الاعياء امان من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعياء القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او نضج قريبة العهد تلدد وكل ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بالدهن كما يقبض فيه وفي اليوم الثالث تستعمل رياضة الاسترداد وتغتدي في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انها ينقص من الكمية وفي الثاني تغتذي بالمرطبات فان كانت القروح تعقبه والحام في لحم الملح حال لك في سخنه وخصوصا اذا انغمست اليه فيه ادوية مسخنة ودهن العرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث والبابونج ونحو ذلك وطبخ اصل السلق والادهن فيه مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والقاشر ودهن حب ولا انفع من الادهان فيه الاشنه واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخا ما صلبه الدلك اللين

والدهن المسخن في الشمس وللاستحمام بالماء الفاتر واللبث
فيه طويلا حتى انه ان عاود الاعياء في اليوم مرتين او ثلثه
جاز ويدهن بعد كل استحمام وان احتيج لسبب وجع
بسبب العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح
الدهن عليه فعل ويقتصر على غذاء رطب قليل المقدار فانه
الى تقليل الغذاء احوج من الترويح وهذا الاعياء علاجه
الراحة ونفس الاعياء وان كان عارضا بسبب فضول
كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كانت بسبب
ريح ممددة حلل بمثل الكمون والكرويا والانيسون واما
الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد
وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن
الكثير الفاتر والتمريخ الكثير جدا وطول اللبث في الماء
المائل الى السخونة قليلا والراحة وشرب الفستق ولا ينبغي
فيه شي بتبريد الاعضاء شي الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب
ان تزاد سخونته فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه
لا يضر فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف
ففيه مخاطرة لنفوذ برده وربما قد يجفف وربما كان
سبب تجفيف تحلل جلد بل هذا هو الاكثر وفي اليوم
الثاني تستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين
والحمام كحال اليوم الاول ثم يومي ان ينزع في الماء
البارد دفعة لتكثيف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة
وتلتقي بدنا فيه ما تقاومه من الحرارة وقد تكثف وهذا
الشبان يتعاودان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا
نزح فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان
معه ويقتصر في هذا النهار على غذاء مرطب يسير لكي يمكن ان
يدلك

يدلك عند العشية كرة اخرى و... نوم العشاء ويجتهد
ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه بدلك بدن
عذب ولا يمشي به بطنه الا ان يكون احس باعياء عضل بطنه
في بدء منها برفق ولين وليتوسع في غذائه وليزد فيه مع
توق من ان يكون غليظ يسيل الحرارة وكل اعياء يكون
بسببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم
يستعمل رياضة الاسترداد لتنتفخ الحركة المعتدلة المواد
الى الجلد وتحللها الدلك فيها من تلك الحركات وقوفها
واغرق حالة بالاستحمام فان احدث الحمام بافضاف لا منه
مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى ورح فلا عجب ان
يتبع بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام
شيا من ذلك فهو منتفع به اذا كان في عروق المعي
اخلاط خام فلتبرد اولا الاعياء عاجب ثم اشتغل بما ينضج
الخامية ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه
بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم وترك
الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقى الخام ولا يسهل
ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا بأس
بالادرار ولا يعطيه منضجا شديدا فينبش الخام في البدن
ولكن استعماله عليه برفق وبقدر يعتدل والسكنجبين
يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر
وخل الثوم وخل الاشرغاز واجزاؤها ايضا والجوارشنات
المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول
ونضج الاعياء فيستعمل الشراب لتتم النضج وليكن
شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القوي

الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة

سكلم اولا في هذه الاحوال ثم ينتقل الى تدبير الاعيا الكاين
من تلقا نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما
يعرض من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليسير
المائل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك
التكاثف يعرض من برد او شي قابض او كثرة فضول او
غلظها او لزوجتها يودي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد
او يكون التكاثف بسبب رياضة حلبتها من الغور بغير
ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك
المقام في موضع غباري او دلك قوي صلب اما ما كان من برد
وقبض فعلامته بياض اللون وابطا السخن والعرق و
عود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لاء يحب ان يستعملوا
حمامات حارة ويمرخوا غلطو اشقا المعتدلة الحرارة
وعلى قرسطا حتى يتعرقوا ويتدهنون بادهان لطيفة
حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم
عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاج البعض ان كان
هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام
احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليدلكوا دلكا لينا قبل
الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة
مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع
المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة
الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن
قابض ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر
والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون ان عرض
ضعف او سهر او غم او عرض يبس من العصب

عرض لهولاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا
شي من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاكثار
من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه
فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء
فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزي وان
كان من امر مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شي
استرطاب من الحمام فيجب ان يحشوا بالغة قوية و
دلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شي قليل من الدهن
المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه صلابة فهو
من جنس الاعيا القشفي وعلاجه علاجه ٥

الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه
هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه
في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته
وكثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة استفراغها
عنه او احواجها اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان
صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل فهي في العروق
والا فهي بائنة فان كان الاعيا من فضول خارجة
لا داخل العروق فقد كفى فيه رياضة الاسترداد
وما اوردناه من التدبير المنقول في باب القروحي الحادث
بالرياضة وان كان التهيج الاخر فلا يتعرض له بالرياضة
بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية
بالدهن واجماسه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على
الشرط الذي اوردناه وعد وده بما قل تما الجذكموس من
جنس الاحسا ما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء

وهذا مثل الشعير في الحندروس ولحوم الطير مما لطف لحمه
ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب
الابيض الرقيق ولا يمنع الشراب بعد الصفو فانه ينضج مدرّ
ويجب ان تبدأ اولاً بما فيه حموضة يسيرة ثم تنتقل الى الابيض
الرقيق فان لم تغن هذه التدبير فهناك خلط فاستفرغ
الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت
او حقنت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من ذلك
ان استضعفت القوة واستدل على جنس الخلط هو من
البول او من العرق ومن حال النوم والسهر واذا اتسع
النوم مع ثقل بدل الحمى فهو دليل رديء فان توهمت ان
الحمى من الدم فكمثل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة
فارضه والطفه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه
اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل سكنجبين العسل
وان احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام او
في ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت
الى الكموني او الفلافلي لنضج الاخلاط سقيت كما تريد قبل الطعام
وبعده وعند النوم والقليل ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم
الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط
النية ليست في العروق كلها في الاعضاء الاصلية فلتسقهم
خاصة بالقيء وايت بالادهان المرخية وسقيتهم من اللعوقات
ما يبلغ الحاجة اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام
بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب
ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة وان احتجت بعد
الطعام الى هضم فلا تسقه فوذنجيا مثل الفوذنجي بل مثل
الكموني والفلافلي وليكن من ابهأ كان يسيرا او السفرجلي

ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه
منه بعد ان تتأمل حتى لا تكون الدرن شديد الحرارة
العرضية وان تسقيهم هذه ويمنع هؤلاء المسح بدهن
البابونج والشبث والمرزنجوش وعن ذلك وحدها
او مع الشمع او تقويه بزيت او الزنبق مع ماء عشر
ضعفها من الزيت واذا تعرف ان الاخلاط في العروق
وخارجها معا فصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان
استويا فصدت اولا وقصد الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه قطرا سالیون وبزر الانيسون ليكون
اشد ادرارا وان شئت خلطت به شيئا من الفوذنجي
بعد ان تنقص من شربه الكموني او الفلافلي وتدرج
في ذلك حتى تنقل اخر الفوذنجي الصرف عند ما يكون
الذي في العروق قد انهضم وانتقص وبقي عليك الغائص
لما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا المعنى
ضار للاول واما هؤلاء المحمومون فانهم الامهات سعي ان
يجتنبهم كما تستصحبه الخارج او الى داخل فلذلك لا تبادر
الى فصدهم واسهالهم ما لم تتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والا
ولا ترضهم ايضا فاذا اسكن الاعيا وحسن اللون ونضج
البول فاذا لكهم دلكا جيدا كثيرا وروضهم رياضة تسير وجيء
فان عاودهم شيء من المرض فاترك فان لم يعاودهم
فاستمر بهم الى عادتهم منذ رجافة الى ان تبلغ واجمعهم
من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي اخذ
الامر فزد في ضرع اكهانهم فان عاود احدا من هؤلاء
الاعياء مع حس قروح فعاود بعد ترك فان عاود بلا
حس قروح فذلك بالاستفراغ وان اختلطت الدلائل

ولم يظهر اعيا قوى محسوس فارحه واما الاعيا التمددى
فسببه هاهنا هو امتلا بلا رداءه خلط وعلاجه في الابدان الرديه
المزاج الفصد ويلطف التدبير وفي الابدان التي يتكلم عن
فيه هو بالملطف والمطبخ وحده ثم نقات من بعد مما
يجب واما الورمي فعلاجه المبادره الى الفصد من العرق
الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعيا او الذي يظهر
فيه اول الاعيا ومن الاحمل ان كان التفاوت فيه بين
الاعضاء وربما احتيج ان يفصد في اليوم الثاني بل الثالث
فافصد في اليوم الاول لا يظهر ولا يتوحش فيمكن فيه و
في اليوم الثاني والثالث فافصد عشاء ويجب ان يكون
غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخبز دوس
سادجا ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده
وفي اليوم الثاني كذلك مع دهن بارد او يعطى كذا من الفور
وفي اليوم الثالث مثل الخبيصه والفرعيه والكوكبيه
والحاضيه ومثل السمك الرضراضي اسقنقا باجا و
يمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكن اذا
عيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمرئوا اطعامهم سقوا
ماء العسل او شرابا اسفن رقيقا او ممزوجا واما الى ان
نعلم وهم اثر هذه الاستفراغات دفعه ثم حاجتهم مجذب
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثه احدهما
ان الغذاء اذا قل تحلل المعده به ونازعت قوتها الماسكه
قوه الكبد الجاذبه واما اذا اكثر لم يحل به بل ربما اعانت
جذب الكبد بعوتها الدافعه وكذلك كل وعاء ممتلي بالقياس
الى ما يقله والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعده
والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا
فيعمر

الباردة

فعمر العروق ايضا عن هضمه الفصل السابع
عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير
فاضله هذه الابدان اما مخطئه واما ممنوع في الخلقه
والمخطئه هي التي امزجتها الجبليه فاضله وقد اكتسبت
امزجه رديه في الوقت تخطا التدبير المتطاول حتى
استقرت فيها والممنوع هي التي امزجتها في الاصل غير
فاضله اما المخطئه فتعرف جهه خطائها بالكيفيه والكميه
لتعالج بالضد وقد تستدل على ذلك من حال سحنه
البدن واما الممنوع ففي التي وقع فسادها من مزاجها
الاول او من هيئتها التعليم الثالث في تدبير
المشايخ سته فصول الفصل
الاول قول كلي في تدبير المشايخ جمله تدبير
المشايخ هي استعمال ما يرطب ويسخن معا من الطاله
النوم واللبث في الفراش اكثر من الشباب ومن
الاغذيه والاستحمامات والاشربه وادامه ادرار
البول واخراج البلغم من معدهم من طريق الامعاء
والمثانه وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم جلا الدلك
المعتدل في الكميه والكيفيه مع الدهن ثم المشي او الركوب
ان كانوا يضعفون من المشي والضعف منهم يعاد
عليه الدلك وبلين ويجب ان يتعهدوا الطيب من
العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال وان يمرخوا
بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوى الحيوانيه ثم يستعمل
الركوب الفصل الثاني في تغذيه المشايخ
يجب ان يفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا ويغذي في كل يوم
مرتين او ثلثه بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعه الثالثه

حاشيه
العجم من سهلان الساب في
تدبير الابدان التي امزجتها غير
فاضله فذلك عن الفاضله اما
خلقه واما حاصله من السن
اعني الشيخوخه ٥

الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما تلين البطن مائة كرة وبعد ذلك يقرب الليل
الطعام المحمود الغذاء فان كان قوبا زيد في غذائه
قليلا ويجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم
وكل حاد حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الاعلى
سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم
فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان
والمقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم
والبطيخ الدقي والقثاء او فعلوا الخطا الباقي فاكلوا
الكوامخ والعصا والبن عولجوا بالضد ثم ينبغي
ان يستعملوا فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا
نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا
من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن
فينتفع به من يستمريه منهم ولا يحدث عقيبه مددا
في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن
يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن
الاتن من خواصه انه لا يجبن كثيرا وبعد رسوبها
ولا سيما اذا كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد
المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او
سبخة او ملوحة واما البقول التي يتناولها المشايخ
ففي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث نباتا او
مطيبا بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم لتعين على
تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا
معتادين له استعملوا او العسل المربى من الادوية الموافقة
لهم واكثر المربيات الحارة ولكن بقدر ما يسخن ويهضم
لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان تكون اغذيتهم مرطبة انما

انما تستعمل عن هذه من طريق الهضم والتسمين ولا تستعمل
الى التجفيف ومما تستعملونه لتليين طبايعهم ويوافق
ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين
اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء
وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم
واما اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري و
الزيت واصل السلق اذا جعل في شورباجة من
الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان
كانت طبايعهم تستمر على لين يوما دون يوم فعن
المسهل والمزلق غنى وان كانت طبايعهم يلين يوما
ويحتبس يومين كفاهم مثل ماء الكرنب واللبلاب و
لباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلونز او
جلوزين من صمغ البطم واكثر بلت جلوزات فانها
تلين طبايعهم بخاصية وتجلو الاحشاء بغير اذى وتنفعهم ايضا
الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين
يابس والشربة منه كالجوزة وتنفعهم الحقنة بالدهن
فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الكلى
العدب ويجب بينهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم
واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم
اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها
في اقراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ
في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال
المعتدل اوفق لهم

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وخير شراب لهم العتيق الاحمر لتسخينه ويسقى معا
وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استعملوا بعد

التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون شرابا ابيض
رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو
المسدد من الاشربة **الفصل الرابع في تفتيح
سدد المشايخ** فان عرضت لهم سدد واسبابها ما عرض
من شرب الشراب فيجب ان تفتحوا بالفودنج والفلافلي
وبنثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت
باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا
وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامبروسيا
ولكن يجب ان يرطبوا بعده بالاستحمام والمرخ وبالاغذية
مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واسقاؤهم
شراب العسل ينفعهم ويومنهم حدوث السدد ووجع
المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس بثقل في عضو
او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله
لاعضاء البول وان كانت السدد جصوبة طبخ بما هو اقوى
مثل فطراساليون وان كانت السدد في الرية فمثل الزوفا
والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك
الفصل الخامس في دلك المشايخ يجب ان
يكون معتدلا في الكم والكيف غير معرض منهم للاعضاء
الضعيفة اصلا او المتالمة وان كان الدلك دامرات
فليدلكوا في الحمام بخرق خشنة او باليد مجردة فان ذلك
ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل
السادس في رياضة المشايخ** رياضة المشايخ تختلف
بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما اعتادوه من
العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم
على غاية الاعتدال واوفقهم الرياضة المعتدلة ثم ان كان
عضو

عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة
لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه تعتريه الدوار
والصرع او انصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما تصعد
فيه بخارات الى راسه ودماغه لم يوافقهم من الرياضة ما
يطاطئ الراس وينكسه ولكن يجب ان يميلوا الى الارياض
بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة تتناول النصف
الاسفل وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات
الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الافة
في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقتهم
كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت
الافة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او كانت
في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل
لهم الى ان تتدرج تلك الاعضاء في الرياضة لتقويتها بها
وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف للكهول
الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب
ان تقوى الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها وتكون فيها فاما الاعضاء المريضة فربما اضرها
وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او يابسة
او فيها مادة يخاف ان تميل الى العضو وليس بها نضج
**التعليم الرابع في بدن بدن بدن وهو خمسة
فصول الفصل الاول في استصلاح
المزاج الازيد حرارة** نقول ان سوء المزاج الحار
اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او مع غلبة يبوسة
او مع غلبة رطوبة واذا اعتدل المنفعلان عرفنا ان زيادة
الحرارة الحد وليست مفرطة والاحتفاف واما الحار مع

السوسه فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مده طويله واما الحار
مع الرطوبه فان اجتماعهما لا يطول فانه تغلب الرطوبه الحراره
فتطفيها واما ان تغلب الحراره الرطوبه فتجففها فان غلبت الرطوبه
فان صاحبها يصلح حاله عند المشي في الشباب ويصير معتدلا
فيه فاذا انحط اخذت الرطوبه الغريبه تزداد والحراره تنقص
ونقول ان جمله تدبير حار المزاج منحصر في غرضين
احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ
صحتهم على ما هي عليها اما الاول فانما يتيسر للوادعين
المكفنين الموطنين انفسهم على صبر طويل مده رجوعهم
بالتدريج الى الاعتدال لان سوقهم من غير تدريج يمرض
ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذيه تشاكل
مزاجهم حتى يحفظ الصحه الموجوده لهم فمن كان من حار المزاج
معتدلا في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحه في ابتداء امرهم
وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا
ذوي بيان ولسن وسرعه حتى في المشي اذا شبوا
افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع
وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن
الاول هو تدبير المعتدلين فاذا استقلوا انتقلوا الى تدبير
من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهه التي تميل
اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقي واذا لم تف الطبيعه
باماله الاخلاط الى الاستفراغ اعينت باستفراغه اما القي
فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ فاما
الاسهال فمثل السقمونيا المربى والتمر الهندي والشيرخشت
والترنجبين ويجب ان تخفف رياضتهم وان يتغذوا بغذاء
حسن الكيموس وربما وجب ان يلتثموا الاستحمام في اليوم

المكفنين
الموطنين

ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يوثر الاستحمام
عقب الطعام مددا وثقلا في ناحيه الكبد والبطن استعملوه
على امن واما ان عرض شي من ذلك فعليهم باستعمال
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون
واللوز المر بالسكنجبين وان يقطعوا عن الاستحمام بعد
الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام
الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت تشهيهم
ومن اخذ الطعام الثاني فسحه مده وذلك ما بين تشاغلهم
بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالادهان
ويسقوا الشراب الابيض الرقيق ويتعهدهم الماء البارد
واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله
واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونه
وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كتسكين
العليل لينه لئلا تسخن مع توقي من حركه تطفح
في الاخلاط ثورانا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضه منهم
من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ و
ان يسهوا اقلل الطعام وان يعتنوا بنفض الفضول
كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

الفصل الثالث في استصلاح المزاج الزائد

برودة اصناف هولاء امثاله فمن كان منهم معتدل
المنفعلتين فليقصد قصد انهاض حرارته باغذيه حاره
متوسطه في الرطوبه واليبس وبالادهان المسخنه و
المعاجين الكبار والاستفراغات الخاصه بالرطوبات
والاستحمامات المعرقه والرياضات الصالحه فانهم و
ان كانوا معتدلي الرطوبه في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات

فهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تهيؤهم
هو بعينه تهيؤ المشايخ الفصل الثالث في تدبير
الابدان السريعة القبول هؤلاء انما يستعدون لذلك اما
لامتلائهم فليعدل فيهم كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم فليعدل
كيفيتها وليختر لهم من الاغذية ما يتخذ غذاء متوسطا بين
القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذاء
وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين
وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان يوزع عليه الغذاء
ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل
العرق معتاده عرق في الاحيان وان لم يكن بالخصب
غذاء ثم نصب ماءا الى معدته ادى الى ما يعقب الحمام والاقدام
عليه والوقت المعتدل ان لم يكن هناك مانع هو بعد الرابع
من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المواد
الى معدة ما قلنا من تقديم الطعام ثم احس بعلامات
سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة للمزاج وان
وجد لذلك ضررا في راسه تدارك بالمشي فان فسد
طعامه في المعدة فاحدر بنفسه وكذلك غشيه والافاحدر
بالكمون والتين المحبب بالقرطم المذكور صفته

الفصل الرابع في تضعيف السمين بدن
اسراع احدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي
الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكيموس القليل
الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة
والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء
اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما
في مقالة الزينة الفصل الخامس في تسمين القضيف

اقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والماساريقا
ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فتدابيرو
واليبس والهزال بدلك قبل الحمام من الخشونة واللين
الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت
ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك
متى بادر بالبسه ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق
فان احتمل بسنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه
ويسمى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت فهو ان لا
يتعدى الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم
العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من
الكتاب الرابع التعليم الخامس في الاستفراغات
وهو فصل واحد وجملة الفصل في تدبير
الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال
بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء
كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء
ويراض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف والاحلامن
الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفية
ويهجر الحار وكل مر وحريف ومالح وامثال ذلك والصيف
وينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو
والدعة والمطفئات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن
في ايام الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء
ويلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويبعد الجماع
وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم
في المواضع الباردة التي يستشعر فيها البرد والشوق
الظهائر وبرد الغدوات ويوقى راسه ليلا او غداء من البرد

الذى يقشعر فيه البدن ولا نام على الامتلاء ولا يحدر فيه
الفواكه الرطبه والاستكثار منها ولا يسيح الا ما قايض واذا
استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحقن فى الشتاء
ويحمل على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها فى الخريف ان لا
يستعمل تثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجرى عليها
وقد منعوا عن القى فى الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب
فيجب ان يستعمل فيه ما هو كسر المزاج من غير اسراف
واعلم ان كثرة المطر فى الخريف امان من شر
واما فى الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا
ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد فى الرياضه ويقلل
من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى و
اشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك العباس
فى اللحمان والمشوى ويجب وان يكون بقوله مثل الكرنب
السلق والكرفس لمثل القطف واليمانيه والحمقا والهندبا
وقلما يعرض لسن من الابدان الصحيحه مرض فى الشتاء
فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم
يكن ليعرض فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان
حارا لان الحراره الغريزيه وهى البدن تقوى جدا فى الشتاء
ما يسلم من العلل ويجمع بالاحقان وجميع القوى الطبيعيه
تفعل افعالها جودة والافراط يستعمل فيه الاسهال دون
الفصد ويكره القى فيه ويستوصبه فى الصيف لان الاخلاط
فى الصيف طافيه وفى الشتاء مائله الى الرسوب فليفعل ذلك
واما الهواء اذا فسد ووقع فيجب ان تتلقى بتجفيف البدن
وتعديل المسكن بالاشياء التى يبرد ويرطب تفرقها وهو
لا وجب فى الوباء او يتبعه وتفعل ضد موجب فساد الهواء

والروائح الطيبه انفع شى فيها وخصوصا اذا وعى بها
مضاده المزاج وفى الوباء يجب ان يقلل الحاجه الى استنشاق
الهواء الكثير وذلك بالوديع والترويح وكثيرا ما يكون
فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة
ويطلب المساكن العاليه جدا ومخترقات الرياح ولذا
ما يكون مبدا الفساد من الهواء نفسه لما اسفل اليه
من فساد الهواء مجاوره او لامر سماوى خفى على
الناس كيفيته فيجب فى مثله ان تلتجى الى الاسراب
والى البيوت المحفوفه من جهاتها بالجدران والى
المخادع واما البخورات المطلمه لعفونات الاهويه
فالسعد والكندر والاس والورد والصندل
واستعمال الخل فى الوباء امان من افاته وسنذكر
فى الكتب الجزئيه منه ما يجب ان يقال فى هذا

الجمله من التعليم الخامس فى تدبير المسافرين
خمسه فصول ... الفصل الاول
فى تدارك اعراض تنذر بامراض ... من حدث

به خفقان دائم فليبادر امره لئلا يموت فجاه اذا
كثر الكابوس والدوار فليبادر نفسه باستفراغ
الخلط الغليظ لئلا يقع فى الصرع والسكته واذا كثر
الاختلاج فى جميع البدن فليبادر امره باستفراغ
البلغم لئلا يقع صاحبه فى التشنج والسكته وكذلك
اذا طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء
واذا اخدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ
البلغم لئلا يقع صاحبه فى الفالج واذا احمر الوجه كثيرا
فليبادر امره بتنقية الدماغ لئلا يودى الى اللقوه واذا

احمر الوجه والعين كمدا واخذت دموع تسيل ونفر
عن الضوء وكان صداع فليبدا بامره بالفصد والاسهال
ونحوه كيلا يقع في السرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف
فليبدا بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا
وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام
ذلك الى تغير واذا ثقل البدن وكل ودرت العروق
فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكته وموت فجاة
اذا فشا التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك
حال الكبد كيلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن
البراز دبر بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع صاحبه
في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رايت
اعياء وتكسرا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة
الطعام او زادت دلت على مرض وبالجملة فان كل شي اذا
تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع
او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم لذة
او عادة احلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر
بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير
او طمث او قي او رعاف او عادة شهوة شي كان فاسدا
او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا
الردي جدا منها ويترك بتدريج وقد تدل امور جزئية
على امور جزئية فان دوام الصداع والسعفة ينذر
بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام
الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وحمل الجسد
ضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل
والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة بالكبد

والثقل

والثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير
حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى والبراز العادم
للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان واذا طال حرق البول
انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب والاسهال
المحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القي و
النفخ والوجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة
ان لم يكن دود ان صغارها ينذر بالبواسير
كثرة خروج الدماميل والسلع ينذر بعلة كبيرة تحدث
القوباء ينذر بالبرص الاسود البهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض

الفصل الثاني في تدبير كل في تدبير المسافر

ان المسافر قد ينقطع عن اشياء
كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه تعب ووصب
فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا تصيبه
امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه
امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله
جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه
ولا يجمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا
لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء
فيزداد تخضخضا وتبقبقا ويتقيط بل يجب ان
يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يسد عنه سنة ما
شقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا
على سبيل التلهي ويجب ان لا يحوجه الى شرب الماء
ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يتدرج اعياء
بما قل من باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا
من الدم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما

بالبهق
ونصب
ويتبسط من الكظة

جاع ونام وحلّل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر
ان يتدرّج في رياضته يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج
الى سهر يتعاطاه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك
ان كان يخمّن انه سيعرض له جوع او عطش او غير
ذلك فيجب ان يتعاده ويتعوّد من الغذاء الذي يريد ان
يتغذّى به في سفره ويجعل غذاءه قليل الكمّ كثير الغذاء و
ليهجر البقول والفواكه وكل ما يولّد خلطا نيّا الا لضرورة
يعالج بها كما نحدّه فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى
ان يتهيّأ له الصبر على الجوع والى ان تقلّ منه الشهوة ومما
يعينه على ذلك الاطعمة المتّخذة من الاكباد المشوية ونحوها
وربما اتّخذ منها كبب مع لزوجات وشحومات مدافة بقوة
ولوز ودهن اللوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول
منها واحد صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا
شرب نقد رطل من دهن البنفسج وقد اذيب فيه
شيء من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة
ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيّأ لهم الصبر على
العطش فيجب ان تكون معهم الادوية المسكّنة للعطش
التي نذكرها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا
بزر البقلة الحمقاء يشرب منها بلعقة دراهم بالخل ويجتنب
الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
ويقلّ الكلام ويترفّق بالسير واذا شرب الماء بالخل
كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حتى لا
يحتاج ماء كثيرا

الفصل الثالث في تدبير الحر وخصوصا في السفر والتحرّز فيه

هؤلاء ايضا اذا لم يتدبّروا انفسهم تأدّى بهم الامر في اخره الى ان

يضعفوا

يضعفوا وتنحلّ قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحرّكوا ويغلب
عليهم العطش وربما اضرّت الشمس بادمغتهم فلذلك
يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا
شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره
ويطليه بمثل لعاب بزرقطونا وعصارة بقلة الحمقاء و
المسافرون في الحر ربما احتاجوا الى ان يتناولوا
قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه
وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم
بالغ التحلل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل ويجب
ان يمسكوا ولو امكن كذلك شيئا ثم لبثوا حتى يتحدّر عن الحلق
ولا يتمضمض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن
الورد والبنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة
على هامتهم وكثير ممن تصيبه آفة من السفر في الحر
يعود الى حاله بسباحة في ماء بارد ولكن الاصوب ان
لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرّج اليه ومن خاف
السموم فالواجب عليه ان يتعصّب ويحتجن وجهه بعمامة
ويتلثّم ويصبر على المشقة فيه ويتعلّم قبله ان يأكل البصل
في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مربّا او منقوعا
في الدوغ ليلة يأكل البصل ويحسي الدوغ ويجب ان يكون
البصل قبل الالقاء في الدوغ مقلوّا فوق المقطع و
التنشّق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتنشّق
دهن القرع فانه مما ينفع من ضرر السموم المتوقّع واذا
ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به
وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على راسه
الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات

البارده مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع
والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه
ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان
كان به حمى وليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل
الدوغ الحامض واذا عطش على السموم يتحجى بالمضمضة ولم
يشرب ريه فانه ربما يموت في المكان بل يجب ان يتحجى
بالمضمضة فان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد
جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب
وان بدا اولا قبل سقيه فشرب دهن ورد وماء ممزوج
ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروبي الحر
يجب ان يجعلوا محل تنفسهم موضعا باردا ويغسلوا ارجلهم
بالماء البارد وان كان عطشان سقي البارد قليلا قليلا
ويغذى كشكا سريع الانهضام الفصل
الرابع في تدبير من سافر في البرد ان السفر في
البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد
والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر
مستدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد والدمق بتشنج وكزاز
او جمود وسكتة ويموت موت من شرب الافيون
والمبرودين وان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون
في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل
فيه في باب الامراض الاخرى في موضعه واول الاشياء لهم
ان يشدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يلقاهما
هواء بارد دفعة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا
نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال
بل يتدرج ليتزايد يسيرا في الدفء ولا يجب ان يستعمل ال

الصلاء بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا يحتاج
الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيها اذا كان من
عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد فهذا ما لم يبلغ
البرد من المسافر مبلغ الاسهال واسقاط القوى واما اذا
عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال الدلك والمروخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه ترياق كدهن السوسن واذا نزل
المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا عرض
حران كالحمى عجيبة وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر
البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل و
الحلتيت وربما وقع فيها البصل لتطيب الثوم والجوز
والسمن جيد لهم ايضا وخصوصا اذا شربوا عليها الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا
بل ممتلئا من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر
حتى ينتشر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما
يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا اخذ في الشراب
والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب
وللمسافر في البرد مشروبات تمنع نكاية عن البارد
البرد منها الزبيب وعند ذلك والثوم من افضل الاشياء
لمن نزل عن هواء بارد الفصل الخامس
في حفظ الاطراف عن ضرر البرد يجب ان يدلكها
المسافر حتى تسخن اولا ثم يطليها بدهن حار من الادهان
العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن
لطوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل
فيه الفلفل والفربيون او العاقرقرحا والحلتيت او الجند
ومن الاشياء الحافظة للاطراف ان يجعل عليها فيه دثوم

فانه امان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف و
الذي يستعمل ضيقا لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو
احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يحسه
البرد بشدة واذا غشي بكاغد وشعر ثم بوبر كان اوقى
له واذا صارت الرجل مثلا واليد لا تحس بالبرد مع عسر
ان تخف البرد ومن عسر ان ذكر في وقاية من برد جيد
فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان البرد قد عمل
عمله فليتدبر بما نقوله الان واما اذا عمل البرد في العضو فامات
الحار الغريزي الذي كان فيه وحصل ما كان يحلل منه جوهره
وعرضه للعفونة فربما احتيج الى ان يفعل به ما قيل
في باب القروح وخصوصا الآكلة الخبيثة واما اذا ضربه البرد
ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء الثلج خاصة او ما طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء
الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كله جيد و
لطوخ جيد وماء البنج وماء الثمام والتضميد بالسلجم
دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب
في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف ويروضه
ويدلكه ويمرخه ويطليه بما قلناه وليعلم ان تحريك الاطراف
شغله ساكنة في البرد لا تحرك ولا ارتياض هو من اقوى
الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يمسه
في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه
كما يعرض للفاكهة الجامدة ان تلقى في الماء البارد فتكون
كانه يخرج عنها ويتشبح عليها وتلين وتستوي ولو انها
قربت من النار فسدت واما كالنهم هذا فهو مما لا
يحتاج اليه الطب فاما اذا اخذ الطرف ينكمد فيجب ان

يشرط

يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار ليسيل الدم في قروحات
الشرط ... ثم يطلى بالطين الارمني و... فان
ذلك ينفع ... والقطران ينفع ... واذا جاوز الامر ... و
الخضرة ... اللحم الصحيح

في ... ما قلناه في باب

في حفظ اللون ... يجب ان يطلى الوجه ... والبزر ...
... ... الماء ...
... الماء ... الذي ... المنقوع في الماء
... ... من الكلام
في الزينة في توقي ... مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه
... المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك
امر المياه ... ... من نحو ... ...
... ...
... ...
... ... في الاناء ... الماء الى ...

١١٦

جبة ان الزوق خصوصاً اذا كرر وله آلات اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه دهن نفط
طين حر وكبات من العرف ثم تؤخذ فيقطر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء
وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصاً المحرق مع الشمس ثم تصفيته ودهنها
يدفع فساده وشرب الماء مع الشراب ايضاً مما يكسر فساده اذا كان فيه
خبث قلة النفوذ وايضاً فان الماء اذا كان ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجاً بالخل
وخصوصاً في الصيف فان ذلك يغني عن الاكثار والماء المالح يجب ان يشرب
بالخل او السكنجبين ويجب ان يطعم فيه ... والرعرور والماء الشبي
العفص يجب ان يشرب عليه ما يلين الطبيعة والشراب ايضاً مما ينفع شربه عليه
والماء الذي يستعمل عليه المدرات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب الحمص عليه
وقبله مما يدفع مضرته وكذلك اكل الحمص قبله والماء القائم الذي ...
تصحبه عفونة فيجب ان يطعم فيه الاغذية الحارة ويستعمل عليه القوابض من الفواكه
الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة
ينبغي ان يؤكل عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع ضرر المياه المختلفة ...
فانه ترياق لذلك وخصوصاً البصل بالخل والثوم ايضاً ومن الاشياء البارد ...
ومن اراد ان لا يتأذى بالمياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يرد عليه ويأخذ من ماء كل منزل
الى المنزل الذي يليه فيمزجه بماء ... وكذلك يتعاهد حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه
بكل ما يرد عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء خمار

٢٣١

وما ينحدر منه ثم يمسح بسيلان لعاب ثم يتجرعه فيتغرغر به بنفس
دفعات ثم يتبعه في شيء سيال ... ويكون البلع والوضع ناهضاً
من غير ان يتعدى الى العياص ... عند الغثيان وكربه وربما
استطلق البطن ثم لا حيف في الساعة الرابعة ليسكن ...
واما الاذى فانه يجب القيء ويعظم الكرب ويحدث منه ...
غشي وسكت ... سبابة وعرق كثير وانقطاع صوت
ومن عرض له هذا ولم ... الى ... الموت وترك الطبيخ
... واما ... والادهان ...
... حتى تقي ... الحيق ...
عندك واول ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع و
الماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا والبرص ما ... فيه
فليتحلب ... ما يحلب الضرس ... ان يوصل
القصد بل ... ذلك ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط وكثيراً
ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان ... يتناول ... حب الرمان
واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل على ...
تحته الى اسفل والعرق بعد القيام دليل على انه ...
القيام وافضل الاوقات للقيء صيفاً لسبب وهج هو
نصف النهار ... للبصر ... الانقيا
فان فصول ... لا يسرع ... القيء والتعب ... في
اضطراب يجب ان يسكن واما ما ... من كثرته القيء فيجب
ان تعان الفصل الثاني عشر في تدبير من
تقيا فاذا ... من قيء غسل فمه ووجهه بعد القيء
بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس
ويشرب شيئاً من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل
وشرب الماء ويلزم الراحة ...

الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لابد من الطعام
فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القيء

ان الاعتدال بالامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين
ليس ارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب
الى المعدة والاعتدال نضيج مع حفظ الصحة والتدبير هذا
لذي ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها
ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي ينصب اليها
ويغسلها ويذهب الثقل العارض في الرأس ويجلو البصر
ويدفع التخمة وينفع من تنصب اليه المرة من فساد طعامه
فاذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة
عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها
الحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن
وفي القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام
ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان ولاصحاب
النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة
لاصحاب القوباء ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين
على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام
معلومة واشد موافقة القيء هو لمن مزاجه الاول مراري نحيف

الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط

يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها
ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الرأس
المزمنة الا ما كان لمشاركة المعدة ويضر بالصرع الراسي
الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط فيه يضر
بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن

الناس من يحب ان يمتلئ ليستريح الى الاحتماء فيضطر الى
القيء وهذا الصنيع مما يؤدي به الى امراض رديئة مزمنة
فيجب ان يمتنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيء

اما اسهال القيء فقد قلنا فيه ما وجب
واما المغص والوجع اللذان يعرضان عقيب الاسهال
فينفع فيهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والحمام
بالنطول واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفع بشرب
المرق الدسم السريع الهضم والمرخ الموضع بمثل دهن
السوسن مخلوطا بدهن الحناء مع قليل شمع واما الفواق
اذا عرض معه ودام فتسكنه العطسة وتجرع
الماء الحار قليلا قليلا واما قيء الدم فقد قلنا فيه في باب معاد
القيء واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع
الصوت العارضة بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها
وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه شبث وقثاء الحمار
وبدن عسل وماء حار و... يستعمل له ذلك
ويصب في اذنه

الفصل السادس عشر في من افرط عليه القيء

لينوم ويجلب له النوم
بكل حيلة وليربط اطرافه ربطا ويحبس الاسهال
وليعالج معدته بالاضمدة القوية القابضة فان افرط القيء
وانتهى الى ان يخرج الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا
به الخمر اربع قوطولات فانه يوهن علاجه الدواء المقيء
ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي
الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها
فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من

ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا
جزع من افرط عليه دواء قياه وجب ان يطلب الادوية
المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والحريق
خاص من القرابادين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض
الفضول من الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها
وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة
العالية الا ان الحاد منها يضعف الكبد ويورث الحمى والحقن
لسعان يأتي بعض النفايا التي تخلفها الاستفراغات فاما
صون المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج و
لعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع
على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو
لا يريد ان يثقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من
ان تثور الاخلاط وتفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط
المحتقنة فلهذا الاحسن في الاكثر ان تقدم الحمام على الحقنة ومن
كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب الحمى او مرض اخر
الى الحقنة وخاف ان لا تحتبس الحقنة فيجب ان يلطخ مقعدته
وسيرته وما حواليه بماورد مسحوق

الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلاء من العلاجات
الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان
لطيفة وكثيفة والحاجة الى لطيفة المرض الحاجة الى الكثيفة
وان كانت الكثافة منه معينة للطافة فاذا استعمل ضمادا
نفذت لطيفه وحبست كثيفه في سفح بالنافذ كما يفعل
الكندر بالسويق في تعقيب الخنازير بها والاضمدة كالاطلية
الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سائلة وكثيرا ما تكون
الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب
لم يكن مانع يبعث الخرق المنقع بالعود الخام واعطيت
قوى الاطلية عطرية تستحقها الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج الى الحلل من الراس
وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من
الاعضاء المحتاجة الى التطليل بالحار والبارد فان لم يكن
هناك فضول منصب استعمل اولا النطول مسخنا ثم استعمل
الماء البارد ليشتد وان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد
هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط
على التساوي منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد
نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا دمه وقع فيها
والآخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم
واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما
والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا
والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه
نفث الدم من صدع عرق في رئته لرقة اللحم فكلما
كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا
وبه دم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحاد
والمنقطع عنه دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس
عنهن من النساء دم حيضهن وهولاء ان لم تدل القوة على
وجوب الفصد لجودتها وساعدها وخصبها فالذين بهم
ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هولاء الاصوب
لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا [illegible] وقعوا في هذه

وتغلب

لم تنج وخيف ان تهلك العليل واما من تغلب عليه
السوداء فلا بأس ان تقدم استفراغ بالاسهال بل عليك
مراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار
العدد فان فشو العدد في البدن تعيد الحدس فيه
بوجوب الفصد واما من تكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه
اخلاط رديه كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه
الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى عضو
يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من الفصد فيجب ان
يفصد قليلا ثم نغذيه بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام
ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط

ارقبل الفصد

الرديه في مراريه احتيل في استفراغها اولا بالاسهال
اللطيف او القيء او يسكنها او احتيط في تسكين الريف
وتوديعه وان كانت غليظة فقد كان القدما يكلفونهم
الاستحمام والمشي في حو الحمام وربما سقوهم قبل الفصد
بيوم قبل التنبيه المسكنحبين الملطف والمطبوخ بالزوفا
والحاشا واذا اضطر الى الفصد مع ضعف في الحمى او
لاخلاط اخرى رديه فليفرق الفصد كما قلنا والفصد
الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي
وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى
الغشي واعمل في السقية واشد اسالا وهو اولى لمن
تفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء
اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى الى حيث
انه لا يفسد المقصود وهو مسلق فان ذلك احرى
ان تحفظ قوة ولا تجلب اليه الغشي واما في الحميات
فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب

الامراض والبدن تصيبه بضربه او سقطة فقد تفصد
احتياطا لئلا يحدث ثم ورم ومن يكن به ورم وخاف انفجاره
قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثيرا ويجب ان
يعلم ان هذه الامراض مادامت مخوفة ولم توقع فيها فان الحاجة
الى الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد
فانه يرق الفضول ويحركها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح
وربما لم يستفرغ من الحاجة اليه شيئا واحوج الى معاودات
مجحفة واذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء
فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد
ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب
النوم ويؤذي العلة واذا كان المرض داخلا في ان يطول
ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن
ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليعلق في
البدن عدة دم لفضلات ان سحقت وليحفظ القوة وتفاديه
البحرانات واذا اشكل تعيد العهد بالفصد يستفيد الفصد في الشتاء
فليفصد وليعلق دما للعدة والفصد لجرته الى خلاف
يحبس الطبيعة كثيرا واذا اضعفت القوة من الفصد الكثير
تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد
لما جاء عند العادة وتقدم الى ما منعه وكذلك الى
وقوعه واعلم ان الفصد يشير الى ان يسكن والنبض
والقولنج قلما يحسمان والحبل والطامث لا ينقص ان
نضر وتعظم مثل الحاجة الجة بعث الدم القوي ان
كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت
علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل كان الامتلاء
من اخلاط نية وكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت
م

في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد وفي البلد الشديد البرد
وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي سن اقصر من اربع
عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان يثق بالسحنة واكتناز العضل
وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء الذين لم يشيخوا والاحداث
يجوز ان يفصد بهم والاحداث بدرجهم قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد
في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر
العديمة الدم ما امكن ويتوقا في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دم يحتاج الى
ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فاقطعه
في الحال فان في ذلك خطر عظيم ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب
مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا عند امتلاء المعدة
والمعاء من ثقل المدرك او المقارب ويحتاج الى استفراغه اما من المعدة وما يليها
فبالقيء واما في الاسفل فبما يلين ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يسهله الى
ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس المعدة او ضعف فمها والممنو تولد المرار
فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب ذكاء
حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من لذع الالذاعات وصاحب ضعف فم المعدة
تعرفه من ضعف شهوته وان حاع في معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار او كثرة
تولده فيها تعرفه من دوام غثيانه ومن فيه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهولاء اذا

وجميع الحميات عند الحادة في ابتدائها وفي ايام الادوار وقلل
الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد
واقعا لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كبيرا
واسقط القوة فيجب ان تنتهز الى ان غلة دم وكذلك من فصد
محموما ليس حماه من عفن فيجب ان تقلل فصده لئلا يتحلل
الحمى غلة فان لم يكن بسبب الالتهاب وكانت عفنة فالطرق
الى القواس العشر ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا
الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة مسحنة وليس
بالحمى وخطر فافصد على وقت خال من الغذاء عن الطعام
واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة نحيفة منذ
ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك ضربات
وسكيات للحمى فلتكن الفصد فيها واعتبر حال النافض
فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم
الذي يخرج فان كان رقيقا الى الناصع فاحبس وتوقف
وتوق في الجملة ان تجلب على المريض احد امرين تهيج
الاخلاط المرارية وتهيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان
تفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما قال انه لا سبيل الى بعد الرابع
فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا راي جالينوس
على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان تقصير
في ذلك فان وقت ادركته ووجب فافعل بعد مراعاة
الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات
وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة يسلبها هذا اذا
كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك ترخص فيه
واما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير
مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في

تصيدوا من غير تعهد ليستوفي الى ثم بعد ثم عرض من ذلك خطر عظيم وربما ملك منهم بعضهم فيجب
ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب ضعف المعدة خبز نقي مغموس في رب حامض
طيب الرائحة والكائن لضعف من مزاج بارد فمغموسة في ماء السكر بالافاوية
او شراب النعنع الممسك او الميبة الممسك واما صاحب تولد المرار فيجب ان يسقى
ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك
بدل ما تحلل من الدم بجيد فان كان قريبا فالكباب مع نقله فانه ان انهضم غذاء كثيرا
جيدا ولكن يجب ان يكون اتفق لمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف
الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم
الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع ويجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان
يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم تكن
اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فعليه ان يتدارك بماء الشعير والسكر
ومن اراد التثنية ولم يعرض له من الفصدة الاولى مضرة فاتح ونحوه
فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة العضو عن الالتحام وان يوسع ان
خيف مع ذلك الالتحام لسرعته وضع عليه خرقة مبلولة بزيت قليلا مع
وعصر فوقها وان لم يضعه غير الفصد مع سرعة الالتحام وتلك الدرج في ذلك الى ان

يسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت
ليسرع عرقه والنوم بين الفصد والثنية يسرع الالتحام
للبضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالاوقات
انه يجب ان يترصد له يوم جنوبي وكذلك الفصد
واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين
يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون
ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى الثنية
واعلم ان الثنية توجب عداد الضعف فان لم يكن هناك
ضعف فهي ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب
يوم واحد والفصد المورب اوفق لمن يريد الثنية
في اليوم والمعرض لمن يريد الثنية في الوقت والمطول
لمن لا يريد الاقتصار على الثنية واطلع لمن كان في عزمه
ان يستريح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد الذي وجها
كان ابطا التحاما والاستفراغ الكبير في الثنية يجلب
الغشي الا ان يكون قد تناول المتثني شيئا والنوم بين
الفصد والثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفصول
لانجذاب الاخلاط بالنوم الى الغور ومن منافع الثنية
حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له
وخير الثنية ما اخر يومين بلا والنوم يقرب الفصد
ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاحجام قبل الفصد
ربما عسر الفصد لما يغلظ من الجلد ويشبه الدم
الا ان يكون المفصود ممتليا غليظ الدم والفصد يمنع
له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج والغذاء ويستلطفه
اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء
لان الذي يستعمل بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه

اليد افصد من اليد الاخرى معتاد الاعمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القويه واذا افصد من الغالب عليه نوع من الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واصلاحها خروج الفصد متواتر والدم السوداوي يحوج الفصد متواتر مخفف الحال في الحال وتعقب عند الشيخوخه امراضا منها السكته والفصد كثيرا ما ينفع الحيات وتكثير للحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشرب واعلم ان العروق المفصوده بعضها اورده وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل وسوف ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث ابورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا الا انها ان امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصيه بفصد هي لها واكثر نفع فصد الشرايين انما يكون اذا في العضو المجاور له ولم يكن ما فيه خطر كان عظيم النفع والعروق المفصوده من اليد اما الاورده فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يعرف باسم الابطي وهو شعبه من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع العليه ان تقع فوق المابض لا تحته ولا تحاديه لتخرج الدم خروجا جيدا لا يتزرق ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدها الطويل ابطا لالتحامها لانها مفصليه وفي عند المفصليه الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك ينبغي ان يتنحى في القيفال

عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه وكل بضع بضعا فيرم واكثر من وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربه واحده وان عظمت بل انما تحدث النكايه بتكرير الضربات وابطا فصد الاكحل انما هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبه التي تحته وربما وقعت الهوتيه بين عصبتين فيجب ان تجهد لتفصد طولا وتعلق فصده وربما كان فوقه عصبه دقيقه ممدوده كالوتر فيجب ان تعرف ذلك وتحتاط من ان يصيبها الضربه فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبه فيه ابين والخطيه فيها اشد نكايه فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبه فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبرحا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان تفصد موربا الا ان يكون مرا فاحشا الى انسي فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقا الدم او عسر رقوءه ومن من يكشف باسليقه شريانا فاذا اغلم على احدهم ظن انه قد انثنى فربما اصاب الباني فعليك ان تتعرف هذا واذا عصب ففي اخر الامر يعرض هناك انتفاخ بان من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا يرفق ثم يعاود العصب

فان عاد عيد فان لم تغن فما عليك لو بكت الباسليق
وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهي التي على الانسي الساعد
الى اسفل فكثيرا ما تغلط النبض وكثيرا ما تسكن الربط والنبض
من نبض الشريان وتعليه وتشهقه فتظن وربما تفصد
واذا ربطت اي عرق كان تحدث من الربط عليه
اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق
والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع فهو اسلم
ولكن مسلك المنفعة بخلاف جهة الشريان من العرق
وليس الخطا في الباسليق من جهة الشريان فقط بل لحم
عضلة وعصبة تقع الخطا بسببه ايضا فلتحترز لهذا
وعلامة الخطا في الباسليق واصابة الشريان ان تخرج
دم رقيق اشقر ينبث وينبو وتلين معه المجسة
فبادر حينئذ والقم البضع شيا من وبر الارنب مع شي
من كُفاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمرمع شي
من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن
وشده من فوق الفصد واربطه رباطا لشده حابس
فاذا احتبس فلا تحل الشد بلعه ايام وبعد الملحب
عليك ان تخالط بعد ما امكن وضع الناحية بالقوابض
وكثير من الناس لم يتيسر لهم ذلك لينقلص
العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس
مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة
وجع الربط الذي اريد بشده منع الدم من الشريان
حتى صار العضو الطريق الموت واعلم ان نزف
الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال
يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيا قليلا

مما دون الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقي
الشراسيف ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل
متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق
يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل
الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن
منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه
تفصد حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان توضع اليد من
مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان
كان الدم ضعيف الانحفاز كما في الاكثر من مفصودي الاسيلم
وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق
واما الشريان الذي تفصد من اليد اليمنى فهو
الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب
النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد رأى جالينوس
هذا في الرؤيا كان امرا امره به لوجع كان في كبده ففعل
فعوفي وقد تفصد شريان آخر اميل منه الى باطن الكف
مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من
اليد فلم يبات فلا يلحن في الكي والعصب الشديد في
تكرير البضع بل يتركه يوما او يومين فان كان عظم الضرورة
الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض
عنها فان الرباط الشديد يجلب الورم ويزيد الزيادة
وتطيبها بماء الورد او بماء مبرد مع ملح موافق ويجب
ان لا تزيل الرباط الجيد عن موضعه قبل الفصد وبعده
ولا بد ان القضيفة يعسر شد الرباط عليها بسبب الخلاء
العروق واحساس الدم عنها والابدان السمينة فان
الارفاغ لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم تشد وقد يلطف

بعض الفصاد في اخفاء الوجع فخدر اليد بشدة الربط
وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعب اللينة بالدهن وهذا
كما قلناه يخفف وجعه ويبطئ الالتحام واذا لم تظهر العروق
المذكورة من اليد وظهرت شعبها فليغمز اليد على الشعبة
متحاما ان كان الدم عند مفارقته المسح ينصب اليها بسرعة
فيفرغ وسكنت والا تنصد واذا اريد الفصد جذب الجلد
لستر البضع وعلى نفوذ الموضع وهذه الزيادة
وضبطها الكثرة رعشت واذا مال على وجه البضع شحم
فيجب ان يمضي بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء يجب
ان يقطع في تشنيتهم من غير بضع واعلم ان حبس
الدم وشد البضع وقيامه وداوان كان مختلفا في الناس
من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة ستة ارطال من الدم ومنهم
من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى في
ذلك احوال الاولى احدها حيض الدم واسترخاء و
الثاني لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج
منه رقيقا اسود واذا كان هناك علامات الامتلاء وجب
الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في
صلب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث
النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار الحفن او تغير لون
الدم او تغير النبض وخصوصا الى الضعف فاحبس وكذلك
ان عرض عارض كتثاوب وتمط وفواق وغثيان فان
اسرع تغير اللون الى الخضرة فاعتمد فيه النبض واسرع
الناس مبادرة الى الغشي هم الحار والمزاج النحاف
المتخلخلو الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدل له
المكتنز اللحم قالوا يجب ان يكون مع الفصاد مباضع
ذات

ذات شعب وغير ذات شعب وذات الشعب
اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة
من خز وحرير ومقياة من خشب او ريش وان يكون
معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك
ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفق صاحبه
بادر فالقمه الكبة وقياه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء
المسك او اقراصه شيئا فينتعش قوته وان حدث فتق الدم
بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وما اقل ما يعرض
الغشي والدم يجد في طريق الخروج وانما يعرض اكثر بعد
الحبس الا ان تفرط على انه لا يبالى من مقارنة الغشي في
الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانق والاورام العظيمة
المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا تعمل ذلك الا اذا كانت القوة
قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول
في عروق اليد بسطا ومعانا اخر ولنستوف عروق الرجل
وعروقا اخرى يجب علينا ان نقل كلاما
مفصلا — اما عروق الرجل فمن ذلك عرق
النسا ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب بالمحته
واما فوقه من الورك ولشد ما فوقه من الورك الى الكعب
بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان
يفصد طولا وان خفي فصدت من شعبه ما بين الخنصر
والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في وجع عرق
النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل
وتشبيه عرق النسا صعب ومن ذلك الصافن وهو على
الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا

ويُفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد
ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يُدِر
الطمث بقوة وتفتح افواه البواسير والباسلیق يجب
ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن الصافن
ربح باثر عرق النسا وهو عرق النسا شيء كثير وكان
ذلك للمحاذاة وافضل فصل الصافن ان يكون موربا الى
العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع
المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب
وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق
الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مايلة الى
الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه للقوة
اشد من تضعيف فصد عروق اليد واما
العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب
فيها ماخلا الوداج ان تفصد موربا وهذه العروق منها
اوردة ومنها شراين فالاوردة مثل عرق الجبهة
وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس
خصوصا في موخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن
والعرق الذي على الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الراس
وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا
المأقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب
ان لا يغور المبضع فيهما فربما صار ناصورا واما يسيل
منهما دم قليل وينفع فصدهما من الصداع والشقيقة
والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان
وبثورها والعشا ويلتقيه عروق صغار فوق ضعها

وباء

فدام لئلا يجمع العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم من الاخلاط
الرديه واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء من
المختلفة عند ترحيل **الفصل الثامن في تدبير**
راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يسدد
ويدار به وان يهيج به الغثيان والقي وذلك في اوايل
الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يمنع في غثيانه وقيه
بالحبس بل يترك حتى ينقي فان افرط فيجب حبسه حينئذ
واما الاستعداد لان لا يعرض له القي فليس به باس وذلك
بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والكمثرى
الرمان فان شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج
ثم وسكنه اذا هاج وكذلك الافسنتين الرومي ايضا كذلك
ومما يمنع ان يتقدم بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة
من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل
وبالحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب
ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيحاشا ويجب ان
يلطخ انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع احد وثلثون فصلا في العلاج
الفصل الاول قول كلي في العلاج
نقول ان امر العلاج يتم من اشيا ثلثة
احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية
والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف
في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة
والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة
لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه من باب
الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد

فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب نضج الاخلاط
وانما نقلل اذا كان لنا مع ذلك غرض حفظ القوة فيما
بعد ونراعي جنبة القوة وانما ننقص نراعي جنبة المادة
لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ونراعي دائما
اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا او المرض ان كان
قويا جدا والغذاء نقلل من جهتين احديهما من جهة
الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك ان يجعل اجتماع
الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية
انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول
والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذاء دون
كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل
البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل
الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة
وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة
بملء المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لنضج اولا ما
فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى
ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي
القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول
هضم شيء كثير واكثر ما نكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا
كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا نقلل
ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان
عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها
بعيد ومنتهاها بعيد واذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات
الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما
في الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تجوز القوة

قبل

قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما
كان المرض منتهاه اقرب من الابتداء والاعراض اسكن
غذوناه تقوية للقوة وكلما عجل المرض ياخذ في التزيد
وتاخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما
اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى
نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب
لطفنا التدبير اشد الا ان تعرض اسباب تمنعنا
من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزوية وللغذاء
من جهة ما نتغذى به فصلان اخران هما سرعة النفوذ
كحال الخمر وبطوء النفوذ كحال الشوي والقلايا وايضا
ثخن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من
حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله
كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين
ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان
نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن الالة
او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطي الهضم ونحن
نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء
بطي الهضم فنخاف ان نخلطه به فيقصر على النحو الذي سبق
منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند ايقاننا حدوث
السدد لكنا نوثر الغذاء القوي التغذية البطي الهضم
لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القوية ونوثر
الغذاء الضعيف لمن نعرض له تكاثف المسام سريعا
واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها
قانون اختيار كيفيته اي اختيار حار او باردا او رطبا
او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون

قانون ينقسم الى قانون تعديل وزنه والى تعديل كيفيته اي درجة حرارته
او برودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته
اما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما نهتدي اليه
بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب
ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج
بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين
جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بتوافقها
وملاءمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل
والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة
العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته
ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه
الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم تبعد
من مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده اليه مثاله ان كان
المزاج الصحي باردا والمرض حارا فقد بعد من مزاجه بعدا
كبيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان كان كلاهما حارين كفى
الخطب فيه تبريد يسير واما من خلقة العضو فقد
قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فاسأل من هناك ثم اعلم
ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ وفي داخله
او خارجه موضع خال ينفذ عنه الفضل بدوا والطف معتدل
ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء اقوى وكذلك بعضها
متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل تكفيه الادوية اللطيفة و
الكثيف يحتاج الى الدواء القوي فاكثر الاعضاء حاجة الى
الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من واحد من الجانبين
ولا انضمام الذي له ذلك من جانب واحد والذي له فضاء من
الجانبين

الجانبين لكنه ملزز كثيف كالطحال الذي له تجويف من الجانبين
وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو فالوضع
يقتضي كما تعلم اما موضعه واما مشاركته فالذي ينتفع به من
علم المشاركة اخصه باختيار جهة جذب الدواء وامالته
اليه مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغنا عنها
بالبول وان كان في مقعر الكبد استفرغنا عنها بالاسهال لان
حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول ومقعرها مشارك
للامعاء واما الانتفاع من جهة علم الموضع فمن جهة
نعرف بها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت
اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة
فان الادوية المعتدلة تنفسد قواها قبل الوصول اليه
فيحتاج الى ان نزاد في قواها والعضو القريب الذي يلاقيه
الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة
وان كان بينهما بون وبعد وهو ذا يحتاج الدواء في ان
ينفذ اليه الى قوة غايته فيحتاج ان تكون قوة الدواء
اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا
وغيره والوجه الثاني ان تعرف ما الذي ينبغي
ان يخلط بالادوية ليسرع بايصالها الى العضو كما تخلط
بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران
والوجه الثالث ان تعرف جهة ايصال الدواء
اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى
اوصلناه بالحقنة او علمنا انها في الامعاء العليا او
بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة
معا وذلك فيما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة
بعد منها الى العضو وما ينبغي ان نفعله والمادة بعد

فی الاعصاب حتی ان کانت فی الاعصاب بعد جذبناها
من موضعها بعد مراعاه شرایط اربعه احدها مخالفه الجهه
کالجذب من الیمین الی الیسار ومن فوق الی اسفل والثانیه
مراعاه المشارکه کالحبس الطمث بوضع المحاجم علی الثدیین
جذبا الی الشریک والثالثه مراعاه المحاذاه کما یفصد
فی علل الکبد من الباسلیق الایمن وفی علل الطحال من
الباسلیق الایسر والرابعه مراعاه البعد فی ذلک
لئلا یکون المجذوب الیه قریبا جدا من المجذوب منه واما
اذا کانت الماده منصبه فینتفع بالامرین من جهه انا اما
ان ناخذها من العضو بنفسه او ننقلها الی العضو القریب
المشارک ونخرجها منه کالفصد الصافن فی علل الرحم
والعرق الذی تحت اللسان فی علاج ورم اللوزتین
ومتی اردت ان تجذب الی الخلاف مسکن اولا وجع العضو
المجذوب عنه ویجب ان ینظر حتی لا یکون المجاز علی
رئیس واما الانتفاع من جهه قوه العضو من طرق ثلثه
احدها مراعاه الرئیس والمبدا فانا لا نخاطر علی
الاعضاء الرئیسه بالادویه القویه ما امکن فیکون فی عمها
البدن بالضرر ولذلک لا نستفرغ من الدماغ والکبد ما
نحتاج ان نستفرغه منها دفعه واحده ولا نبردها تبریدا شدیدا
البته واذا ضمدنا الکبد بادویه محلله لم نخلها من قابضه طیبه
الریح لحفظ القوه وکذلک فیما نسقیه لاجلها واولی الاعضاء
بهذه المراعاه القلب ثم الدماغ والکبد والطریق الثانی
مراعاه العقل المشترک للعضو وان لم یکن رئیسا
مثل المعده والریه ولذلک لا نسقی فی الحمیات مع ضعف
المعده ماء باردا شدید البرد واعلم ان استعمال الاشربه

ع

علی الرئیسه وما یتلوها صرفه خطر جدا علی الجمیع والطریق
الثالث مراعاه ذکاء الحس وکلاله فان الاعضاء الذکیه
الحس العصبیه یجب ان نتوقی فیها استعمال الادویه الرد
الکثیفه واللذاعه والمؤذیه کالینبوعات وغیرها علیها
والادویه التی نتحاشی عن استعمالها بلد اصناف
المحللات والمبردات بالقوه والتی لها کیفیات مخالفه
کالزنجار واسفیداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
فهذا هو تفصیل اجناس الدواء بسبب طبیعه العضو
واما مقدار المرض فان الذی یکون ملاحظه العرضیه
شدیده یحتاج الی ان نطفیها بدواء اشد تبریدا و
الذی برودته العرضیه شدیده یحتاج الی ان نسخنها
بدواء اشد تسخینا واذا لم یکونا فوق ذلک کفینا بدواء
اقل قوه واما من وقت المرض فان نتعرف ان المرض
فی ای وقت من اوقاته مثلا الورم ان کان فی الابتداء استعملنا
علیه ما یردع وحده وان کان فی المنتهی استعملنا ما یحلل
وحده واما فیما بین ذلک فنخلطهما جمیعا وان کان المرض
حادا وفی الابتداء لطفنا التدبیر تلطیفا معتدلا وان کان
الی المنتهی بالغنا فی التلطیف وان کان مزمنا لم نلطف
فی الابتداء ذلک التلطیف ولطفنا تلطیفا معتدلا عند
الانتهاء علی ان کثیرا من الامراض المزمنه عن الحمیات
تحللها التدبیر الملطف وایضا ان کان المرض کثیر الماده
هائجها استفرغنا فی الابتداء ولم ننتظر النضج وان کان
معدلا للنضج استفرغنا واما الاستدلال
من الاشیاء التی تدل ملائمتها فهو سهل علیک تتعرفه
والهواء من جملتها اولی ما یجب ان یراعی امره وهل هو

معين للدواء او للمرض و نقول ان الامراض
التي يكون فيها خطر وكانو من فوت القوة مع تاخير
الواجب او التخصيف فيه فالواجب ان نبدا فيها
بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها تدرج الى الاقوى
ان لم ينجع الاخف والتدرج ان نهرب عن الصواب لان
ما نُشين ساخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يستر
ومع ذلك فليس يجب ان نقيم على علاج واحد بدواء
واحد بل على علاج واحد وتبديل الادويه فان المالوف
لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو
الواحد في وقت دون وقت خاصيه في الانفعال عن
دواء دون دواء واذا اشكلت العله فخل بينها وبين
الطبيعه ولا تستعجل فان الطبيعه اما ان تقهر العله و
اما ان تظهر العله واذا اجتمع مرض معه وجع او
سببه وجع او موجب وجع كالضربه والسقطه
فابدا بتسكين الوجع واذا اجعت الى التخدير فلا تجاوز
مثل الحشاش فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا ابلت
لتبلد حس العضو فاعتد ما يغلظ الدم جدا كالهرايس
وان لم تخف التبريد فاعتد بالمبردات كالخس ونحوه
واعلم ان من المعالجات الجيده الناجعه الاستعانه
بما يقوي القوى النفسانيه والحيوانيه كالفرح ولقاء ما
يستانس به وملازمه من يسر به وربما نفع ملازمه
المحتشمين ومن يستحي منه فمنع المريض عن اشياء
تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال
من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئه الى
هيئه وتكلف هيئات وحركات تستوى بها عضوا وتعيد

مزاج

الناعمه

المزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى
شي يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المراة
الصينيه فان ذلك ادعى له الى تكلف تسويه وجهه وعينه
وربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من
القوانين ان يترك المعالجات القويه في الفصول القويه
ما استعطت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقي
في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى
نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان
فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يعفن الحمى
تبريدا والسدد التي تكون سببا للحمى تسخينا وبالعكس و
كذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا
مثل ما يستحق ماده القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شده
وجعه تبريدا وتخديرا وبالعكس واعلم انه ليس
كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابله
بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجه امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا ماده فانا نبدل سوء المزاج فقط وان
كان مع ماده فانا نستفرغها فربما كفانا الاستفراغ وحده
ان لم يتخلف عنها سوء المزاج لتمكنها السالف وربما لم يكفنا
ذلك ان تخلف سوء المزاج بعدها بل يحتاج الى التبديل للمزاج
بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجه
سوء المزاج اصناف ثلثه لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما
فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواه
المطلقه واما ان يكون في حد الكون واصلاحه مداواه مع
التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون

ما استعطت

قوله ليس كل املاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد
علما انه ... يستفرغ الواجب فان كل املاء وكل
سوء مزاج اذا زال فانما كان زواله بالمضاد لكن
المضاده قد تحصل من الحركات والاغذيه وقد تكون من الطبيعه
اذا اعانها حسن التدبير والاغذيه ومنها من العلاج
السته الضروريه فلا تفتقر الى العلاج بالادويه
القويه وانما تفتقر اليها فيما لم تكف هي ... ماذكره

حسن التدبير

ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال
المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقى الماء البارد فى
الغب لتطفى ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ
فى الربع بالخربق وفى الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان يمنع
ابتداء النوبة ان تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ
المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة
الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شى من الامراض
اسببه حر او برد واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط
وانظر كيلا يفرط التاثير الذى بالعرض واعلم ان التبريد
والتسخين متساويا سوا لكن الخطر فى التبريد اكثر لان الحرارة
صديقة الطبيعة وان الخطر فى الترطيب والتيبيس سواء
لكن من الترطيب الطول والرطوبة واليبس كل واحد منهما
يحفظ بتقوية اسبابه وبتبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة
تقوى بالاسباب التى فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو بعض
الفضل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة
والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وبخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها
وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة
بتفتيح السدد ينبغى ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى
تحجير السدد فيزيد فى سوء المزاج الحار بل ينبغى ان يرفق
ويعالج اولا بما يحلو فان كفى الحال المبرد كماء الشعير وماء
الهندبا فيها ونعمت وان لم يقع ذلك فيما يكون معه
فان لم يقع بها فيه حرارة لطيفة ولا يبال من ذلك فان نفع
نفعه فى التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيفة
بعد التفتيح وربما منع فرط اللطيفة من نضج الاخلاط الحارة
وان كان بعض الناس مضطرا على ابطال هذا الراى وليس

يدعى

يدعى ان اللطيفة القوية تسقط القوى ولا سيما التى ضعفت بالمرض
وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا
اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مادة مضادة
للمواد التى اصلحها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا
كان قد استحكم وغاية فى السهولة فى الابتداء وبالجملة فان تسخين
البارد فى ابتداء الامر اسهل من تبريد السخين فى الابتداء
لكن تبريد السخين فى الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين
البارد فى الانتهاء لان البرودة البالغة هى الموت من الغريزة
او مشاركة لها واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد
يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اسلم اسبابا للبرودة
التى قد حدث والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحيل ثم و
لا يعين فى التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت
ويعين فى الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا
يبلغ فيه مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن
وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوى فى
الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب
فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز
ذلك الى المزاج البارد الرطب الذى وقع له فانه وان
كان عرضيا فهو له كالطبيعى ويجب ان تعلم ان كثيرا ما
يحوج فى تبديل مزاج ما الى ان نستعمل ما يقوى ذلك
المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخلع مع
الادوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص قوتها ومثل ما يحوج
الى استعمال الزعفران فى الادوية المبردة للقلب لتوصلها
اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوى التاثير ويعين المزاج
الا انه للطفه لا يلبث ريثما تعمل فيحتاج ان نخلط به شى يكثفه

مساوقة

تغوص

وتحبسه وان كان موجبا لضده فعل فعله مثل ما يخلط به من
البلسان الشمع وعفص ليحبسه على العضو من فعل فيها فعله

الفصل الثالث في انه كم وكم ومتى يجب ان يستفرغ

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة
الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة
التي تريد اسهالها لم تحرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال
خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد والعادة
والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة مقتضى الاستفراغ
منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ و
كذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا اذا ربما اثرنا ضعف
قوة ما على ضرورة ترك الاستفراغ وذلك في القوة الحسية والحركية
او رجونا تداركه امن الخطر ان وقع وذلك في جميع القوى
والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة
او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه بشرط
واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا
من تحلل القوى ولذلك فان الواجب عليك في تدبير الضعيف
النحيف الكثير المراد في الدم ان تدبره ولا تستفرغه
وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما
اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات
ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ العليل الا كل عادة
ما وجدت عن الاستفراغ محيصا والسمن المفرط ايضا
يمنع منه خوفا من انسداد البرد وخوفا من ان تضغط اللحم
العروق وتطبقها اذا استخلاها فتختنق الحرارة او تنصب
الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد
للذرب والشيخ يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو

والمجاوز الحد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا
يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا يحرم ذلك فان
اكثر المسهلات حارة واجتماع حرين خطرين غير محتمل ولان القوى
تكون فيه ضعيفة ومسترخية ولان الحر الخارج يجذب الاخلاط
الى خارج والدواء يجذبه الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى المقاوم
والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه
والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة يمنع منه
وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل
استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه
فلعقبه لا محالة راحة الا ان يعقبه اعيا الادعية او ثوران
الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم لتسحج الاسهال للامعاء
وتقرح الادبار والمثانة فهو وان نفع فلا يحس بنفعه بل
ربما آذى في الحال الى ان يتحلل العارض والثاني تأمل جهة
ميله كالغثيان سقي بالقيء والمغص بالاسهال والثالث
عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد
لا القيفال الايمن فانه ان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا
ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه
لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لمقعره وربما
كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ
منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط
به فيحتاج ان يمال الى غيره ما هو اصوب وربما خيف عليه
من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق
فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة
قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة صيانة

لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعه
من جهه النفث المقابله يبقى معها الثقل مثل ما يندفع من
الراس الى المقعده او الى الساق والقدم فانه لا يعلم
بالحقيقه كان من الدماغ كله او من بطن واحد
والسرسام وقد استفرغ وحالبوس بحرم القول بان
الامراض المزمنه يستظهر فيها النضج لا غير وقد علمت
النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان
يسقى من الملطفات كالزوفا والحاشا والبرود واما في
الامراض الحاده فالاصوب ايضا انتظار النضج خصوصا ان
كانت الماده ساكنه واما ان كانت متحركه فالمبادره الى الاستفراغ
الماده اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها
قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقه وخصوصا اذا
كانت في تجاويف العروق غير متداخله للاعضاء واما اذا كانت
الاخلاط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البته حتى ينضج ويحصل
له القوام المعتدل على ما علمت في موضعه وكذلك ان لم تامن
سات العضو الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط ما في
معرفه رقتها وغلظها فان كانت محتبسه غليظه لم يجز ان تحركها
الى البعد البرقي ويستدل على غلظها من تقدم تخمه سالفه
ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء
ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال حال المثانه حتى لا تكون
متسخه وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والخامس
تقديره ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كميه الماده
ومن النظر في القوه ومن النظر في الاعراض التي تخلف
فعل الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ نقص
نقص ما يراد استفراغه لتقدير ما تقدر ان ذلك العرض
الذي

٢١٢

الذي يتبعه استفراغ يسد ذلك كما يفعل في التشنج الامتلائي
واعلم ان استفراغ الماده وقلعها من موضعها يكون على وجهين جهين
احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف
القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء ولا من
المواد توجه ولتعرض رجلا يسيل من اعلا فمه دم كسر او
امراه بفرط سيلان نواسيرها فحينئذ لا يخلو اما ان يستفرغ
بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب اماله الماده في
الاول الى الانف بالرعاف وفي الثاني الى الرحم بادرار
الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا
الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن
وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلا البدن
والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في القطرين بل في
قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت الماده في
الاعالي من اليمين فلا يجذبه الى الاسافل من الشمال بل اماله الى
الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم
يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت الماده في جنبي
الراس اميلت الى الاسافل لا الى اليسار واذا اردت الراس ح
ان تجذب الماده الى البعد فسكن وجع الموضع اولا
لتقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الى
حيث تجذبه فلا تقف في تلك الحركه العنيفه ورفقه فلم يجب
وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذبه وان
لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم
تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه
بل اقتصرت على مثل الشد للاعضاء المقابله او بالمحاجم او

على ميل بالشق ح

بالادوية المجهولة وبالجملة ما لم تعلم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا عا
ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها تصعب
اخراجها واستفراغها ولابد ان تخرج في استفراغها
معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية
كثيرة ونية فتعجز الطبيعة عن هضمها فان اوجب شي
ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا سيما بعد شي حتى يكون
بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد
هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ
الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو
غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث الحمى والاكثر
ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة ذلك
الاسهال يبريها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذنه
او مخاط انفه سددا فان عودها يذهب به واعلم
ان الفاضل ما بقي من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة
من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة
فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية ومادام الخلط من الجنس الذي نقصد
الذي ينبغي والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما
احتيج الى ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير
قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فانه يستفرغه قليلا قليلا
وكذلك اذا كانت المادة سيالة بالنضج او سيالة الاخلاط
بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق
النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب
المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق والقيء من تحت فهو موافق للجذب المخالف
والموافق ومواتي ايضا بعد استقرار المواد فان كانت
المواد

من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء بعد بالجذب والقلع
بالعكس والفصد يختلف حاله لجذب المواضع التي منها يؤخذ الدم مع ما علمت واهل
الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب الابدان
السحارة فيقليلوا الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل
ويتقيا ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يجربه في اليوم في مرار
وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة يعرض لها في مثل هذه
الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فان الطعام الغير المختلفة الغير
المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشح به وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا
ان كان ليس بالمقدار فاما اللين للطبيعة فلا يشعر بالغثيان وذلك واعلم ان الحاجة
الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى
اخف منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه
فاكثر الامتلاء يشمله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في
تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بشرب او قيء با
الادوية القوية يجب ان ينبه على ما نقصه هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيذيميا
وهو ان تجمع لك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط

فرصة باردة فربما زاد ما الفصد غلظاً ولزوجة فالواجب ان يبدء بالاسهال وبالجملة اذا كانت
الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط يحتاج الى استفراغ ولكن الكثر
متساوية استفرغ اولاً ثم الفصد حتى يتساوى ثم الفصد ومن قدم الدواء على الفصد
وكان يستغني ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد لاما فاته ومن كان قريب العهد بالفصد
واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء اذا
كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم تسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان
يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد دعا اليه عظم
العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني تحسين التدبير عن الفصد
الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا تحصل
الحيلة فيه الا بالصوم والنوم وتدارك سوء مزاج بوجه الامتلاء ومن الاستفراغ
ما يدعو على سبيل الاستظهار شيء ما يحتاج اليه بعادة النقرس او الصرع او غير ذلك
في وقت معلوم وحضور فصل الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته وليستفرغ الاستفراغ
الذي يخصه ان كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المخففات من خارج
والادوية الملطفة استفراغا شيء ما يغني باصحاب الاستسقاء وقد يحوج حكم الداء الى
استعمال دواء يجانس الخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجة الاستفراغ
الصفراء فيجب ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الفعل او لا يمنعه عن
الفعل كالهليلج وتدارك ضرر ان حدث عنه من بعده واصحاب الاورام الحارة و
ضعف الاسهال فيهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم

مثل اللبلاب والقرطم وماء البسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك
قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى
القيء فالاولى في تنقيته ان نستعمل القيء وان يكون ذلك في
صيف او خريف او ربيع دون الشتاء ومن كان معتدل
السحنة فالاسهال اولى به فان كلفت الى استفراغه بالقيء
فليستعمل به الصيف وتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب
ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي يريد ان يستفرغ
وتوسيع المجاري وفتحها وان ذلك يريح البدن من التعب
واعلم ان يكون الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من
اسهال اوفق بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من احدى
الدلائل المفلحة والاسهال والقيء لاصحاب هذا المزاج
صعب متعب وخطر والدواء المقيء ولا يؤخذ مسهلا اذا
كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب
ذربا لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل
الجوهر سريع النزول والمسهل قد يصير مقيئا لضعف المعدة
او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء كريها وكون صاحبه
ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضج
فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي
على البدن ويحيل اليه اخلاطا اخرى فيكثر ذلك الخلط
في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القيء في
اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء
كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله
اصوب من تقييئه ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب
زلق الامعاء فتقييئه محال وشر الادوية المسهلة ما هو
مركب من ادوية تختلف الاخلاق في زمان الاسهال

١٣٥

فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني
وربما اسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقي
وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار وبغص وكرب بالجملة ويكون
استفراغ ما يستفرغ بصعوبة وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ
الفضول فانه لا يكون معه اضطراب واذا اخذ يضطرب فانما
يستفرغ غير الفضل واذا انقضى الخلط المستفرغ بقي او قال
الخلط اخر دل على نقا البدن من الخلط المراد استفراغه
واذا انقضى الخراطة وشي اسود منتن فهو ردي والنوم اذا
اشتد عقب الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ نقي البدن
تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال
والقي دل على مبالغة وبلوغ غاية جودة تنقيته واعلم ان
الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك
الخلط بنفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كالمسهل
المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه
او انه يجذب الاوفق او الاشبه وما يشبه مع رأيه هذا
يطلق القول بان المسهل الذي لا يسميه اذا لم يسهل واستمرى
ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد و
يظهر من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب
الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لكن يجذب
وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان يجذب
الحديد الحديد اذا علمه والذهب يجذب الذهب اذا علمه
بمقداره لكن في الاستقصاء وهذا الى غير الطب فاعلم
ان انجذاب الاخلاط في المسهل والمقي انما هو في الطرق
التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء وهنالك يتحرك
الطبيعة الى دفعها الى الخارج وقل ما يتفق لها ان تصعد
الى

٢١٦

الى المعدة فان صعدت مالت الى القي وانما لا تصعد الى المعدة
لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء
والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها
عن اوردة ماساريقا الى تحت والى اسفل فان ذلك اقرب
واسهل ولان ما خلفها تزعجها ايضا وذلك ما يحرك الطبيعة
الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم
الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في العضو القوي
على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقي
بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة ووقف فيها وجذب الخلط الى
نفسه من الامعاء وقفا بقوته وبمقاومته الطبيعة ويجب ان
نعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من
العروق الا ما كان شديد المجاورة فيجذب من العروق
وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرية فانها تجذب من طريق
المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم
ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ
رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس من الكلام في الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن
قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين
الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل
الاسهال قانون جيد فيه امان الافضل هو تليين الاسهل
للذرب فان هذا يجب ان تفعل به شي من هذا فانه يكون
سببا لافراط نفع كثير ومثل هذا يجب ان تخلط بمسهله ماله
قوة مقوية لئلا تستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل
فعله بل يستعمل فيه قوة الى وان يفعل المسهل فعله ويفعل

المقى في عكس هذه الحاله والتنقع من المستعدين للدرب
فلا يحملون دواء قويا واكثرهم من نوازل روسهم ومن
المخاطرة ان يشرب المسهل وفي الامعا ثفل يابس بل يجب ان
يخرجه ولو بحقنة او بمرقه مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء
المسهل انما يلطف وهو من المعدات الجيده الا ان يمنع
مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان
يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب الماده الى
خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم
الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث
لا يكون حرارته مفسدة على الحرب البته بل على التلبس وبالجمله
فان هو اتى يشرب الدوا يجب ان يكون الحمام يسيرا
لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات ايضا والدلك و
التمريخ بالادهان قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يتعهد
الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يوقف عن سقيه
المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجه
والبرد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب ويبس فلا يجب
ان يسقى شيا حتى يصلح ذلك بالاغذيه المليِّنة وبالحمام والراحه
وترك ما يحرك ويتلهب والذين يشربون المياه القائمه
والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادويه قويه واذا شرب الانسان
المسهل فالاولى به ان كان دواه قويا ان ينام عليه قبيل
عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان كان
دواء قويا الا ينام عليه بل فان الطبيعه تهضم الدواء و
اذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا
يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل
عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع
ولكن

ولكن يجب ان يشم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحه
النعنع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني
من شوشتا على الورد وقليل خل فان نفر عند الشرب عن رائحه
الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العايف للدواء شيا من
الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف القيء شد الاطراف
فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوتون لهم
الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما
حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيده ان يمسح بالقيروطي
ومما هو غاية جيدا ان يملا الفم ماء او شيا اخر ثم يشرب عليه
الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان
يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا والحب
في ماء فاتر ويجب ان يتحرك معه الشارب وقدمه فاذا
سكن منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه
الحركه معينه ويجرع ويتعهد وقت من الماء الحار بقدر ما
لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجه
الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية
الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج
ضعيف التركيب ضعيف المعده فالاولى به ان يتناول وقد
شرب قبله مثل ماء الشعير وماء الرمان ويحصل في المعده
في الجمله غذا لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان
يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ ثم يجب
على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء
من عمله ولا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان
لم يحتمل فعليه ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب
المرار اليها او لانه قد اطال الاحتما والجوع اعطي خبزا منقوعا.

في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما
اعان الدواء ويجب ان لا تغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار
قالوا والحبوب التي يجب ان تسقى في مطبوخات يجب ان تسقى
في طبيخ مما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان تسقى
طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل الحنظل زوفا
واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدوا قوي
مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه بالاغذية
الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق
فانه يشنج البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي رطوبة
تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه والسوعات
السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت بماشت
الماسك ويعقل وكثيرا ما يتخلف الدواء لحبسه في المعدة
ويكون كانه باق فيها ويكون دوا الشعير بغسله فيهما وفي لغسله
السنوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال
فان امكن ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا
فمن الصواب ان يجرع ماء العسل او شرابه او ما مديف
فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تعصي اردا
الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاور علة فان
اصحاب الفالج والسكتة تضيق فيهم مجاري الادوية الى
مواردها فتضعف اسهالهم فاما جمع مسهلين في يوم واحد
فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص يخلط
فانه اذا لم يجد وشوش واسهل بعسر ولذلك الادوية
مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي
يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك المدبح

الا الدم فانه يوجع ويغص به الطبيعة ويجذب الخلط البعيد
صعب ومن خاف كربا وغشيانا يعرض له بعد شرب الدواء
فالصواب ان يقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بورق ع
لمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد
ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغشيانا وعشيا
وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عرق وكثيرا
ما يحتاج الى القي وكثيرا ما يكفي الخطب ثم يتناول القوابض
وشرب الماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل
ويغسل ما التزق بالمعا ومن كان بارد المزاج غالبا
على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء ويطعم خبزا مغموسا
بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا
بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل
المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني
بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد
الاسهال والانقطاع وكل شارب دواء استحب حمى فاوفق
الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج يجب ان
يوخر الى يوم ليستحي تعود الامعاء قوتها ويجب ان
يدخل المستهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقي
من اخلاطه بقية فان وجهه ليستطيب الحمام ويستلذه
ومن ذلك دليل على ان الحمام يعده من النافي وبعده وان
وجهه لا يستلذه وينضج فاخرجه واعلم ان ضعف
الامعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة فمن مسهله
وطال عليها الامر فاحتاج الى علاجات كثيرة حتى تمسك
وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم
ان شرب السد عقب المسهلات يورث حميات

واصطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجع الكبد
ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى
والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا
للدواء فلا تشرب الدواء رسغا او حزيقا والربيع تستقبله
الصيف فلا تسا ولن فيه الا الطفا واما الخريف فهو الوقت
ولا يجب ان تعتاد الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى
ملين فتصير ذلك ديدنا وتوقع صاحبه في شغل وخيم
العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوى
والدواء الضعيف يجب ان تقلل عليه الحركة لئلا تحلل قوته
ومن الادوية الضعيفة المباركة سفنج وسكر ومن احتاج
الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف
قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمرهق اذا احتاج
الى مسهل ضعيف ولم يعمل فلا يجوز ان يحرك بل يترك وكثيرا
ما يهيج المرض الاسهال فيحدث الحمى وربما كان الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي تعرف بها وقت وجوب
قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث
عطشا فلا يجب ان تخاف ان افراطا وقع لكن العطش
قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب
حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت
بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حادا لذاعا
وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل
هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا
اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا
وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال

ليس

المباركة التي لا غائلة لها ككاسر تقصير في فعلها وهي سالمة في كثير من الاحوال ه

قال ذلك التفصيل هو انه من احتيج في الصيف ان يسهل ما يخرج خلطا غليظا لزجا فلا يرصد له هبوب الشمال ومن اريد ان يسهل ما يخرج خلطا رقيقا حارا رصد لذلك يوم شمال ه

ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة
العطش وبدايته موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع
ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت
القطع فان المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال به قد
انتهى الى البلغم علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال
السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه
الدواء مغصا فليستعمل ما قيل في باب المغص ه

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة
افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء
المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط
الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية
نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا ومن الفلونيا
وعرقه ان امكنك بالحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه
ويخرج رأسه منها وان كثر عرقهم جدا سقوا القوابض
ودلكوا بها واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين
والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان
تدلك اعضاؤه الخارجة وتسخن وتلزم المحاجم بالنار
توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين وان احتيج ان
توضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه
القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل
ودهن المصطكي ويجب ان يحبسوا الهواء البارد فانه
يعصرهم فيسهل والحار ايضا ارخى قوتهم ويجب
ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك
في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم

معناه ومن الخلط الذي يخرج بالاسهال وهو جيد صحيح وقصد المراد بزيادة لفظ مجرى التعب ه

على خبز ما الرمان وكذلك الاسوقة ومشوى الحماض مسحوقة
ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى قليلا
فى الدهن حتى ينعقد و يسقى فانه غاية ويجب ان يكون علاق
فاتها مبرد اما البلح مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يحسن على حبس
اسهالهم تهييج القى بماء حار ولتوضع الاطراف ايضا فيه ولا
يبردهم وان غشى عليهم مثلا فامنعهم الشراب وان لم ينجع
جميع ذلك استعملت فى اخر الامر المخدرات والمعالجات
القوية المعلومة فى باب منع الاسهال والاحرى ان يكون
الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات النافعة
قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والآلات

الفصل الثامن فى تدبير من شرب الدواء ولم يسهله اذا لم يسهل الدواء وامغص وسوس
واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان
تفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة ويشرب من المصطكى
ثلث كرمات فى ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب
القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصر
فم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته
الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة و
حدث اعراض رديه من تمدد البدن وسقوط القوى
وكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد واذا لم يسهل
الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديه فالصواب ان لا يتبع
بفصد ولو بعد يوم او يومين فانه ان لم يفعل ذلك حيف
حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع فى احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة
ما غالبه عظيمة مثل الحريق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن

اسن

ابيض جدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون
اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون
فان هذه الاشياء رديه فاذا اتفق ان شرب شى من ذلك
وعرضت اعراض رديه فالصواب ان يدفع الدواء عن
البدن ما امكن بقى او اسهال و يعالج بالترياق وكثير
منها ما يدفع شره وانقياده للنفس بسقى الماء البارد
والجلوس فيه كالتربد الاصفر والغاريقون وبكل ما يكسر من
الحدة ايضا بشربه وبلبن ودسومة فيها غروية فيمنع
ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا
يناسب بعضها فان السقمونيا لا تفعل فى اهل البلدان
البارده الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادته
فى بلاد الترك وربما احتيج فى بعض الابدان والبلاد الى
ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان
تخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظ بها قوى الاعضاء
والادوية القلبية حسنة الموقع فى ذلك لانها تقوى الروح
الحيوانى فى كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسبيله
وقد يجمع دواءان احدهما سريع الاسهال للخلطة
والاخر بطئ الاسهال فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم
الثانى فى خلطه ايضا من جهة ما ويفعل فيه ويكسر قوته
واذا ابطا الثانى بعده كان ضعيف الفعل غير بالغ
فيجب ان يركب معه ما يستعجله بسرعة كالزنجبيل للتربد
فانه لا يدعه يتبلد فى الحشى وكذلك ان جودت الخلط
فيجب ان تتامل اصولا بيناها فى قوى الادوية المسهلة
حيث تكلمنا فى اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل
قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر

مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالملين مع خاصية كالشيرخشت
وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر
الادوية القوية فيها سمية فتستعمل على سبيل قهر الطبيعة
فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة والحرافة
والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا
وافق خاصيته فان المرارة والحرافة يعينان على التحليل
والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعين للازلاق
ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافا
فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطا احدهما عن الاخر
ويكون مثلا احد الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر
ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس ۵

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب هذا الباب في كتب اخرى

يجب ان يطلب من اقراباذينا
ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك
وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل
دواء من المفردة وتركيبه وكيفية سقيه والحبوب يجب
ان تناول ولم تجف جفافا ولا تناول ايضا وهي رطبة لينة
فتلجج وتتشبث بل كما تاخذ في الجفاف ويكون لها تطامن تحت
الاصابع

الفصل الحادي عشر في القيء

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بالسبب الطبيعي
فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث الدم وصحيح
دقيق الرقاب والمهيئين لاورام تحدث في حلوقهم
والضعاف العين والسمان جدا فان هؤلاء اما الذين بهم
الاسهال والقضاف اخلق بالقيء لصغر اوسعهم واما السبب
العادي فكل من يتعسر عليه القيء او لم يعتده وهؤلاء اذا امروا

بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تصدع في اعضاء
النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات
الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية
عليه كالخربق ونحوه وان كان ممن يجب ان لا يقيا واحد لابد
من تقييئه فيهيئه اولا وعوده ولين اعضاءه ودسمها وحلها
ودرجه في الرياضات ثم استعمل واسقه المسخنات والادهان
بشراب واطعمه قبل العشاء اغذية حلوة خصوصا ان كان صعب
القيء فانه لا يلم بعضا وتغلب الطبيعة فان تعجل بالجد حتى
ان تغلى بالردي واذا انما بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل
الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح
دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانه تغثيان
وعلى الحلاوة فروج كردناج وبلة اقراح بعده ومن سدق
حامضا ولم يكن له منه عهد وكان في سفنه ليسير حتى فوحر
الغداء الى نصف النهار وليشرب قبله ما ورد حارا ومن
عرض له في السوداء فليوضع على بطنه اسفنجة مشربة
خلا حاذقا او مسخنا والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان
الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضنانة به ويصعب الى الرطب
ينتفع بالعصافير والنواهض ويجب ان لا ياكل عظام الرايحة
فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب
المقيء فيجب ان يتحركوا وان ناموا وتنعموا ثم يتقيوا وذلك
في انتصاف النهار ويجب عند القيء ان تشد عينيه
بعصابة ثم تشد ويعصب بطنه بقماط ليس عصبا معتدلا
والاشياء المقيئة التي هي الجرجير والفجل والطرخون والعوسج
الجبلي الطري والبصل والكراث واما ان سفر يسفه مع
العسل وحسو الباقلى بحلاوة والشراب الحلو والاونوسل

(١٤١)

وما يشبه البلكند ومن الخبز الفطير المعمول في الدهن
والبطيخ والقثا وبزرهما ويتبطن من امس لهما منقوعه
في الماء ثم فوقه مع طلاوه والشوربا والخل ومن يشرب
شرابا مسكنا للقى فلا يقيا على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع انا
يشرب بالعسل بعد الحمام فهو اسهل ومن اراد ان يقيا فلا
يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضلع الشديد واذا اشتكى
الانسان معتادا فهو مثل الحريق فيجب ان يشق على الريق
ان لم يكن مانع ويبقى ساعتين من النهار ويقلل اخراج
الفضل من الامعا فان نقيا بالهضم والاخرى ليس والا ادخل
الحمام والريشه التي معها ما يجب ان يمسح مثل دهن الحشاشات
عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا وربما قاما ان تقى واما
ان لم تسهل ثم تقيس على ذلك ليعين المعدة والاطراف
فان ذلك يحدث الغشا واذا استفرغ الدوا القي واخذ
في العمل يجب ان يسكن القي وينشق الاراييح الطيبه
... طرافه ويشم شيا من الخل وسلاف النفاع ...
... فاعلم ان الحركه تجعل القي اكثر والسكون
يجعله اقل والصيف اول زمان يستعمل فيه القي فان احتاج
اليه من لا يتوالى القي ... والصيف اول وقت ترخص له فيه
في ذلك ... غايات القي اما على سبيل النقيه الاول فالعلة
... دون الامعا واما على سبيل البقيه الباقية فمن
الراس وساير البدن واما الجوف والقلع في الاسافل
وان تعرف القي النافع من غيره النافع لما يتبعه من الخفه
والشهوة الجيده والسعش والنبض الجيد وكذلك حال
ساير القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤذي بعده القي
مثل بلى المعده وحرقتها ان كان الدوا قويا مثل الخربق

وراء ما يحفه طرف الاذن عند الاتصال بالشعره واحده هذه المشايه الظهر وبقصه
من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعده وينفع ذلك من صداع الاذن
والصفار مؤخر الراس واكثر ما يحتبس ... ان عرق خلف الاذن ففصده ...
المتسلين ليبطل النسل ومن هذه الاورده الودجان وهما اثنان ويفصدان
عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو والبحه ...
في ذات الريه والبهر الكاين من كثره الدم ... وعلى الاطفال والجنين ...
... فيدان يكون فصده ينفع في شعره واما كيفيته فيجب ان
يميل فيه الراس الى الجانب المعوض ليستوى العرق ويتأدى جهه الى ...
فيه فصده من تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن
وعرق النسا ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبه
وموضع فصده الشق الذي من طرفها اذا احمر ... يتفرق باثنين وهناك
يوضع والدم السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدوره اللون
والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكه فيه لكنه ربما احدث حمرة في اللون
ومن شبه البهق ويعود في الوجه فيكون نفعها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق
التي تحت ... من الصدر الكاين من الدم ...
والدوالي المقام ... في الراس ومنها الجهارك ...

بين ... ما تحت الاذن

ينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها
وقروحها والكسر والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن
وبعضه في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عروق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
وبعضه لثقل اللسان الذي يحتقن الدم ويجب ان يعصبه جالدًا فان فصده جالدًا صعب ارقاء دمه
ومنها عرق عند العنفقة بعضه للبخر ومنها عرق الجبهة وبعضه في مكان فم المعدة
واما الشرايين التي في الراس فمنها شريان الصدغ فقد يقصد وقد يبتر وقد يستر وقد يكوى
وبعض ذلك لحبس النزل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين وكالسبل وانتشار الاذى
والشريانان اللذان خلف الاذنين وبعضه ان للانواع الرمد وابتداء الماء
والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدها عن خطر وبطء اندمال والتحام وقد
ذكر جالينوس ان مجروحًا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه
جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين مع المر فاحتبس الدم وزال عنه وجع
كان به في ناحية وركه ومن العروق التي بعضه في اليد عرقان على بطن الاصبع احدهما
موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال بعضه الايمن في الاستسقاء والايسر
في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة
فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه
هو الوقت الذي لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت فيه الى السبب مانع واعلم

عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع
الكال كس المضن فانه يخطي ولا يلحق ويورم ويوجع فاذا
كان المبضع فلاتك فيه باليد عنفًا بل ارفق بالاختلاس
لتوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عمقت فكثيرًا
ما ينكسر راس المبضع انكسارًا خفيًا فيصير كالا فلا يجرح
العرق فان الجحت تفصد كل يوم ردت شيئًا ولذلك
يجب ان تجرب كنهه علوق المبضع بالجلد قبل الفصد
به وعليك بمعاودة ضربه ان اردتها واجهد ان تملا
العرق وتملاه بالدم فتحفظ لون الزلق والزوال اقل
فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت اليد
فحله وشده مرارًا وامسحه وانزل في الضغط وصعد
حتى تتبين لك وتظهر وتجرب ذلك من قبل اصبعين
على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها
يحبس بهما وبان يحبس باحدهما وتسيل الدم بالاخرى
حتى تحس بالواقفة منك عند الاسالة وجريانه عند
التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ
فيها عند بعيد فيتعدها الى شريان او عصب واشد
ما يجب ان يلاحظ يكون العروق ادق واما اخذ
المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وترسل
السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا
تاخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربًا واذا
كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط من
ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس
فصده طولًا واعلم ان الشق والغمز يجب ان يكون
بمقدار احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم

ووقوته والتنبيه يجب ان يكون فوقها واذا اخفى القيد العرق عليه واحدت الاثر ول عن محاذاه العلامة يحرك في القيد ومع ذلك فعلق القصد واذا استعصى عليك تشنيل العرق واشتهاؤه فشق عنه في الابدان العصيفه خاصه واستعمل الصنان ووقوع المقيد والشد عند المفصل لمنع امتلا العرق واذا اردت ان تعمل فمد الجلد باصبعك ليتعد عن محاذاه التقبه ثم اغسل والشف ثم ضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه واعلم ان من يعرض كسر لسبب الامتلا فهو محتاج الى القصد وكسر اما وقع للمحموم المصدوع المدبر في بابه بالقصد واسهال طبيعي فاستغنى عن القصد

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقيه القصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها يتكلف وتحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يترك ساعة ثم يحجم واكثر الناس يكرهون الحجامة

في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احدى الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان موخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تولد الضعف في فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضا متخلخلة رقيقة الدم فالحجامة على الساق اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا

مرمنه وتضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان تصادف
الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها في مثل التضر والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس
والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه
وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة
والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار
بشرط او غير شرط ينفع من ذلك ايضا والتي بشرط
اقوى في عند الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل
الريح البارده واستيصالها هيهنا وفي كل موضع والحجامة على
الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات
الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من
الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة
تنفع من ضربان الركبة الكاين من اخلاط حاده ومن الخراجات
الرديه والقروح العتيقه في الساق والرجل والتي على
الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا
والنقرس واما الحجام بلا شرط فقد يستعمل لجذب
الماده عن جهه حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس
نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر
ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو
اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب
الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه
الطبيعي المنزول عنه كما في القيله وقد يستعمل لتسكين
الوجع كما يوضع على السره بسبب القولنج المبرح ورياح
البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض
وخصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا

ونحو الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين
والبواسير ولصاحب الفيلر والنقرسين ووضع المحاجم
على المقعده يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع
الامعاء وتشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن
ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلثة اولها
الاستفراغ من نفس العضو والثاني استفراغ جوهر
الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ
من الاخلاط والثالث تركها التعرض للاستفراغ
من الاعضاء الرئيسة ويجب ان تعمق الشرط ليجذب
من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر
نزعها فلتوضع خرق او اسفنجة مبلولة بما فاتر الحرارة
وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا
المحاجم على نواحي الثدي لتمنع نزف الحيض او الرعاف
معا ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا
دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يسرع بل يمهل
في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع
ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وعند الحجم يجب ان
يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد
سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة على الاعالي امن من انصباب
المواد الى اسفل والمحجوم الصفراوي يتناول بعد الحجامة
حب الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل

الفصل الثاني والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما في طباعها سمية فلتجتنب
منها جميع ما كان عظيم الراس لونه كحلي اسود او لونه
اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمارماهيج

والتي عليها خطوط لازورديه والشبيهه الالوان بالمقلبين
ففي جميع هذه سمية يورث اورامًا وغشيًا ونزف دم وحمى
واسترخاء وقروحًا رديئة وليجتنب الصيد من المياه
الرديئة الحمائية بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية ومأوى
الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه ضفادعية
رديئة ولتكن ما يشبه الالوان تعلوها خضرة ويمتد
عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب
والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي
تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤوس ولا
تختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت
في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب
المحاجم ويجب ان تصاد قبل الاستعمال بيوم وتقيأ
حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم تصب لها
شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به وقبل
الارسال ثم توخذ فتنظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل
اسفنجة ويدلك موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك
ثم تغسل العلق عند ارادة استعمالها للتعلق وما علق
فينظف ثم ترسل ومما يسقطها بالتعلق مسح الملح
بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها
ذر عليها شيء من الملح او الرماد او بورق او حراقة
خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوف محرق والصواب
بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع
شيئا يفارق فمعه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم
ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف
مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب
ان

ان يكون عتيقها معك عند معلق العلق واستعمال العلق
جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا وغير ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس اما بامالة
المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع
الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة
او مخدرة او قابضة او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ
بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي
لمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع
وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ
فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال
وهو الاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما معاونة
الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والامعاء من الاخلاط اللزجة
المدرية المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية المعدة بالقيء
لقطع مادة القيء الثابت واما بالادوية المبردة فمثل السائل
وباطن النوبات ويضيقها واما بالادوية القابضة
المادة وتضيق المجاري واما بالادوية المغرية فبحيث
السدد وتضيق فوهات المجاري فان كانت حادة مجففة فهو
ابلغ واما الكاوية فلحدوث خشكريشة تقوم على فم المجرى
فتسد وتوثق ولها خطر متوقع وذلك ان الخشكريشة
ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له نفض
كالزاج ومنها ما ليس له نفض كالنورة الغير المطفاة ويزاد
الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويزاد الاخرى
حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذي
بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام

فوق المرفق عند خطأ الفاصد في الباسليق لا اصاب
الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد ويسيل المسفرغ
مثل اقام الجراح ووبر الارنب ونقول ان رعف الدم
ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لتضم افواهها
وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان
كان عن تاكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة
واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها
سبب آخر كفى فيها اخراجها بالفصد والاسهال وان
كانت غليظة احتيج الى المحللة الجالية وان كانت لزجة و
لا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق
بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى
المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه
واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به
فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ اللزج
يشتد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان تحذر في تحليل
الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي
يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ
التحليل فيزداد السدة والآخر التحليل الشديد القوي
الذي يتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل
قوي ارفد بالتليين اللطيف لتمادة لا غلظ فيها مع حرارة
حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السادة وان
اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين
واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في العلات

قبض وبلطيف كانت او في فان القبض يبعد ويعوق
الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية
او سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة
والنهشة والكاوي من اسباب بادية اما ان يتفق
مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن
عن اسباب سابقة وعن بادية موافقة لامتلاء من
البدن ولا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة
هي كالمغرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز
ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل
يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع
ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو معين وان
يقرب اليه كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويفصد
وربما جذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب
المخالف برياضة او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما يحبس الخلط
عن اليد المتورمة اذا احمل بالاخرى ثقيل وامسك
واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام
الباردة مخلوطة بما يرقق حار مع القبض مثل الاذخر
واطراف الطب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض
وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء فيحتمد تخلط بينهما
بالسوية وعند الانحطاط تقتصر على المحلل والمرخي
والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافا بنشف

البر ربما يكون في الجانب هذا واما الحادث عن سبب
باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان نعالج
في اول الامر بالارخاء والتحليل ولا يمتنع ما عولج به
الاول وواما اذا كان العضو المورم مفرغة لعضو رئيس
مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذن للدماغ
والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان
تقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا
لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها عند انا نوثر ان
لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها
ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو
الرئيس وخوفا منا انا اذا ردعنا المادة انصرفت الى
العضو الرئيس وكان من ذلك ما لا نطاق تلافيه فيجب
تشتاق وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث يسلم
العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو
الخسيس ونورمه ولو بالمحاجم والادوية الحادة الجاذبة
واذا اجتمع اسال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع
الخالية فربما انحجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج
الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة لسداد
وتغريه بحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه
المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي
ضعيفا ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات
والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق م
الادوية التي فيها تحليل وتجفيف وكما سنستقصي في الكتب
الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو
الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة الحادثة

حد الاسباب فالقانون فيها ان تلين بما لا يفعل انجذابه وتجفيفه
كيلا يتحجر كثيفه لتشتيع التحليل بل تستعد جميعه للتحليل ثم تشد
عليه التحليل ثم ان خيف عند تحليل ما تحلل تحجر ما بقي اقبل على
تليينه ثانيا ولا تزال تفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي
التليين والتحليل والاورام النفخية فتعالج بما يسخن مع لطافة
جوهر لتحلل الريح وتوسيع المسام اذ السبب في الاورام النفخية
غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يعنى بحسم
مادة ما يحدث انتفاخ الريحي ومن الاورام اورام قرحية
كالنملة فيجب ان تبرد كالفلغموني ولكن لا يجب ان ترطب
وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان
العرض هاهنا قد غلب السبب والعرض هو القرح
الموقع او الواقع والقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء
به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان تنقص المادة
عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب
والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه م
يستعمل في بدء الامر ما يردع من غير حمل يسيل خصوصا
ان كان في مثل المعدة والكبد واذا جاء وقت تحليلها
فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومأنا
اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة
ويجب ان تكون الملينات للطبيعة التي تستعمل فيها
ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب
والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام
الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذي اربابها الا اللطيف وفي غير
وقت النوبة ان كانت واياك ان تغفل الا عن ضعف شديد ومن
بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت

لان العفن لا ينفعه الا الغطاء والغذاء اضر شي فان
حللت فاحسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان
ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج
برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات
وستعلم هذا في الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية
علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت
البطن انها دبيلة لم يمكن او ورما بل كانت فتقا فيكون بطها
فيه خطا وربما كانت اوراما باطنة وليس في الصفاق
بل في العضل نفسه وكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بالشق مع الاسرة
والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل
الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه
انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء
التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب
ان يكون البطاط عارفا بالتشريح بتشريح الاعصاب
والاوردة والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيئا منها ويجب
ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم
المسكنة للوجع والالات التي تحتاج الى ذلك فيكون معه
مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت
وبياض البيض والمكاوي كلها لتمنع نزف الدم ان حصل
خطا منه او ضرورة ويكون معه الادوية المرخية واذا
بط حتى اخرج ما فيه لم يجب ان تقرب منه دهنا
ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون
بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه

اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو

ان العضو اذا انفسد لسوء مزاج رديء مع مادة او غير مادة
ولم يغن فيه الشرط والطلا بما يصلح ما هو مذكور في
الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى
ان يكون بعلاج حاد ان امكن فان الحديد ربما اصاب
شظايا العصب والعروق التابعة اصابة مجحفة فان لم يغن
ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه
وكي قطعه بالدهن المغلي فانه يامن بذلك جانب سلامته
وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير
مناسب اشبه شيء بالحجر لصلابته واذا اريد ان يقطع
فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد
التصاقا صحيحا وهناك يشتد الوجع بادخال المجس فهو
حد السلامة وحيث يجده رخوا وضعيف الالتصاق فهو
في جملة ما يجب ان يقطع فان تعجب ما يحيط بالعظم
الذي يريد قطعه حتى يحيط بالساق فينكشف بها ويقطع
وينشر بالمنشار واذا اريد ان يفعل به ذلك جذب من القطع
والمنقب وسد اللحم لئلا يوجع فان العظم الذي يحتاج
الى قطعه شظية نابتة ليس ينهندم ولا يرجى صلاحها
ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها فينبغي ان تقطع
اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل
اخرى تهدي اليها المشاهدة وحلما بلسه وبين عضو
شريف اذا كان هناك يجب من الحرق شغل
عنه ثم قطعها وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كثيرا
قريبا من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده

عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب
احدهما الى الاخر ولا يبعد ان تكون العضلة المحركة للسان
طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها
بالامتداد كما لها ان تتحرك في نفسها بالتقاصر والتشنج

الفصل الرابع في تشريح عضل العنق

العضل المحرك للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج
يسرة فاذا تشنج وحدها انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب
والى اسفل من جهة واحدة لتشنجهما معا مالت الرقبة الى
تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل
لا يعدهما معا انتصبت من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط
ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس
واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت
الترقوة منشأه من جزئ الترقوة الى راس الكتف لصفه
بعد وهو متصل بالضلع الاول كله ويسمى يجذب به و
زوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما يتصل
بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر وتخالط عضلة
سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس
وزوج متسبس في الموضع المقعر من الكتف
يتصل به زوج ينزل من الفقار الى الكتف ويصيران
كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث
منشأه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن
الفقرة الاول والثانية من فقرات الصدر ويتصل
باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل

كثيرا يفعل الطبيب الحرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والوثي والصدمة والسقطة

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج
بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وتسكينه
في موضعه بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى
ان يتولد منه غذاء غضروفي فلتشتد شظايا الكسر
وتلاحمها كالكفشيد فانه من المحيل ان ينجبر العظم
وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود
الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في
الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللحمية
فالغرض في علاجه مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا
فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان
حاثا مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية
الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا
تعين من الثلثة واحد صرفت العناية الى الباقيين اما
قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع
ان اجتمع وبالتجفيف وبتناول المغريات ويجب ان
تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فان كان
سطحيا جففت فقط وما كان منها غائرا استعملت فيه
الادوية الحادة الاكالة كالزنجار والقلقطار والزرنيخ والنورة
فان لم ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار
والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط اللحم بدهنه
وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشأن ونقول
ان كل قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة

القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود
تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك
زوج عند الطرفين ملاصق القص ما بين الخنجري و الترقوة
ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان
آخران تغشيانه واما العضل الذي يقبض ويبسط معا
فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء والتامل
يوجب ان تكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان
بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة
واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منسجة من ليف
مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه
ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف
الآخر العظمي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل
والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع
للذي على الطرف الآخر واذا كانت هيئات الليف اربعا
بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان
منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل
الصدر ثماني وثمانين وقد يعين عضل الصدر عضلتان
تابتان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع
الاول منه ويشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل
الكتف منها ثلث عضلات ياتيها من الصدر وتجذبها
الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي به
وتتصل بمقدم العضد عند مقدم [illegible]

العضد الى الصدر مع استنزال يسير ويتبع الكتف وعضلة
منشاها من اعلى القص ويلتحق الى راس العضد فهي
تقربه الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة
عظيمة منشاها من جميع القص يتصل باسفل مقدم العضد
اذا فعلت بالليف الذي جزؤها الفوقاني اقبلت بالعضد
الى الصدر شايلة به او بالجزء الآخر اقبلت به اليه خافضة او
بهما جميعا فتقبل به على الاستقامة وعضلتان تاتيان من
ناحية الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة
الصاعدة من القص واخفاهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة
ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى الضلوع الخلف
بالاستقامة والتابعة دقيقة تاتي من جلد الخاصرة
لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة
من ناحية الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل
المعاونة الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشاها
من عظم الكتف عضلة منها منشاها من عظم الكتف
وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ
الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايلة تسيلا
الى الانسي وهي تفعل مع ميل الى الانسي وعضلتان من
هذه الخمسة منشاهما من الضلع الاعلى من الكتف احداهما
عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل
ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد
من الجانب الوحشي حتى تشيله مع ميل الى الوحشي
والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها
وتفعل فعلها لكن هذه لا تعلق الا باعلى الكتف تعلقا
كثيرا وانما هي على التوريب بظاهر العضد وتشيلها

الى الوحشي والرابع عضلة تشغل الموضع المقعر من
عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الى الانسي
من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف والخامسة
احدى منشاها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف
ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخامسة
وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة
احدى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تاتي
من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد
وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى الداخل
مع تورب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر
الكتف عند اسفله وقيل الى الخارج بتورب يسير
واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس
من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى
من فوقه في مفصل الكتف ور بما جعل لعضل المرفق معها
شركة **الفصل السابع عشر في تشريح**
عضل حركة الساعد العضل المحركة للساعد
منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على
العضد ومنها ما تكبه ومنها ما تبطحه وليست على
العضد والباسطة زوج احد فرديه يبسط مع
ميل الى الداخل لان منشاه تحت مقدم العضد من
الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه
الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج
لانه ياتي من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة
من المرفق واذا اجتمعا جمعا على فعلهما يبسط

على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم
يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها من الزيق
الاسفل من الكتف ومن المفاد تحت كل منشاء راس
ويميل الى باطن العضد ويتصل ويترله عصبانى مقدم
الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج
لان منشاها من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة
ولها راسان لحمان احدهما من وراء العضد والاخر
قدامه ويستبطن في ممرها وليلا الى ان يخلص المقدم
الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج
بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب
احكم واذا اجتمعا فان العضلتان على فعلهما قبضتا
على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد ولا شبه ان يكون جزءا من
العضلة القابضة الاخرى واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي
الزند الاعلى بلا وتر والاخر دقيق متطاول منشاه
من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وجلها
تمتد في الساعد وتنفذ حتى يقارب مفصل الرسغ
فتاتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى و
يتصل به بوتر عشائي واما المكبة فزوج موضوع
من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسي من راس
العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ و
الاخر اقصر منه وليفه الى الاستعراض وطرفه اسفل
عصباني ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل
بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة بالحزى كانها عضلة واحدة الا انها هذه منشاها من وسط الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى وتتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام فاذا حركتاها ان معا تبسطا الرسغ ببطء مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاول وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها اسافل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكى على الزند الاعلى عند الرسغ وبه ينبسط الرسغ ببطء مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منه ينشا من الراس الداخل من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منه ينشا من اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها تبتدي من الجزء السفلي من العضد تتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا حركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها متقابلان على التوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التي نذكر بعد تممت قلب الكف باطحة

باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التي نذكر كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على الكف لتثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت بأغشية تاتيها من جميع النواحي وظهر اوتارها مستديرة قوية لا تتعرض الى ان توافي العضو فهناك تتعرض لتجود اتصالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد ولكن المحركة اياها الى اسفل في الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين متضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشاها من اسفل زايدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاها من اعالي الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاها من الموضع الاوسط من الزند الاسفل ووترها تبعد الابهام عن السبابة

واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف
والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها ممدودة فوق
بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهي الاسفل
مكانه من تحت متصلة بعظم الزند الاسفل لان فعلها
اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز واسلم وهذا ينشأ
من وسط الراس الوحشي من العضد الداخل ثم يتصل
ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة تاتي
كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي تاتي الاربع فان كل
واحد منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول
فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليها واما الثالث
فلان راسه تنتهي اليه وتتصل به واما النافذ الى الابهام
فانما يقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما
والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها وتبتدى
من الراس الداخل من راسي العضد وتتصل بالزند
الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب
الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند
الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى الداخل
وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع
لتقبضها ولا ياتي الابهام الاشعبة ليست من عند
وترها ولكن من موضع اخر ومنشا الاولى بعد
الابتداء المذكور هو من راس الزند الاسفل
والاعلى والمنشا الثاني من راس الزند الاسفل
وقد جعل الابهام مفصلا في الانقباض على عضلة
فاحدة والاربع يقبض بعضلتين لان اشرف
فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو
الانبساط

هو الانبساط والباعل من السبابة واما العضلة الثالثة
فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف
و يفرش عليه مستعرضة ليفيد الحس وليمنع نبات
الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف ويقويه على
معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل
التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة
بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل و
صف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل
عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق و
الابهام منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة
قصيرة عريضة لتقبضها ليف موترب وراسها معلق
بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل
بالابهام يميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر
يبتدي من العظم الذي يليها من المشط فتميلها الى
اسفل وليس شي من هذه السبع للقبض بل خمس
للاشالة واثنان للخفض واما التي في الصف الاعلى
تحت العضلة المفترشة على الراحة وهي التي عرفتها
جالسة تحت وجه فهي احدى عشرة عضلة ثمان
منها لكل اثنين يتصل منها بالمفصل الاول من مفاصل
الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا المفصل
اما السفلى منهما فقبضها مع ميل وخفض واما العليا
فقبض مع يسير رفع وتشيل واذا اجتمعتا فانقباض
وثلث منها خاصة بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول
واثنان للثاني كما عرفت فتواسط الخمس خمس
والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة

والخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع اربع
والمميلات الى فوق لكل اصبع واحد

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يثنيه الى قدام وعن هذه تنفرج سائر الحركات فالثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان تحسب ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة اذ نشأتها من كل فقرة ليفا موربا الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجاذبة فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذ عن جنبتي المرى وطرفه الاسفل يتصل بخمس من الفقارات الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفه الاعلى ياتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتدئان من التاسع او الحادي عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

حاشية
ما بين العلامتين كلام جالينوس هكذا وذلك انه يتصل بكل واحدة من الفقار خلا الفقرة الاولى عضلة واحدة وليس هذا ذاهب على الوراب

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والدفعة في الولادة ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لكي لا ينفتح ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بالدثار فهذه الثمانية زوج مستقيم نزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري وتمتد ليفها طولا الى العانة وينبسط طرفه في ما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وغشاء تقاطعان تامين عرضا موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيين و التقاطع الواقع بين ليف ثانيين وليف الاولين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين تتقاطعان تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري اخرى فتبلغ طرف فرد من اليمين واليسار عند العانة وطرف اثنين في اخر عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيم فاذا عارضاه كانا غشائيين وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين

في تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضلتي الخصي اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخي وتميل ولكل خصية منها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد

كفك حصية فرد اولم يكن خصيين بدلاة بارزة كنة لى خصر الرجاب

٢٣ في تشريح عضل المثانة وهي على فم المثانة عضلة وحده تحيط بها

مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريد

الارادة استرخت عن تقبضها فتضغط عضل البطن المثانة فاندفق البول بقوته من

الدفعة ٢٤ في تشريح عضل القضيب العضل المحركة للذكر

زوجان زوج يمتد عضلتاه على جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه

فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج منبته من عظم العانة ويتصل بأصل

الذكر على الوراب فاذا اعتدل بمدده انتصبت الالة مستقيمة وان اشتد

اما لها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

٢٥ في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها

عضلة يلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضل الشفة

وهي تقبض الشرج وتشده وتعصره بالعصر بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة

ادخل منه فوقها بالقياس الى الرأس المقعدة وفيها اتحاد مستطرف في تصعيد طرفها من القضيب

بالحقيقة وزوج موربه فوق الجميع ومنفعتهما اشالة المقعدة الى فوق وانما يحرج المقعدة

كلاهما ٢٦ في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي

هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها

هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ بوصل

القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المتعلقة ثم القريبة

ثم المدين والعضل الباسط لمفصل الفخذ منها

عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم

العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن

خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة و

لذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها

منشاه من اسفل عظم العانة فتبسط مايلا الى

الانسي ولان بعض ليفها منشاه ارفع من هذا

يسيرا فهو تشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا

بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو تشيل الفخذ الى

فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه

من عظم الورك فهو تبسط الفخذ ليسطا على الاستقا

صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف

ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاها

من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها

لحمانيان وواحد عشائي واما الطرفان فيتصلان

بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف

واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت على الطرفين

بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاها من

جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائد الذي

التي تسمى طروخا نطيس الاعظم ويمتد قليلا الى قدام

وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل

اولا باسفل الزائد الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها

الا ان بسطها يسيرا واما الياكبيرة ومنشاها من اسفل
ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم
الورك مايلة الى الخلف وبسيط مميلة يسيرا الى الخلف وفي
مميلة اما لها قصالحه الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل
الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي
عضلة مستقيمة تنحدر من منشاين احدهما متصل
باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزايد
الصغري الانسيه وعضلة من عظم العانة وتتصل
باسفل الزايد الصغرى وعضلة تمسك الجانبين على
الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من
السي القايم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب
الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى
داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا
النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة و
تطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان
احداهما تاتي من العظم العريض واما المديرتان
اطلاهما تحيط جانبي عظم العانة والاخرى تحيطها
من الانسية ويتوربان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع
القايد فيتحرك من مؤخر الزايد الكبرى واتهما
جذب وحك لوي الفخذ الى جهته مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل
الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحد من
هذه الثلث كالمضاعفة ولها ساقان يلتقي احدهما

من الزايد الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان
احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر
غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ
واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هي التي ذكرناها
في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي عظم
الخاصرة والاخرى مبدا لها من الزايد الوحشية التي
في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما
وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها ما
تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة
بل الساق وللبسط عضلة منشاها ملتقى عظم
العانة وتنحدر مايلة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب
ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة
الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها
في الجانب الوحشي مبدا لها من عظم الورك وتسور في
الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد
توترا بالمفصل وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا
كلاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها
عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة بعضها
من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط
الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تنزل
وتنتهي الى الجزء الذي في الموضع المعرق من الركبة
وتلتصق به وبه تجذب الساق الى فوق مايلا بالقدم
الى الناحية الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى
الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية
تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشاها من قاعدة

عظم الورك ثم تمر متورية خلف الفخذ الى ان توافي الموضع
المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به وتوافيها
الى الخنثى ومنشأ الاخريين انهما من فاعل عظم الورك
الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي
وفي مفصل الركبة عضلة مدفونة في معطف الركبة تفعل
فعل هذه الوسطى وقد تظن ان الجزء الناشئ من العضلة
الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض
وانه قد ينبعث من منتصفهما وتر يضبط حق الورك
ويصله بما يليه

الفصل الثامن والعشرون
في تشريح عضل مفصل القدم

واما العضل المحركة
لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة
فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها
الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت
على الساق مائلة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل
الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس
الوحشية وتنبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر
وتشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى
وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج
منها منشاها من راس الفخذ ثم يتحدان فتملآن ما خلف
مؤخر الساق لحما وينبت منها وتر من اعظم الاوتار
وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب وجذبه الى خلف
مورّبا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم
على الارض وتعينها عضلة تنشا من راس الوحشية
بادية اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير
وتر يرسله بل يلتحم لحمية فيلتصق بمؤخر العقب فوق
الصاق

الصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما
آفة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما
يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة
منشاها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية
وتنحدر بينهما فتتشعب الى وترين احدهما يتصل من
اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض
القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة
يحاذي منشا الوتر الاول ويرسل وترا الى الكعب
الاول من الابهام فتبسطه بتوريب الى الانسي وينشا
من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى
العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا جاوزت بطن
الساق وتنبت وترا تستبطن اسفل القدم وتفرش
تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة
لمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون
في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة
للاصابع والقوابض منها عضل كبير فمنها عضلة
منشاها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة
عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى
والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشاها
هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم
وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم تتشعب
من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب
من الاخرى وتصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه
وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشا من وحشي طرفي القصبة
الانسية وتنحدر بين العضلتين وترسل جزءا منها

لقبض القدم وجزا الى الكف الاول من الابهام فهذه هي
العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه
واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد
فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي
متصلة بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان منه وليس
وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل
ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة
وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه
العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من
ذلك ان يضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب
عن هذه لبعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض
ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم
من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة
تحتها يتصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق
الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس
مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس
السبع التي لليد وكذلك العشر الاول فيكون
جميع عضل البدن خمس مائة وتسعة وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول
الفصل الاول كلام في العصب خاص

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض
والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء
حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد
اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض

من الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية
فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد تجري عليها
لفائف عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا ورمت او
تمددت بريح تأذى بثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة
او الى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تفرق
فاحس به والاعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ
ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد تخالطه ليف تفرق
فيه من الاعصاب التي للاعضاء المجاورة له والدماغ مبدا
للعصب على وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته
ومبدا لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب
المنبعثة من الدماغ نفسه لا تستفيد منها الحس والحركة
الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير
الاعضاء فانما تستفيدهما من اعصاب النخاع وقد
دل جالينوس على عناية عظيمة تخص ما نزل من الدماغ
الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجبه في ساير العصب وذلك لانها بعدت
من المبدا وجب ان تزداد بفضل توثيق فغشاها
بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه
مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء
وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني
اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز
موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان
المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعثه على الاستقامة
الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مؤدية الى
المقصود من اقرب الطريق وهنالك تكون الحاس

الفائض من المبدا اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية
لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر
الدماغ بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج
ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقبول
الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى
العضل بعد تدارج تسلكها لتبعد عن المبدا وتتدرج
في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على
الواجب فيه من التصلب والتلين جوهر منبته اذ كان
جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي
هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا
من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ
اخشن قواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد ينبت من
الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول
مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند
جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين
بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما
يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على
تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى
والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهتاهما
حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر
غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من
غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع
ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين
عند حجبه عن السيلان الى الاخرى اذا عرض لها آفة

حاشية: الصواب لا على تقاطع صليبي بل ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى

ولذلك تصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا
غمضت الاخرى واضعاف ما لو فتحت والاخرى لم تغمض ولهذا
ما ترى الثقبة العنبية تتسع اذا غمضت الاخرى وذلك
لنفوذ اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين
مؤدى واحد تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون
الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك
ولذلك يعرض للحول ان يروا الشيء شيئين عندما
يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به
استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد
المشترك حد لانكسار العصبة والثالث كي تستدعم
كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانها نبتت من
قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب
الدماغي منشاه خلف منشا الزوج الاول وما يلي عنه
الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على
المقلة فيتقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا
ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدا فيقوى على
التحريك وخصوصا اذ كان معينه لان الثالث مصروف
الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل
عنه فضل بل يحتاج الى معين عنه كان لذلك واما
الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ
وموخره من لدن قاعدة الدماغ ويصير مخالطا اولا
الزوج الرابع ويلازمه ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب
شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره
بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب
فتتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني
بالمكان

مخرجه من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل
بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر
حاله وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
اذ كان مفصله الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم
يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم
اشرف العصب ويضغطه فيطبق المجوف وهذا
الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية
الماق ويتخلص الى العضل الصدغين والماضغين والجانب
والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب الخالف
عند اللحاظ حتى يخلص الى باطن الانف فيتفرق في
الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم
غير صغير ينحدر في التجويف الذي في عظم
الوجنة فيفضي الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل
تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس
منها فظاهر واما حصة سايرها فكالخفي عن البصر
ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر
الاعضاء هناك مثل جلد الوجنة وطرف الانف والشفة
العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث
واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص
نافذة في ثقبه في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في الطبقة
الظاهرة وتفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل
من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى ولثاتها
وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق
من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذاك يعادل
غلظ ذاك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاه
خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث
كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو

الى الاصغر
عند الماق الاكبر
من كلام قانون
و شرح الصغير

زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لان الحنك و
صفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما
الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على
هيئة المضاعف بل عند التشريح كل فرد منه زوج ومنبته
من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يتصل
الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا
القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه
حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول
فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو
الثقب الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه ويعرج
مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدا
ليستفيد العصب قبل خروجه وبعده من المبدا
لينفعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث
فصار اكثره الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار
الباقي منه الى عضل الصدغين واما خلق الذوق في
العصب الرابع والسمع في الخامس لان آلة السمع احتاجت
الى ان يكون مكشوفة غير مستور الى سبيل الهواء
والة الذوق وجب ان يكون مخزونة فوجب من ذلك
ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موضع
الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب
واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان نقبة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر
الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنقر
لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين
فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان
الغلظ ما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم
حجري صلب يحتمل ثقوبا علة لذلك واما الزوج السادس

فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا
معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج
من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم
قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها يخرج من ذلك الثقب
معا فيقسم منه ما ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل
اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم
الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق
اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم
صالح المقدار ويتكلف معلقا الى ان يصل مقصده واما
القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى
الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا
اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب
واتت العضل الحنجرية التي رؤوسها الى فوق الى اسفل
الحنجرة وغضاريفها واذا جاوزت الحنجرة صعدت منها
شعب تاتي العضل المنتكسة التي رؤوسها الى اسفل
وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه ولا بد من
من جنبة الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما
انزل هذا من الدماغ لان الحاجة لو اصعدت
لصعدت مؤتية غير مستقيمة من مبدئها فلم تتهيا
الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس
لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان
منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس
وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس
بل يلزمه تورب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد
الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه

الصاعد متاتيك به وان يكون مستقيما وضعا صلبا
قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان
العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار
يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ ينعطف
عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات
اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفة الاول
بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما انشعب
منه وفاته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا
الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه
باربطة تشد الشعب به لتشد ايكل بذلك ما فات
من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد
هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا المعلق
وان تستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة و
اقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين
من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر
هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق
في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب
والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه
ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر مع الجزء الثالث
ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم الوضعي
٧ واما الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك
بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل
المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم
اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى
مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت

الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم
يكن يحسن ان يكثر الثقب فلما سفلم ولا من تحت
كان الاولى ان ياتي لحركة اللسان عصب من هذا
الموضع اذ قد اتى حسن من موضع آخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من
النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج
مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل
الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط
في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام
والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية
اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل الشيء
الى الراس حيث اللمس بان يصعد موربا الى
اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبت على الطبقة
الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول
لصغره وقصوره عن الانبتات والانبساط في النواحي
التي تليه بالتمام ويأتي هذا الزوج باقي العضل التي
خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحس كله
والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة
التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين
فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب
وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى الشوك
القفار واذا حاذاها لتشبث باصولها ثم ارتفع الى
رؤوسها وخالطه اربطة غشائية تنبت من تلك
السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذن وفي عضل

والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول
ما يصعد يلتف به عرق وعضل يكتنفه لتكون اقوى
في نفسه وقد يخالط ايضا عضل المضغين وعضل الاذنين
في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما
الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة
وينقسم كالذي قبله الجزء مقدم وجزء موخر والجزء المقدم
منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقيل انه قد
ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي
الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف
للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغوص في عمق
العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل
المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى
قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين وقيل انه يجيء منه
الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة
التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد
الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتي عضل الخدين
وعضل تنكيس الراس وساير العضل المشتركة للراس
والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة
هي المتوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية ياتي اعالي
الكتف وتخالطه شيء من السادس والسابع والشعبة
الثانية تخالط شعب من الخامس والسادس والسابع
وتنفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس
والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على
الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر
فقار الرقبة واول فقار الصلب وتخالط شعبها اختلاطا

شديد لكن اكثر السادس يأتي المسطح من الكتف
وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض
الذي للخامس يأتي الحجاب والسابع اكثره يأتي العضد
وان كان من شعبه ما يأتي عضل الراس والعنق و
مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن
فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع
وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصاير من السادس
الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز
العضد واما الذي يجي الساعد من الكتف فهو من
الثامن مخلوطا باول النابت من فقار الصدر وانما
قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع
الذي تحت هذه لتكون الوارد عليها منحدرا من مشرف
فحسن انقسامها فيه وخصوصا اذ كان اول مقصدها
هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان يأتيها عصب
النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان
جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ
لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب
من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها
وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف
دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط فكان ذلك
ناكسا المجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل
التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب
فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما
وجب ان يأتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب
ان يحمى ويغشى وقاية فغشيت وقاية حامية لعصبه
من

من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكيا عليه ولما كان
فعل هذا العضو فعلا اراديا جعل لعصبه مبادي كثيرة
لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد منها

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين
الاول والثاني من فقار الصدر وينقسم الى جزئين
اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب
وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ثامن
عصب العنق ويتأديان معا الى اليدين حتى يوافي
الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة
التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر
العضد ولطيف الحس وباقيه مع ساير الازواج الباقية
يجتمع فيتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه للحركة
المفصلية وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا
من فقار الصدر فالشعب التي لا تأتي الكتف منه يأتي
عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلفية الموضوعة
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور
فانما يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن
ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة
وتدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن

عصب القطن يشرك
في ان جزءا منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن
والعضل المستبطنة للصلب لكن النابتة العالية يخالط العصب
النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان
يرسلان شعبا كبارا الى الناحية الساقين ونحو الطفيا

قوله كاتصال ذلك ... ماخرج من فوق الى عضد ... لكن العصب الكتف ... الذي ... عصب اليد ... بالقطع ... العجز الذي ... علم ...

شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب
العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل
الورك بل يتفرقان في عضله وكلك يجاوزها الى الساقين
ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين
في انها لا تمتنع كلها فتميل غايرة الى الباطن اذ ليس هيئة
اتصال العضدين بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا
اتصاله لمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه
فهذه العصب تتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا فمنه
ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا
تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية
عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن
ومن باطن الفخذين لكثرة ما هنالك من المفاصل
والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل
التي في الرجلين فانفذ في المجرى المنخدد الى الخصيتين
حتى يتوجه الى العضل العانة ثم يخالط العضل الركبة

الفصل السادس في تشريح عصب
العجز والعصعص الزوج الاول من العجز يخالط
القطنية على ما قيل وثاني الازواج والفرد النابت من
طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب
وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية
الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

، تم القول في العصب ،

الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول
الفصل الاول من الجملة الرابعة من التعليم
الخامس وهو كلام في صفة الشريان

العروق الضوارب خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو
الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقوية
وعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الذي منه
اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثاني
في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما
يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة اليها
من القلب فان مجرى غذاء الرئة هو من القلب ومن القلب يصير الى الرئة ومنبت هذا
القسم من ازرق خلاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة
واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة
ليكون الين وأسلس والطوع للانبساط والانقباض ليكون اطوع لترشح ما يترشح منه
الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كماله في النضج
في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الذي
نذكره خصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه بحرارة المنضجة
لسهولته وايضا فان العضو الذي ينفذ فيه يتخلخل مصادمته لذلك استخف
نفسه ليمكن ان يوثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تسخين جرمه مما لا يستغنى عنه في مجاورته الشرايين

سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي مر ذكره فانه وان كان يجاور دقيقه فانما يجاوره منه
وجه ... مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في جسم الرئة ويتعوض فيها
وقد صار اجزاء وشعابا وذهبت بين حاجتي هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة
عليه الانبساط والانقباض وترشيح ما يرشح منه وجدت حاجة الى التسليس اشد منها الى
التوثيق والتحصين واما الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت
من القلب يتشعب شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر
يستدير ويتفرق في تجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين
قسم عظيم مرشح للانحدار وقسم صغير مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار
زائدا في مقداره على الآخر لانه يأم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء
الموضوعة تحت القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة من داخل الى خارج فلو كانت واحدة
او اثنين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها ولو عظم الجسم مقداره او زيد لكانت يحرك له
تفتح بها ولو كانت الاغشية لصغرت جدا وبطلت منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت
المسلك واما الشريان الوريدي فله غشاآن ... وانما اقتصر على غشائين اذ ليس بنا كثير
من حاجة الى احكام ... ههنا ... اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم
الى الرئة

في تشريح الشريان الصاعد اما الجزء الصاعد من جزئي

اورطي

اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا
نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم
الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها
هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان
ثمه ويسيح مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما
بعد ويتفق التقسيم لانقسام على ما نذكر بعد واما
القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع
الاول الخلص والفقارات الست العليا
من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف
ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر
من قسمي اورطي الصاعد فانه ياخذ الى الناحية الابط
ويقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند
اسهامه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم موخر
والمقدم ينقسم قسمين قسم ينبطن فياخذ الى
اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل
وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذن الى
عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها
شعبا كثيرة الى قلة الراس ويلاقي اطراف اليمنى مع
اطراف اليسرى منها واما الجزء الموخر فيتفرق اجزاء من
الاصغر منه يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل
المحيط بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى القاعدة موخر
الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما
الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الحجري

الى الشبكة بل وينسج عنه الشبكة عروقاً في عروق
وطبقات على طبقات من غصون على غصون من غير
ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقاً باخر
مربوطاً به كالشبكة ويتفرق قليلاً ما وخلفاً وقدّامه
ويتسع وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان
اولاً ويثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه
في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق
بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت منه
فوهات شعب العروق الوريدية النازلة واما اصعاد
هذه وانزال تلك لان تلك سائقة صاعدة للدم الذي
احسن اوضاع اوعية السائقة ان تكون منكسة الاطراف ف
واما هذه فانها تصعد الروح والروح لطيف متحرك صاعد
لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل
ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه
والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل
ويباقي الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان يتشبث
منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويصحبه ولهذا فرشت
الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح
فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعض التشبه ثم يتخلص
الى الدماغ على التدريج والشبكة موضوعة بين العظم
وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس
تشريح الشريان النازل

واما القسم
النازل الثاني فانه يمضي اولاً على الاستقامة الى ان يتوكأ على
الفقرة الخامسة ذ وصوصاً يحاذي وضع راس القلب
وهناك التوتّر كالمستنبة والدعامة له ليتحول متوسس

عظام

اي المري

عظام الصلب فوق المري اذا بلغ ذلك الموضع تنحى المري
عنه تمكنه ولم يجاوزه ثم استقل متعلقاً بالعشيّة عند
موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل
اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل
ممتداً على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي
الصدر ونطرينه يخلف شعباً منها شعبة صغيرة دقيقة
يتفرق في وعاء الريه من الصدر ويأتي اطراف قصبة
الريه ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير
الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع
منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه طمنه وليسيره
وبعد ذلك يخلف شرياناً يتفرق شعبه في المعدة
والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة
وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي
حول الامعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك
ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يختص
بالكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها
من الاجسام ويمسك ها الجميع والاخران يصيران
الى الكليتين ليجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما
كبيرا ما يحتانان من المعدة والامعاء ماء غير نقي
ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالاتي الى
اليسرى منهما يستصحب دائماً قطعة من الاتي الى
الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية
اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي
اليمنى يكون منشاؤه دائماً من الشريان الاعظم
وفي الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى

ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق
في جداول العروق التي حول المستقيم وشعب تتفرق في
النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى
الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين ومن جملة هذه
زوج صغير يمضي الى القُبُل غير الذي نذكره بعد
وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا
الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد
الذي يصحبه كانه كرة قسمين على هيئة اللام في حروف
اليونانيين هكذا Λ قسم متيامن وقسم متياسر
وكل منهما يتطي عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل
موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى
الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة و
يظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين
فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع
منهما فروع تتفرق في العضل الموضوع على عظم
العجز والى بابي منه المثانة فتنقسم فيه وتاتي الى طرف
القضيب وتاتي منها تاتي الرحم من النساء وهو زوج
صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان
في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا
وللوحشي فيه انقسام يسيل الى الانسي ويخلف شعبا
في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها
الى قدام شعبة تكمن بين الابهام والسبابة ويستبطن
باقيه وهو في اكثر اجزاء الرجل يسفل ممتدا تحت
الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الغوار
فلا تفارق الاوردة كالاتيين من الكبد الى السرة

يدافق

في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب
النافذ الى البطن الخامس والصاعد الى اللبة والمايل
الى الابط والساقين حيث يتفرقان في الشبكة
والمشيمة والى تاتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه
والى تاتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والى تعدد
من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحيث
واذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى
الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف
واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغوص تحت
الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له
كالجنة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين
احدهما لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين
فتستنفع بما بينهما من الاعضاء والآخر ليستقي كل واحد
منهما من الآخر تم القول في الشرايين

الجملة الخامسة من التعليم الخامس في الاوردة
وهي خمسة فصول الفصل الاول في
صفة الاوردة اما العروق الساكنة فان منبت
جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان
احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب
الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر في
الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد
الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني**
في تشريح الوريد المسمى بالباب ولنبتدئ بتشريح
العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب
اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام

تتشعب حتى يأتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها
وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة
النابتة يأخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي يلي
تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما
ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد
القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى بالاثنى
عشري ليجتذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب
تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني
يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو
فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية
فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة
ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء
الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني
يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه
قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى
بانقراس من اصغر ما ينفذ فيه الى الطحال ثم
بالطحال ومع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم
في الجانب الايسر من المعدة لتغذوه واذا انفذ
النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء
ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف
الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى
يوافي حدبة المعدة ثم يتخاجز بنصفين جزء يتفرق منه
في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى
فم المعدة ليفرغ اليه الفضل العفص الحامض من
السوداء ليحرك في الفضول ويدغدغ فم المعدة

الدغدغة المشبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما
الجزء النازل فانه يتخلل ايضا جزءين جزء منه يتفرق شعبه
في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء
الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث
من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق
في جداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص ما
في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة
يتفرق كالشعر وبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة
المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار ثم من جهة
الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه
مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب
العرق الطحال واما الخامس من الستة فيتفرق في
الجداول التي حول معا قولون ليأخذ الغذاء والسادس
كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف
الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الاجوف
وما يصعد منه واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق
في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من
شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف
فواردة من حدبة الكبد الى الجوف واما شعب الباب
فواردة من تقعير الكبد الى الجوف ثم تطلع ساقه عند
الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط
فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف
في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه بالغذاء
ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة

تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم
منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب
الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان
هذا العرق اعظم من ساير العروق لان ساير
العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء
والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه
اوسع ووعاؤه اعظم وهذا لما يدخل القلب يخلق
له اغشية ثلثة منفتحها من خارج الى داخل بحذاء
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند
الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا
الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة
عرق يصير منه الى الرية نابتا عند منبت
الشراين يقرب الايسر منعطفا في التجويف
الايمن الى الرية وقد خلق ذا اغشايين كالشريانات
فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى
في ذلك ان يكون ما يترشح منه دما في غاية الرقة
مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد
بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي
والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل
نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة
فيستدير حول القلب ثم يتشعب في داخله
ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف
ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب
واما القسم الثالث فانه يميل من الناس
خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو القص الخامس
من فقار

من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق في الاضلاع
الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام
واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز
ناحية القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية
المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى
توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة
تنشعب منه شعبتان تتوجهان الى ناحية الترقوة مورّبين
كلما امعنتا تباعدتا وتصير كل شعبة منها شعبتين
واحدة منها من كل جانب تنحدر على طرف القص
وتستمر حتى تنتهي الى الخنجري وتخلف في ممرها
شعبا تتفرق في العضل الذي بين الاضلاع وتلاقي
افواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة
الى العضل الخارج من الصدر فاذا وافتا الخنجري
برزت طائفة منها الى العضل المتراكمة المحركة للكتف
ويتفرق فيها لكنها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء
الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره واما
الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد
من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في
الصدر وتغذو الاضلاع الاربع العلى وشعبة
تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة
في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات
الست العلى في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة
عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع
فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص وهي
من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو

١٧٠

والصفافات التي في الابط وثالثها يهبط مارًّا على
الجانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم
ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف
وجزء في العضد الكبير الى فوق الابط والثالث
اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي و
الذي بقي من الانشعاب الاول الذي انشعب
اجل فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق
وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما
الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج
الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما
كما ينفصل ياخذ الى قدام والى الجانب والثاني ياخذ
اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ثانيا من الترقوة
ويستند ?? الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا
الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلطه فيكون منهما
الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل
عنه جزءان احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند
ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب
مستظهرا العنق والاسافل فرداً ثم بعد ذلك في
من هذين الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس
ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة وحلج
فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها
غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف
وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان عن جنبتي هذا
الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما
يحتبس هنالك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم

٧١

منهما فيجاوز الى راس العضد ويتفرق هنالك واما
الكتفي فيجاوزهما جميعا الى ان يجي اليد هنالك واما الوداج
الظاهر بعد اختلاط فردية فقد ينقسم باثنين ويستبطن
جزء منه ويتفرع منه شعبا صغارا تتفرق في الفك الاعلى
وشعب اعظم منها باكثير تتفرق في الفك الاسفل
واجزاء من كلا صنفي الشعب تتفرق حول اللسان
وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هنالك والجزء
الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس
والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد
معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب
التي من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة
وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ احدهما الى منتهى الدرز
اللامي ويتفرع هنالك منه فروع تتفرق في الاعضاء
التي بين الفقار الاول والثاني وياخذ منه عرق شعري
الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع
ياتي الغشاء المجلل للقحف وياتي ملتقى جمجمتي القحف
ويغوص هنالك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع
ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق
منه شعب في غشاء الدماغ ليغذوه ولتربط الغشاء
المذكور بما حوله وفوقه ثم يبرز فيتغذى الحجاب المجلل
للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق
فيه تفرق الضوارب ويشدها كلها الى طي الصفاق الثخين
ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه
الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين و
يسمى المعصرة واذا فارقت هذه الشعب البطن الاوسط

من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا
تنبض من المعصنة ومجاريها التي تتشعب منها
ثم تمتد بين البطن الاوسط الى البطنين المقدمين
ويلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج الغشاء
المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين

اما الكتفي و
هو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد
شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من
العضل ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم
ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر
الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى جهة الزند الاسفل
ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ و
الثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد
ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث
يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما
الابطي فانه اول ما يتفرع تتفرع شعبا تتعمق في العضد
وتتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيه الا شعبة
منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق
انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة
من القيفال ويجاريه يسيرا ثم ينفصلان فيتخلص احدهما
الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى
ويرتفع حتى ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس
العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع
عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم
في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق

الاقسام

الاقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك
في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر
ويعلو ويرسل فرعا يضام شعبة من القيفال فيصير
منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويتعمق
مرة اخرى وللاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند
الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة
حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند
الاعلى و[يأخذ] نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما
بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه
يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة
ففرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى و السبابة
من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع
ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى
والبنصر ويذهب الثالث الى البنصر والخنصر
وجميع هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

وقد ختمنا
الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر
جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما
يطلع من الكبد وقبل ان يتوكا على الصلب شعب
شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها
وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم يتفرع منه عرق
عظيم ياتي الكلية اليسرى وهذا العرق ينقسم ايضا
الى عروق شبيهة بالشعر تتفرق في لفائف الكلية
اليسرى وفي الاجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع
منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان

من كلام جالينوس في الجوامع
ثم يتفرع منه عرق عظيم
ياتي الكلية اليسرى وهذا
العرق ينقسم ايضا الى عروق
شبيهة بالشعر تتفرق في
لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام
القريبة منها ليغذوها

الى الكليتين لتصفيه مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب
منهما غذاها وهو مائية الدم وقد تتشعب من الايسر
الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران
والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرائين لا يغادر
في هذا وفي انه يندرج بعد هذين عرقان يتوجهان
الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من
الايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كالنشاة
منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة
شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان
لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي
ينضج فيه المني فينبض تولد احمر انه كلتي متعاطف
عروقه واستدارتها وما يأتيها انما من الصلب
واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم
وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين
وشعبهما يتوكأ الاجوف عن قرب على الصلب وياخذ
في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب و
تتخللها وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع
عروق ياتي الخاصرتين وتسقى الى عضل البطن
ثم عروق تتخلل ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى
الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر
لمنه وليتسع كل واحد منهما ياخذ نحو الفخذ ويتشعب
من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة
واحد منها يتصل بالمتنين والثانية دقيقة الشعب
شعرتها تتصل ببعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة
تتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابع يتفرق
في عضل

في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق
الرحم من النسا فتتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم
تقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة
وقسم يتصل عنقها وهذا القسم في الرجال كثير لمكان
القضيب وللنسا قليل والعروق التي تأتي الرحم من
الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي لتتشارك
بها الرحم الثدي والسادسة تأتي الى العضل الموضوع على
عظم العانة والسابعة تذهب الى العضل الذاهب
في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل
باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق
البطن ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث
عروق تأتي الرحم والثامنة تأتي القُبُل من الرجال
والنسا جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ
فتتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية الحالب
مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق
منحدرة لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين وتصير
من جملتها جزء عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى
من هذه تأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب
واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ
واخر في عضل اسفل الفخذ والنسية متعمقا وشعب
اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد
ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا الى ثلث
ثلث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى
مفصل الكعب والاوسط يمتد في منثنى الركبة
منحدرا وينزل شعبا في عضل باطن الساق

ويتشعب شعبتين تغيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق
والباقي الى ما بين القصبتين مسيله الى مقدم الرجل ويخالط
الشعبة من الوحشي المذكور والثالث فهو الانسي
فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب
والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى
انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة
اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية
القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما
لعلو القدم وتتفرق في اعاليها الى الخنصر والثاني
هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي
المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه
هي عدة الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء
المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الالية فسنذكر تشريح
كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته
ونحن الان نبتدئ ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل الاول من الجملة الاولى من التعليم السادس وهو في اجناس القوى بقول كلي

ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض
اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر
عن قوة فلهذا جمعناها في تعليم واحد فاجناس
القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة
جنس القوى النفسانية وجنس القوى
الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة

وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد
من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر افعالها
فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها
الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ
الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو
البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوئه ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج
البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن
هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية
وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة
وتهيئه لقبولهما اياها اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث
تعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر
فعلها هو القلب واما اعظم الفلاسفة وهو ارسطو
فيرى ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان
لظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان
مبدا الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة
عضو مفرد منه يظهر فعله واذا فتش عن الواجب
وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس
دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات
مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور
لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان
يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف
او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء
المذكورة مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من

امر الطب كانت هذه منفكة عن مبدا قبلها
او لم يكن لكن تحقيق ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به فلا ينفع وعلته تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صائرا جزء عضو

وقد

وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع تفصل القوى التي في المني فتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتخص للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفها وتثقيبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوى المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة من القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة

والماسكه والهاضمه والدافعه والجاذبه خلقت لتجذب
النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب
على الاستطاله والماسكه خلقت لتمسك النافع ريث ما
تتصرف فيه القوى المغيره له الهاضمه فيه وتفعل ذلك
بليف مورب ربما عاونه المستعرض واما الهاضمه
فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبه وامسكته الماسكه
الى قوام مهيا لفعل القوه المغيره فيه والى مزاج صالح
للاستحاله الى الغذاء بالفعل هذا فعلها في النافع و
يسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها الى اصلح
الهيئه ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى
الاندفاع من العضو المحتبس فيه بل تعين على الدافعه
بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان
كان المانع الرقه او تقطيعها ان كان المانع اللزوجه
وهذا الفعل يسمى انضاجا وقد يقال الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعه فانها تدفع
الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او
يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه
ويفرغ من استعماله في الجهه المراده مثل البول
وهذه القوه تدفع هذه الفضول اما من جهات
ومنافذ معده لها واما ان لم تكن هناك منافذ معده
فالى ما يندفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس
ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهه الدفع هي
جهه ميل مادة الفضل لم تصرفها القوه الدافعه عن
تلك الجهه ما امكن وهذه القوى الطبيعيه الاربع
الكيفيات الاربع الاول اعني الحراره والبروده والرطوبه

واليبوسه اما الحراره فتخدمها بالحقيقه مشتركه للاربع
واما البروده فقد تخدم بعضها خدمه بالعرض لا
بالذات فان الامر الذي بالذات للبروده ان تكون مضاده
لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في
الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم
يكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمع ما
رق ولطف حتى يحيل بكليته تفريقه ومزجه و
اما الماسكه فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى
هيئه من الاشتمال متقنه والبروده مميته محلله
مانعه عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك
بالعرض بان تحبس الليف على هيئه الاشتمال الصالح
فيكون عند داخله في فعل القوى الماسكه بل مهيئه
للآله تهيئه تحفظ بها فعلها واما الدافعه فتنفع
بالبروده بما تمنع من تحليل الريح المعينه للدفع وبما
يعين في تغليظه وبما يجمع الليف العاصر ويكثفه
وهذا ايضا تهيئه للاله لا معونه في نفس الفعل فالبروده
انما تدخل في خدمه هذه القوى بالعرض ولو دخلت في نفس
فعلها لاضرت ولاخمدت الحركه واما اليبوسه فالحاجه
اليها في افعال قوى تلك الناقلتان والماسكه
اما الناقلتان وهما الجاذبه والدافعه فلهما في اليبس
فضل تمكن من الاعتماد الذي لابد منه في الحركه اعني
حركه الروح الحامله لهذه القوى نحو فعلها بالدافع قوي
يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر
الروح او في جوهر الاله واما الماسكه فللقبض و
اما الهاضمه فحاجتها الى الرطوبه امس ثم اذا قابلت

من الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها
صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها
الى الحرارة لان ملاك تسكين الماسكة اكثر من ملاك تحريكها
لليف المستعرض الى القبض لكن ملاك تحريكها وهي تحتاج
فيها الى الحرارة قصير وسائر زمان فعلها مصروف
الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل
كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة
فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان
الحرارة قد تعين في الجذب بل اكثر ملاك فعلها هو
التحريك وحاجتها الى التحريك اشد من حاجتها
الى تسكين اجزاء الليفها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة
ليست تحتاج الحركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الحركة
قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس
التي بها تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كاجتذاب
الماء في الزراقات واما بالحرارة كاجتذاب السراج
الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين
يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى
كان مع القوة الجاذبة معاون من حرارة كان الجذب اقوى
واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من
حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض
الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وتضبطها واحتوائها على المجذوب
بامساك جزء من آلاته ليلحق به جذب الجزء الآخر
وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى [illegible]
والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار
ما يبقى به الآلة حافظة لشكل العصر او القبض كما

في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث
ما يلاحق جذب الاجزاء ولهذا احتيج الى اليبس قليلا
واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبس
بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ
في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان
يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان
لا تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان
ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه
لهذا السبب بل لسبب المجانسة والبعد عن المجانسة
فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان
فلم تقبل عليه قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعته
بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق
لمزاجهم صالح لغذائهم فيجمع من هذه ان الماسكة
تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى
معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات
قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة
الى قبض فقط من غير ثبات تعتد به والى معونة على
الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت
هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها
اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في
الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة
ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون
في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح
المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول

انه كما يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج مّا جوهر
كثيف هو العضو او جزء من العضو فكذلك يتولد من
بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج مّا جوهر
لطيف هو الروح وكان الكبد عند الاطباء
معدن لتولد الاول كذلك القلب معدن لتولد الثاني
وهذا الروح اذا حصل على مزاج الذي ينبغي ان يكون
له استعد لقبول قوى تلك القوى تفيد الاعضاء كلها
لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية
لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوى
وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم تتعطل
تعطل من هذه القوى فهو حي الا ترى ان العضو الخدر
والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوى الحس والحركة
لمزاج يمنعه عن قبوله او سدة عارضة بين الدماغ وبينه
في الاعصاب المنبتة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي
يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له
ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ
حياته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوى الحس والحركة
وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوى الحيوانية
فيه واما المانع هو الذي يمنع عن قبوله بالفعل
ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعنى هو قوى
التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوى التغذية باقية كان
حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه
قد يتناول قوى التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء
ويبقى حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولولا ان
القوى المغذية بما هي قوى مغذية تفيد الحس والحركة

لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان
يكون المعنى امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة
حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح
من لطافة الامتزاج ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف
ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث
عنها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر
عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا تصدر الاحساس
عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما
لم يصل الى الجلدة او الى اللسان او غير ذلك فاذا
حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا
فصلح لان يصدر عنه افعال القوى الموجودة فيه
بدءا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء
ما لم تستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخص لم تستعد
لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في
الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوى
الاولى الحيوانية فكذلك في كل عضو كان لكل جنس من
الافعال عندهم نفس اخرى وليست النفس واحدة
تفيض عنها القوى او كانت النفس مجموع هذه الجملة
وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول
القوى الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوى هي
كالبيئة لكن هذه القوى وحدها لا تكفي عندهم لقبول
الروح بها ساير القوى الاخرى ما لم تحدث فيها مزاج خاص
قالوا وهذه القوى مع انها مهيئة للحس فهي ايضا مبدأ
حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ
قبضه وبسطه للتنسم والتنقي على ما قيل كانها القابس

الى الجنوع تفيد انفعالا او بالقياس الى افعال النفس و البيض
بعقد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها
الارادة فيما تصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن
افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين
الا ان الفلاسفة اذا قالوا النفس للنفس الارضية عنوا
كمال جسم طبيعي آلي ذي ارادة واشباه كل قوة تصدر عنها
بعينها حركات وافاعيل متخالفة فيكون هذه القوة على
مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كان القوى الطبيعية
التي ذكرناها تسمى عندهم قوى نفسانية وانا اذا لم نرد بالنفس
هذا المعنى بل عنينا بها قوة هي مبدأ ادراك وتحريك
تصدر عن ادراك ما بالذات ما واردنا بالطبيعية
كل قوة تصدر عنها فعل في جسم على خلاف هذه
الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية
واعلى درجة من القوى التي تسميها الاطباء طبيعية
اما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء
والحالة سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن
هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا وان الغضب
والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان
مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة
الى هذه القوة وتحقيق شان هذه القوة وانها واحدة
او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من
الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوى النفسانية تشمل على قريب هي كالجنس لهما
احدهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس
لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن فالقوة
المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند
قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار
وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما
اذا اخذت ثمانيا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين
يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل
جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة
في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان ولا
واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة
المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى
خمس احدها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال
وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من
الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي تتأدى
اليه المحسوسات كلها وتنفعل عن صورها وتجمع فيه
والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد
الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة
وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف
وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن
المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء
مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة
فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها
بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها يسمونها متخيلة وان
اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع في
به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين
الاول كيف ما كانت ان الاول قابلة او حافظة لما
يتأدى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها

يتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاتها من تركيب
وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تأدى من الحس
وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد و
اما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الاوسط من الدماغ ومن القوى هي آلة
لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم
وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد
حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه
على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين
ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما
ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس ذلك الادراك النطقي
الا انه لا محالة ادراك ما غير نطقي والانسان ايضا قد
يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك
مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال
لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في
المحسوسات لمعان غير محسوسة وتفارق التي
تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم
وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال
تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم
في المحسوس بمعنى خارج من المحسوس وكما كان
الحس في الحيوان حاكما على صور المحسوسات كذلك
الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدى الى الوهم
ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي
هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء
بل يجب ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة تعرض
الطبيب

الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة
لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل التخيل والذكر الذي
ستقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا
لحقها مرض في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت
المضرة تلحق فعل قوة بسبب مرض لحقت فعل
قوة قبلها وكانت تلك المضرة بتبع سوء مزاج او
فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق
ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو
او فساده حتى يداويه بالعلاج او يحفظ عنه
ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها
ما لحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي تلحقها
بغير واسطة والثالثة ما يذكره الاطباء وهي
الخامسة او الرابعة عند المحققين وهي القوة الحافظة
والمذكرة وهي خزانة لما يتأدى الى الوهم من معان
في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان
الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور
المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون
الدماغ وها هنا موضع نظر فلسفي وانه هل
القوة الحافظة والمذكرة المسترجعة لما غاب عن
الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان
ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت
الآفات التي تعرض لهما كانت متجانسة وهي الآفات
العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس
المزاج واما من جنس التركيب واما القوى الباقية
من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة

ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما بينه
شرحنا من العلم فهو اسقط عن هذه القوة بل
نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

اما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار
وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بتبسطها
وبتشنجها وتنفذ بها في العصب المتصل بالعضل
وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات
فتكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة
لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير في الافعال

نقول ان من الافاعيل
المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها
ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة
جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة
اما الجاذبة فبحركة الليف المطاول متقاضية
ما يجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات
واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع
السوداء المنبهة للشهوة المنكون قصتها واما
كان هذا الفعل ما يتم بقوتين لان الحساسة اذا
عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة
فلم تشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك
الازدراد يتم بقوتين احداهما الجاذبة الطبيعية
والاخرى الجاذبة الارادية والاولى تتم بالليف المطاول الذي
في فم المعدة والمري والثانية تتم بلف عضل الازدراد
واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا
لم

الدافعة الارادية
اي الدافعة للغذاء
الذي يحاذيها الى
اسفل

لم تكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق في عسر
علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم
اردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية
صعب على الارادة ابتلاعه وعبوره الحلق ايضا ثم
بقوتين دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو
المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين
وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية
وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البريق المانع للمواد
فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى
العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة
تمنع لتشنجن بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب
وتضيق المسام ولشيء ثالث هو ما بالعرض
وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب لما
تقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار
الخلاء انما تجذب اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة
الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي تحبها
في طبيعتها جرية فربما كان الاكثف هو الاوفق
والاخص

الفن الثاني وهو تعاليم ثلثة

التعليم الاول في الامراض | التعليم الثاني في الاسباب | التعليم الثالث في الاعراض

التعليم الاول خمسة فصول الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول
ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب
عنه وجود حالة من الحالات التي للبدن الانساني

او نبانها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان
تحدث عنها بالذات افة في الفعل وجوبا او كليا وذلك اما
مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض
هو الشي الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء
كان مضاد للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد
مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية مثال السبب
مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع و
ايضا مثال السبب امتلاء الاوعية المنخرع الى العين
مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض الي تركيبي
مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة
حادة مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض حمرة في
الوجنتين وانحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا
باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة
ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر
كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض
سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم
لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض
نفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما
استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشي
بالقياس الى نفسه والى ما قبله والى ما بعده مرضا
وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة
الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة
مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم

فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام
فصار سببا له **الفصل الثاني في اقسام
احوال البدن واجناس الامراض** احوال بدن الانسان
عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها
بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه
الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن
الانسان مضادة لها وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض
اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ
والناقهين والاطفال او للاجتماع من الامرين في وقت
واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين
متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب
او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون
صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع
او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا
في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل
من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة
ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا
من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع
مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة
هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يحدث منها مرض
واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة ونقول
ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض
المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف
سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها

تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة
موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت
والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض الاعضاء
الآلية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء مولفة من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء هي آلات للافعال والثالث جنس امراض
المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية
بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها
للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمى تفرق الاتصال وانحلال
الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير
ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركبت منها المفصل البتة
وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعرق وحدها
وبالجملة الامراض بلية اجناس امراض تتبع سوء المزاج
وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق
الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه
بسبب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر
قد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

وامراض التركيب تنحصر انها في
اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار و
امراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة
تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان
يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث بتغيره آفة
في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج
وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب
تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة
المعدة وعدم الفرطحة في الحلقوم والثاني امراض

المجاري وهي بلية اصناف لانها اما ان تتسع كاتساع العين
وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ
النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية
وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية
والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر و
تتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق
المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد
وتمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ
وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة
الفرح المهلك او شدة اللذة المهلكة والرابع
امراض صفائح الاعضاء اما بان يتملس ما يجب ان
يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او يخشن ما
يجب ان يتملس كقصبة الرئة اذا اخشنت هذا واما
امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون
من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي
علة تسمى فريافسمس وكما عرض لرجل اسمه نيقوماخس
ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما
ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان
والحدقة وكالذبول واما امراض العدد
فاما ان تكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعية
كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية
كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء
كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او
نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما
امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي

الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة
انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن وضعه من
غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته
فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه
موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل
وفي مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشمل
على كل حالة يكون للعضو بالقياس الى عضو مجاور من
مقاربة او مباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان
احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها
بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها
الى ملاصقة جارتها او يعرض له امتناع تحركها عنها
ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او يعسر
تباعدها من ذلك مثل استرخاء الجفن واشتخاص
المفاصل في الفالج او يعسر لبسط الكف وضم الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد ويسمى خدشا
وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب منه الذي لم تقيح يسمى
جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع
الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه
فيستحيل اليها فضلاته وربما قيلت الجراحة والقرحة
لتفرق اتصال يعرض في جميع اللحم وقد تقع في العظم
اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما
واقعا في طوله صادعا واما ان تقع في الغضاريف
على الانقسام البالية او تقع في العصب فان وقع عرضا
سمي بترا وان وقع طولا ولم تكن عدده كثيرا سمي شقا
وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد تقع في اجزاء
العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكا سواء
كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي
جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي
فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا وغار سمي رضا وفسخا
وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفق في
العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة
سمي انفجارا ثم اما ان يعرضها فيسمى قطعا وفصلا
او ينفلق في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل
تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان وكان الدم
وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ
ذلك الفضاء واذا اعصرت عاد الى العرق سمي
ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شريان
واعلم انه ليس كل عضو يحتمل الانحلال الفرد فان
القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع
في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين
جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر
من غير ان ينال العضو المشابه الاجزاء تفرق
اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في
زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال
في المجاري فتتسع وقد يكون في غير المجاري
فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والقرح
فيعرض اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة
وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا وكالذي
في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء

او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصعبة
اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب
التفصيل استقصاء الامر في تفرق الاتصال موكولا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنعمل ايضا فيها قولا كليا فنقول
انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة
بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها
شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور
من جنس الورم فان البثور اورام صغار كان الاورام
بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها
فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء
مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب
فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما
كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك
وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال
فانه لا شك قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد
الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة
بعضها عن بعض حتى ناطت لانفسها امكنة والورم
يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه
بالورم في العظام يغلظ له حجمها ويزداد ربطتها
ولا يعزب ان يكون القابل للزيادة تالعضو يقبلها
بالفضل اذا انفذ فيه اوحدث فيه وكل ورم ليس
له سبب باد ثم شبيه البدني تنصب انصباب
مادة من عضو الى ما تحته فتسمى نزلة وربما كان
السبب البادي الذي تتولد منه الاورام والبثور
معونا

تغمور في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها
واذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ
اما الطبعي كما يعرض للنفساء وفي الارضاع والما غير
الطبعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت
تلك الاخلاط الرديئة خالصة منفردة فتتاذى بها الطبيعة
فتنتقل منها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فتحدث
اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة
الا ان اول فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاسبة عن
اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد
التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والماء
والريح فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون
ولا ينبغي ان تظن ان الورم الحار هو الكائن عن
دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها
او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس
ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك
بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا
الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة
والمركب منهما باسم من كب ويقدمون الاغلب
فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا
جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة
والمغابن وخلف الاذن والاربية وكان من جنس
فاسد سمي ... في موضع الجزى سمي طاعونا
والاورام الحارة ابتداؤها تدفع الخلط وتظهر الحجم
ثم تزيد تتزيد معه الحجم وتتلذع ثم وقوف عند
غاية الحجم ثم تاخذ في الانحطاط فينضج بتحلل او تقيح ومال

أمره إما تحلل وإما جمع مدة وإما استحالة إلى الصلابة
وأما الأورام الغير الحارة فإما أن تكون من مادة سوداوية
أو بلغمية أو مائية أو ريحية والتي عن مادة سوداوية
فمثل أجناس الصلابة والسرطان وأكثرها خريفية
وأجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق
بين أجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين أن
أجناس الغدد تكون متبرئة عما يحيط بها مثل الغدد
المحضة أو متشبثة بما يظاهرها فقط مثل الخنازير
وأما تلك الأخرى فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو
التي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة أن الصلابة
ورم ساكن هادئ مبطل للحس أو ألمه قليل لا وجع
معه والسرطان متحرك متزيد مؤذ له أصول
نابتة في الأعضاء وليس يجب أن يبطل معه الحس
إلا أن يطول مدة فيميت العضو ويبطل حسه وليس
يبعد أن يكون الفصل بين السرطان والصلابة
بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والأورام الصلبة
السوداوية تكون في أول كونها صلبة وقد ينتقل
إلى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك
للبلغمية أحيانا ويفارق الغدد والسلع ما
يشبهها من تعقد العصب بأن التعقد يلزم موضعه
ويلمسه عصبي وإذا شد بالغمز عاد وإذا اشتد
قوي عند الغمز لم يعد وأكثرها يحدث عن التعب
ويبطل بالمثقلات من الأسرب ونحوه وأما جنس
الأورام البلغمية فينقسم إلى نوعين الورم الرخو
والسلع اللينة ويتفاصلان بأن السلع متميز في غلاف

والورم الرخو مخالط غير متميز وأكثر أورام الشتاء
بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الألوان واعلم
أن الأورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم
ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة
الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل
خلل ليف الأعصاب حتى يبلغ إلى مثل عضلات الجنب
السفلى منها فيمادد بها وأما الأورام المائية فهي كالاستسقاء
والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من
الماء وما يشبه ذلك وأما الأورام الريحية فهي أيضا
يتنوع إلى نوعين أحدهما التهبج والآخر النفخة والفرق
بين التهبج وبين النفخة من وجهين أحدهما
القوام والثاني المخالطة وبيان هذا أن الريح في
التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة مدة
غير مخالطة للعضو وأن التهبج يستلين الجس
والنفخة تقاوم الدافع مقاومة زقية أو قليلة والبثور
أيضا على عدة الأورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية
محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة
كالحصف والنملة والمسامير والجرب والثآليل
وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية
كالنفاخات وأنت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا
لأحوال الأورام والبثور يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في أمور تحدث مع
الأمراض وههنا أمور خارجة عن الأمراض وتعد
منها وهي الأمور اللاحقة في الأبدان أحدها في الشعر
والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في

واجناس امراض الشعر التناثر و التمرط و القصر
و القلة و الشقاق و الابنة و الغلظ و افراط الجعودة
و افراط السبوطة و الشيب و استحالة اللون كيف
كان و افات اللون تدخل في اربعة اجناس جنس
استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير
مادة كالحمرة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد
والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس
استحالته عن اسباب بادية كالشفع الشمس و البرد
والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون
على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانقاطها
فيه كالخيلان و النمش وجنس الاثار العارضة من
التيام تفرق الاتصال عرض كاثار الجدري و اندراب
القروح و افات الرايحة كالصنان و غيره من الروايح
الكريهة التي تفوح من الابدان و افات السحنة
بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت
الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط
وما خرج من هذه فهي اوقات الصحة وليس
نعني بوقت الابتداء و الانتهاء طرفان لا يستبان
فيهما حال المرض بل الكل واحد منها زمان محسوس
يكون له حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان
الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله
لا يستبان فيه تزيد و التزيد هو الوقت الذي يستبان
فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء

هو الوقت

هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على
حالة واحدة و الانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه
انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات
قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره
وتسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمى
اوقاتا جزئية **الفصل الثامن في تمام**
القول في الامراض ان الامراض قد تلحقها التسمية
من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب
و ذات الرية و اما من اعراضها كالصرع و اما
من اسبابها كقولنا مرض سوداوي و اما من التشبيه
كقولنا داء الاسد وداء الفيل و اما منسوبا الى اول من
بلي به كما انه عرض له ذلك كقولهم القروح البلخية
و اما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها
كالقرحة الخيرونية و اما من جواهرها و ذواتها كالحمى
و الورم و اما جالينوس ان الامراض اما
ظاهرة فتعرف حسا و اما باطنة سهلة الوقوف
عليها كاوجاع المعدة و الرية او عسرة الوقوف عليها
كافات الكبد و مجاري المرة و اما غير مدركة الا
بالتخمين كالافات العارضة لمجاري البول و الامراض
قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة و العضو يشارك
عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تقبل
بينهما الالات كالدماغ و المعدة تتوصل العصب بينهما و
والرحم و الثدي توصل الاوردة بينهما واما لان احدهما
طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما
متجاوران كالرقبة و الدماغ فكل يشرك الاخر

وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل
من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدا
واصل لفعل الثاني كالحجاب للريه في التنفس واما
لان احدهما تخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما
يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكليه
بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عاد
الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعده
فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة رديه وغذا
غير منهضم فزادت في الم الدماغ بنفسه والمشاركه
تجرى على احكام الاصل في الدوام وفي الشده ومراتب
الابدان فيما بين الصحه والمرض ستة بدن في غاية
الصحه وبدن في الصحه دون الغايه وبدن لا صحيح ولا
مريض كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل للسقم سريعا
ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في
الغايه وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم
هو المرض الذي لا عايق عن معالجته كالنبض وغير
المسلم هو الذي يقترن به عايق لا يرخص في صواب
تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان
المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل
خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظيم
سببه واعلم ان امراض كل فصل ترجى ان تنحل
في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض
امراض تنتقل الى امراض اخرى وتنقلع هي ويكون
حينئذ فيكون مرض واحد شفا من امراض
اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع
والنقرس

والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكه
والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد
ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح
عروق المقعده ينفع من كل مرض سوداوي ومن
وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام ومن تنقل
بعض الامراض الى بعض امراض اخرى فيصير الحال
لذلك اشد رداءة مثل اسهال ذات الجنب الى ذات
الريه واسهال فرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض
امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى
الوبائية والقروح العفنة وخاصة اذا ضاقت المساكن
وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد
وخصوصا الى متامله بعينه ومثل الضرس حتى ان
تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن
الامراض امراض يتوارث في النسل مثل البرص والقرع
الطبعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض
امراض جنسيه تخص قبيله او سكان ناحيه او تكثر
فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تحلل
البنيه

التعليم الثاني جملتان الجملة الاولى
في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من
الاسباب العاميه وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكوره اعني الصحه
والمرض والحال المتوسط بينهما ثلثه السابقه والباديه
والواصله وتشترك السابقه والواصله في انها امور
بدنيه اعني خلطيه او مزاجيه او تركيبيه والاسباب

البادية هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من
جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب
وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد على البدن
واما من جهة النفس فان النفس سي اثرة في
البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما
اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك
في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما
والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك
في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة
لكن الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة
بان الاسباب السابقة لا تلحق الحالة بل بينهما اسباب
اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب
السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان
الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة
لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك
والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية
بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها
وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس
يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب
السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية
او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني
توجبها بواسطة الاسباب الواصلة اسباب بدنية
توجب امرا الا انه ايجابا اوليا اي بغير توسط
والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب امرا الا ان
بدنه ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة

الامتلاء للحمى والاستعداد او قبيه لبعض نزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة
العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب
البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغضب والسهر او تناول شي يسخن كالثوم
كل ذلك للحمى او الضربة للكشف ... نزول الماء في العين وكل سبب فاما
سبب لذاته كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد
اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا
اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل
فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة
من قوة البدن الاستعدادية وتمكن للملاقات احدهما للآخر زمانا يعتد
في مثله ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند وجودها فربما كان
السبب واحدا ويفعل في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى
وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن
الاسباب ما هو منخلف ومنها ما هو غير منخلف والمنخلف هو الذي اذا
فارق بقي اثره وغير المنخلف هو الذي يحصل الاثر مع مفارقته ويقول
ان الاسباب المغيرة للبدن او الحافظة لها اما ضرورية لا
يتاتى للانسان التفصي عنها في حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة
اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون
البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ

والاستنشاق والشعاع اوكد في تجنيس الهواء المحيط الفصل الثاني في الهواء
المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا
فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل ايضا
المعدل وقد قيل انا نعني بالروح فيما سلف شيئا نعني به ما يسميه الاطباء نفسا
النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح
والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح بكارها اذا افرط بالاحتقان
في الاكثر وبغيره في الاقل واعني بالتعديل التعديل الاصلاحي الذي علمته وهذا
التعديل يعنيه الاستنشاق من الريه ومن مسام سائر البدن بالنبض المتصلة الشرايين
والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي
فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمة الهواء وكانت
منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المودية الى سوء المزاج الذي
يزول عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة
والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهو ما يستصحبه
عند رد النفس ما يسلمه اليه قوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى
الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل يكون بورود الهواء
على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد
النفس وذالك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه

اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل
واذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه
بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد
يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء
المكان لمعاقبه ولتندفع معه فضول جوهر الروح
والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر
غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ
اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له
تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات
الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل
فصل الى مزاج آخر الفصل الثالث
في طبايع الفصول واعلم ان هذه الفصول عند
الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة
عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع
ربع على ما يعينه من فلك البروج مبتدية من
النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو
الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء
يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون
فيه ابتدا نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان
ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى
حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى
ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع
الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد ويكون

قوله هو المقابل له اي يكون [illegible]
تناثر الاوراق وتغير لونه
لكنه موافق له في تقدم
الاحتياج الى الادفاء
زايد و يروح
زايد

زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء
اقصر من كل واحد من الصيف والشتا وزمان الشتاء
مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فنشير
ان يكون الربيع زمان الازهار وابتدا الاثمار والخريف
زمان يتغير لون الورق وابتدا سقوطه وما سواهما
شتا وصيف ونقول ان الربيع هو المزاج المعتدل
وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يُنبّه
في الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليتسلم ان الربيع
معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت
الرؤوس ووقوع الشعاع الفائض عنها الذي توهم
انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما
على ما يُصب على اعقابها في الخطوط التي تقرب منها وكيف
عند ها الشعاع ويتبين ذلك في الحقيقة هو ان مسقط
شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من
الاسطوانة والمخروط فكانه يفصل من مركز جرم الشمس
الى ما هو يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او
المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير
يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف
فهي اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم
او بقربه وفي يدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية
وفي الشتاء نحن نقرب من المحيط ولذلك ما
يكون الضوء في الصيف اوفر مع ان المسافة من مقامنا
الى مقام الشمس في قرب او حيث ابعد اما سبب هذا
القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي
من الفلسفة ولما تحقق اشتداد الحر لاشتداد

الضو

الضو فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف
مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات من شدة
الحرارة ولتخلخل جوهر الهوا ومشاكلته للطبيعة
النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء
بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر
يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد
حصلنا في الوسط من البعد من السهم المذكور والمحيط
فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه
غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس
قد جففت الهوا ولم يحدث بعد من العلل المرطبة
ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد
كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون
بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة
وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة
الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون
بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد
يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب
اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر
يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن
ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء
كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة
الربيع تعتدل بالحر بزمان لا تعتدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب
والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين
لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افقاد الجوهر

اى من
ادنى البرد
فى الترطيب

الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس
بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا
الموضع هو ارطب وهو ايبس ونذهب فيه الى
صورة او كيفية طبيعية بل لا نعرض لهذا في هذا
الموضع او نعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا
هوا رطب اي هوا خالطته اجزاء كثيرة مائية او هوا
استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول
هوا يابس اي هواء قد تفشش عنه ما خالطه
من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في
فالربيع لا ينقص عن فضل الرطوبة الشتوية معادلا
حد يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت والخريف
ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جدا واذا
شئت ان تعرف هذا فتأمل هل تندى الاشياء
اليابسة في الجو البارد كما تجفف الاشياء الرطبة في
الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره
تقريبا فانك اذا تأملت هذا وجدت الامر فيهما
مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو
ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا
الابد ولم تلحق المدد والجفاف ليس يحتاج الى
مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد الكثيفة
للهوا او في نفس الهوا لا تثبت الا بمدد لان الهوا
اما ان يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا
وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة مبلغا الى ان
لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة

الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل
اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يحلل اكثر مما يبخر
والسبب في ذلك ان البخر يفعله امران حرارة لطيفة
قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتأدى
منه شي لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء
يكون باطن الارض حارا بسبب الحرارة كما قد تبين في
العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع
اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التكثيف
ولا سيما والبرد انما يوجب في جوهر الهوا نفسه تكاثفا
واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان الهوا يكون
تحليله اقوى مع تخلخل والحرارة الباطنة الكامنة
تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى البرد الارض دفعة
شي هو اقوى من المبخر او ما هو لطيف المبخر يحدث
يصادف تخلخل اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل
هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب وقد
اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه ولا يكون
هناك مادة كثيرة الحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب
ان تكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس
كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون
اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا انه بعيد ذلك عن
الاعتدال ليس ينقص مزاج الخريف في اليبوسة
عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال
في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان طرفيه
صيفيه لان الهوا الخريفي مشتد لحر الصيف مستعد
جدا لقبول السخن والاستحالة الى مشاكلة النارية

بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته بارده
لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس و
لسبب نزول اللطيف المتحلل لناشف ما يبرد واما
الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان
جوه اقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف
ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد
الماء كثيرا عن نقائه فان قال قايل ما بال
الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب
ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فجوابه ونقول
ان الهوا الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع
وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت الماء
وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد
لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس
من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعوده للبرد
وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى
الشتا والربيع متسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد تثير في كل اقليم ضربا من الامراض فيجب
على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون
الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد تشبه
اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام
ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي
يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل
يوافق من به مزاج طبيعي مناسب له ويخالف من به

سوء مزاج مناسب له اذا عرض خروج من الاعتدال
جدا فيخالف المناسب ويعين المناسب بما يضعف من
القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج العرضي المضاد
له واذا خرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك
خروجهما متضادا لم يقع افراط شديد مثل ان
يكون الشتا كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان
لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان ومعدلا لها فان
الربيع يمنع ذلك جناية الشتا وكذلك ان كان الشتاء
يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل
تيبيس الشتاء وما لم تفرط الرطوبة ولم يطل الزمان
لم يعرض فعلها عن الاعتدال الى الترطيب المضاد
وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوبا من تغيره
في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوبا لتغير مثل لكا
المجنبه التغير الاول علينا وسفناه واول امرجه
الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار
الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في
الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة والبقاع والمستوية
والعالية خصوصا ويجب ان تكون الفصول ترد على
واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك
كل فصل فان انخرق ذلك فكثيرا ما يكون سببا
لامراض رديه والسنة المتشابهة الفصول على كيفية واحدة
سنة رديه مثل ان تكون جميع السنة رطبا او يابسا
او حارا او باردا فان مثل هذه السنة تكون كثيرة
الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فان
الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل

البارد

ان الفصل اذا وجد بدنا يلقيا حرك الصرع والفالج
والسكتة واللقوة والتشنج وما تشبه ذلك والفصل
الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات
الحادة وكلاو رام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على
طبع الفصل واذا استعجل الشتا استعجلت الامراض
الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل
واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف و
الخريف واعلم ان انقلاب الفصول بالناس الذي هو
لسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية
هو بامر عظيم في تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء
في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه في الابدان
واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء
معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه
بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل
الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء
الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الغبار
والادخنة شي غريب وهو مكشوف للسماء غير محصور
بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب
الهوا فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم
المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا
الهوا الفاضل نقي صافي لا يخالطه بخار بطايح واجام
وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصا ما يكون
فيه مثل الكرنب والجرجير واسبياد لنقه واشجار

خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا
رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحبس عنه
الرياح الفاضلة لان مهادة ارض عالية او مستوية ليس
ذلك الهوا بهوا محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع
الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محصورا
في حد بان حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف
نقد تمام جفافها ولا غاصا على النفس كانما يقبض
على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية
ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا
خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهوا التي ليست عن
الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة فقد تكون بادوار
وقد تكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول
ان تكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهوا الحار
يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى
خارج وان افرط صفر بتحليله ما يجذب وهو يكثر
العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش و
الهوا البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول
لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحو و تقلل
الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا
المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة
الحجاب انتفى كيسا ويحل ما بينه الى البول والهوا
الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل
البدن ويجفف الجلد والهوا الكدر يوحش النفس

ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان
الهوا الغليظ هو المشابه في خثورته جوهره والكدر
هو المخالط باجسام غليظه ويدل على الامرين قله
ظهور الكواكب الصغار وقله لمعان ما يلمع من الثوابت
كالمرتعش وسببهما كثرة الابخره والادخنه وقله الرياح
الفاضله وسيعود لك الكلام في هذا المعنى ويتم اذا
شرعنا في تغيرات الهواء الخارجه عن الطبع ولكل
فصل يرد على واجبه احكام خاصيه ولنشرح اولا
كل فصل واول الفصل الذي نلوح في احكام الفصلين
وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل
فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله
الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفه سماويه
ورطوبه طبيعيه وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم
باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف
والربيع يهيج فيه الامراض المزمنه لانه يجري
الاخلاط الراكده ويسيلها ولذلك البسبب يهيج فيه ماليخوليا
لاصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتا لنهمه
وقله رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج
بتلك المواد بتحلل الربيع لها واذا طال الربيع واعتدل
قلت الامراض الصيفيه وامراض الربيع اختلاف
الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي لمن طبع المره
والاورام والدماميل والخوانيق وتكون فيه وسائر
الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم
والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتا
ولبشو

اللواكب

البحري الطبيعي

ويسوا احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا
السل وبحركته في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيهم
السكته والفالج واوجاع المفاصل ومن يوقع فيها
حركه من الحركات البدنيه والنفسانيه مفرطه وتناول
المسخنات ايضا فانها يعينان طبيعه الهوا ولا يخلص
من امراض الربيع شي كالفصد والاستفراغ والتقليل
من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من
قوه الشراب المسكر بمزجه وتقليله والربيع موافق
للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتا فهو اجود
للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا
يتحلل ولقله الفواكه واقتصار الناس على الاغذيه الحقيقيه
وقله حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يتهم الى التداني
وهو اكثر الفصول للمرض لبرده وقصر نهاره مع طول
ليله والثر فيها حصنا المواد واشدها اوجاعا وتناول
المقطعات والملطفات والامراض الشتويه اكثرها
بلغميه ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القي فيه البلغم وتكون
الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض
الزكام ويبتدى الزكام مع اختلاف الهوا الخريفي ثم يتبعه
ذات الجنب وذات الريه والبحوحه واوجاع الحلق
ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب
والصداع المزمن بل السكته والصرع كل ذلك لجمان
المواد البلغميه ويكثرها والمشايخ يتاذون بالشتاء
وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به
ويكثر الرسوب في البول شتاء الماء الطاعن الى الصيف
ومقدار اضا يكون اكثر فاما الصيف فانه يحلل الاخلاط

ويضعف القوى والافعال الطبيعية لسبب افراط
التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر
ثم في اخره الاسود لسبب تحلل الرقيق واحتباس
الغليظ واحتقانه وتجفيف الشديد ومن تشبههم
قوى في الصيف ويصفر اللون لما تحلل من الدم الذي
تجلبه ونقص فيه مدد الامراض لان القوى ان كانت
قوية وجدت من الهوا معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها
الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت وماتت
صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما يفصل
الامراض والرطب مفاع طويل مدد الامراض
ولذلك تؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض
فيه الاستسقا وزلق الامعا وتلين الطبع ونعني
في جميع ذلك كله لكثرة انحدار الرطوبات من فوق
الى اسفل وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية
فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وصعود البلغ
ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة
اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها
واذا كان الصيف ربيعا كانت الحميات حسنة
الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيه العرق
وكان مثل ما في البحارين لمناسبة الحار الرطب
لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام
وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض
الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه صحيح لكنه
تكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض التي تحدث
من

من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا
ضربتها برودة طارئة فعصرتها وقت الامراض النوازل
وما معها واذا كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون
والنسا وعرض لاصحاب الصفرا رمد يابس وحميات
حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفرا للاحتقان
غلبة السوداء واما الخريف فانه تكثر الامراض لكثرة
تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواجهم الى البرد
ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوى في
الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات
الرديئة ولسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه
وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل
رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا
بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد
تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من
الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود
لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك تكثر فيه السوداء
لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف
موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة
وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي
والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة
وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحنا من علة
ولذلك تعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول
لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد
ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا
من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعا وذلك

لينفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن
ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه النفجر مرارية
وفي الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من الخلط الذي هيج
الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وبلع
فيه السكتة وامراض الريه واوجاع الظهر والخرير
بسبب حركة الفصول في الصيف ثم انحصارها
ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوى عن
الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري
وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الحمول
ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها و
الخريف اضر الفصول لاصحاب قروح الريه الذين
هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل في حاله اذا كان
ابتدا قبله ولم يستبن اياته وهو من اضر الفصول
باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف
كالاقل عن الصيف نقا بامراضه واجود الخريف
الرطب والمطير منه واليابس منه اردى ه ، ه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف و
وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقرح
الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء
شبيها بالربيع اسقطت اللواتي يتربعن وضعفهن
تبعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن اوامتن
او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم
والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ ويهلك

اعصابهم

اعصابهم نفر مما ماتوا منها فجاة لهجومها على مسالك الروح
دفعة مع كثرة وان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد
على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد
ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل
ولا بد فاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة بما
حركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا
ويكثر العفن وحماه فان حدث وصيفهم وفي
طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجى خير وتحللت
الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما يكون على النساء
والصبيان ومن يبقى منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط
وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع
واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في
المشايخ وبدن من يكاف عليه يبس يد واذا ورد على
صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعدت
الابدان لان تصدع في الشتاء ويسعل ويبح ونحوها
ويسل لانها تعرض لها الكسر ان تزكم ولذلك اذا
ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي
كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة
فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثر فيه
امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق
الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت
الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض الحصر
المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان وارتكام
المواد للترهل وقفان المنافس الى امراض عفنية
ولعل الشتاء عن ان يكون مرضا للمادة منه

مواد رديه محتضه كسن واذا كانا معا بالسن شماليين
انفع من يشكوا الرطوبه والنسا وغيرهم تعرض
لهم رمد يابس ونزله مزمنه ونخات حاده وما ليوليا
والشتا البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتد
حراره الصيف ويبوسته احدث خوانيق قتاله وغير
قتاله ومنحجره وغير منحجره والمنحجره يكون داخلا
وخارجا وحدث عسر بول وحصبه وجمعا وجدري
سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحساس طمث
ونفث والشتا اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو
ردي والوبا يفسد الاشجار والنبات فيفسد
معتلفاتها من الماشيه فيفسد اكليها من الناس ه

الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائيه العرضيه التي ليست مضاده لمجرى الطبع جدا

ويجب
ان نشتغل الان بالقول في سائر التغيرات الغير
الطبيعيه للهواء ولا المضاده للطبيعيه التي تعرض بحسب
امور سماويه وامور ارضيه فقد اومانا الى كثير منها
في ذكر الفصول فاما التابعه للامور السماويه فمثل ما يعرض
بسبب الكواكب فانها ربما يجتمع كثير من الكواكب
في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فوجب ذلك افراط
السخونه فيما يسامتها من الروس او يقرب منها وكذلك
تباعدت عن سمت الروس بعدا كثيرا فيفقد
من التسخين وليس تاثير المسامته في التسخين كتاثير
دوام المسامته او المقاربه واما الامور الارضيه فبعضها
بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعه
البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها
بسبب

بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربه
فاما الكاين بسبب العروض فان كل بلد تقارب مداره
راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي
في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى
خط الاستواء والى الشمال ويجب ان تصدق قول
من يرى ان البقعه التي تحت الرابع معتدل النهار
قريبه الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي
المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامته الشمس
للراس وهذه المسامته وحدها لا توثر كثير اثر بل
انما يوثر مثل دوام المسامته ولهذا ما يكون الحر بعد
الطلوع الوسطي اشد منه في وقت استواء النهار
ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان
واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غايه
الميل ولهذا يكون الشمس اذا انصرفت عن راس
السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا
منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ
بعد راس السرطان والبقعه المسامته لخط
الاستواء انما تسامت فيه الشمس الراس ايام
قليله ثم تتباعد بسرعه لان تزايد اجزاء الميل
عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها
عند المنقلبين بل ربما لم يوثر عند المنقلب حركه
ايام ثلثه او اربعه واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس
تبقى هناك في حيز واحد متقارب مده مديده
فيفرط في الاسخان فيجب ان تعتقد من هذا
ان البلاد التي عروضها مقاربه للميل كله هي اسخن

البلاد وبعدها مما يكون بُعده عنه في الجانب القطبي
مقاربا لخمسة عشر درجة ولا يكون الجيد في خط
الاستواء بل ذلك المفرط الذي توجبه المسامتة وقرب
مدار راس السرطان في العموم لكن البرد والبلاد
المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه
اعتبار عروض المساكن على انها في ساير الاحوال
متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد في نجد من
الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع
العالي مكانه ابرد ابدا فان ما تقارب من الارض من
الجو الذي يحيط فيها اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب
الارض وما بعد منها الى حد هو ابرد والسبب فيه
في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك
كالخندق كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما
الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر
فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى
المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم فيه فنقول
ان الجبل يوثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده
على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر
من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول
فمثل ان يكون في البلاد التي في الشماليات منها جبل
مما يلي الشمال من البلد وتشرق عليه الشمس وترده
فتنعكس بسخونتها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا
وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف
المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك
في هذا المعنى لان الشمس اذا مالت فاشرقت

فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص
من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان
الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من
جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب
الشمال المبرد او يكشف اليه مهب الجنوب المسخن
او يكون البلد موضوعا بين صد في جبلين منكشفا
لوجه الريح فلون هبوب تلك الريح هناك اشد
منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب
في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب ولا يهدأ
وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات
واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف
عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة
نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب
زيادة ترطب للبلاد المجاورة لها جدا فان كانت
البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا
على تبريدها بترفرف ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب
اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان
لم يجد منفذا لقيام جبل في الوجه واذا كان في ناحية
المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية
المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل الدائم
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربي وبالجملة فان
مجاورة البحر يوجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت
الرياح وتسترت فلم يعارض بالجبال كان الهواء
اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تمكن من هبوب

كانت مستعدة للتعفن وتعفن الاخلاط واوفق
الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية
واضرها الجنوبية واما الكاين بسبب الرياح فالقول
فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد
بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد
حارة رطبة اما الحارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة
لمقاربة الشمس واما الرطبة فلان البحار اكثرها جنوبية
عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها تبخيرا فيصعد
عنها البخر يخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية
مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال
وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها البخر
كثيرة لان العلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او
على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد
لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من
شمال المغرب ونحن شماليون الحالة والمغربية ارطب
نسبيا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها
في حركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمتضاد
للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية
وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء
النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار
ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات
واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا
كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين
وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى

فقد

فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد
اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فيتحلل الريح الجنوبية فيها
بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من
الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محترقة واما السمائم
فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس
الادخنة التي تفعل في الجو علامات هايلة شبيهة بالنار
فانها اذا كانت ثقيلة فعرض لها هناك اشتعال والتهاب
ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية
فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما
يبتدي من فوق وان كان مبدا موادها من اسفل
لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا
اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى
الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكره في المساكن فصلا
فصلا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية
حرة وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حمائي او
سبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية فيؤثر جميع
ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة
فاما لاستحالة جوهر الهواء واما لاستحالة كيفياته
فاما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة
لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص
وهذا هو الوباء وهو بعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن
الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء
البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط

بنا فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون عنصرا وكل
واحد من البسائط المجرده فانه لا يعرض بل لا يمكن ان يستحيل في كيفياته او
في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الماء هواء
بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم
ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن
الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء
نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء
وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء
وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن
ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن
فيستحيل جوهره الى البلى واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء
هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة
من الوباء في مواضع اخر واما الذي في كيفياته فهو ان
يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له
الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كالقيظ
القيظ اذا افسد او استحالة مضادة كزمهرير البرد
في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه
عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ
بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا
منه الى غيره وان اسخن سخونة شديدة ارخى المفاصل وحلل
الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح واسقط
القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المنبث
الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط
الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط
وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط

وميلها

ومثلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس
بصالح للابدان المحمومة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين
واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه
يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل
به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط
يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف
العصب ويضر بقصبة الرئة والرئة ضررا شديدا واذا
لم يفرط شديدا يقوي الهضم ويقوي الافعال الباطنة
كلها ويثير الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء
المفرط الحر ونقصانه هو من جهة الافعال المتعلقة
بالعصب وبسد المسام وبعصر حشو العظام
والهواء الرطب الصالح موافق للامزجة اكثرها
ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة
الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في طبائع موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات
الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا
على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال

في الشمال

الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد
المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول و
تصحح الهواء العفن الوبئ واذا تقدم الجنوب الشمال
فالشمال تحلل من الجنوب ما اساله ومن الشمال
عصر الى الباطن فربما ادى الى انفتاق الى الخارج و
لذلك تكثر سيلان المواد من الراس وحلل

الصدد والامراض الشماليه اوجاع العصب ومنها
المثانه والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع
والجنب والصدد والاقشعرار **الجنوب**
الجنوب مرخ للقوى مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها
الى خارج مثقل للحواس وهو مما تفسد القروح وينكس
الامراض ويضعف ويحدث على النقرس والقروح
حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنيه لكنها لا تخشن الحلق **الرياح المشرقيه**
هذه الرياح ان جات في اخر الليل واول النهار
يأتي من هوا قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته
وهي ايبس والطف وان جات في اخر النهار واول
الليل فالامر بالخلاف والمشرقيه بالجمله خير من الغربيه
الرياح المغربيه هذه الرياح ان جات في اخر الليل
واول النهار من هوا لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف
واغلظ وان جات في اخر النهار واول الليل فالامر
بالخلاف **الفصل الحادي عشر القول في**
موجبات المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهوا
احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما
مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف
احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف
احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها
وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها
هل هي طينيه او نزه او حماه او بها قوه معدن وبحال كثره
المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار
والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف تعرف

امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة
البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول بالجمله
ان كل هوا يسرع الى البرد اذا غابت الشمس و
تسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فبالخلاف
وشر الاهويه ما كان يقبض الفواد ويضيق النفس
لتفصل الان حال مسكن مسكن **في المساكن الحاره**
المساكن الحاره مسوده معلقله للشعور مضعفه للهضم
واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم
كما في الحبشه فان اهلها يهرمون في بلادهم ويشيخون
وقلوبهم خائفه لتحلل الروح جدا والمساكن الحاره
اهلها الين ابدانا **في المساكن البارده** المساكن
البارده اهلها اقوى واشجع واحسن هضما واعلم
فان كانت رطبه كان اهلها لحيمين شحيمين غائري
العروق خافي المفاصل غضين بضين **في المساكن**
الرطبه المساكن الرطبه اهلها حسن السحنات
لينوا الجلود ليسرع اليهم الاسترخا في رياضتهم
ولا يسخن صيفهم سخنا بليغا ولا تبرد شتاوهم شديدا
ويكثر فيهم الحميات المزمنه والاسهال وتنزف
اليهم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير وتكثر
القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع
المساكن اليابسه المساكن اليابسه يعرض لاصحابها
ان تيبس امزجتهم وتنحل جلودهم وتتشقق وتسبق
الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاوهم
باردا **في المساكن العاليه** سكان المساكن
العاليه اصحا اقويا اجلاد طويلوا الاعمار **في المساكن الغايره**

٢٠٢

سكان الاغوار يكونون اما في ومد وكمد ومياههم
بارده وخصوصا ان كانت راكده او مياه بطيحيه
او سبخيه وعلى ان مياهها بسبب اهويتها رديه

في المساكن الحجريه المكشوفه هولا يكون هواوهم
حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون
ابدانهم صلبه مندمجه التدبير الشعر قويه بينيه
المفاصل ويغلب عليهم اليبوسه ويسهرون وهم
سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم
نجده في الحروب وذكا في الصناعات وحده

في المساكن الجبليه الثلجيه سكان المساكن الجبليه
الثلجيه حكمهم حكم ساير البلاد البارده فيكون
بلادهم بلادا ريحيه وما دام الثلج باقيا تولد فيها
رياح طيبه فاذا ذابت وكانت الجبال تحت منع
الرياح عادت ومدها

في المساكن البحريه
هذه البلاد تعدل لحرها وبردها الاستعصاء
رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفعل فيها واما
في الرطوبه واليبوسه فيميل الى الرطوبه لا محاله و
ان كانت شماليه كان قرب البحر وغور المسكن
اعدل لها وان كانت جنوبيه كان في الصيف

في المساكن الشماليه هذه المساكن في احكام
البلاد والفصول البارده التي تكثر فيها امراض
الحقن والعصب وتكثر الاخلاط فيها محتبسه في باطن
ومن مقتضاتها جوده الهضم وطول العمر وتكثر
فيهم الرعاف لكثره الامتلاء وقله التحلل ويتحجر
العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحه باطنهم

مما لا بد ان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الالات ضعافا وخواصرهم
وشهوتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم ما يرهم من شرب لضعف رؤوسهم
ومعدهم ويعسر برء قروحهم ويزيد ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا
يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن ثم يصيب اخر ويصيب الرجال اختلاف
الدم والبواسير والرمد الرطب لكن يسرع التحامه واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج
من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رؤوسهم الربو والتمدد والصرع
ويصيبهم حميات تجمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية وتقل
فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم
المدينة المعترضة الى المشرق المرضوعة نحوه
صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي
هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها
اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتها
المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الى
حين حكمها توفيها تاخذ في البعد عنها لذلك الوقت ليس فيها ما يلطف
هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا

المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فتكون احكامها
احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحر و
لولا ما يعرض من كثافة الهواء الكائنة بسبب طباع الريح
لكانت تقصر عن صحة هواء البلاد الشرقية قصورا
كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان فوق
هذه البلاد فوق الربيع قولا مطلقا بل انما بالقياس
الى بلاد اخرى جبلية ومن المعنى المذموم فيها
ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على سمت
الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد
الليل ورطوبته امزجة هوائهم تكون اصواتهم
باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم

في المساكن وتهيئتها

ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف
تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف
والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في
البروز والانكشاف او الخفاء والانغماص وهل
هي معرضة للرياح او غائرة في الارض وتعرف
رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها
من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف
حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض
يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم
وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها هل هو
واسع منفسح او ضيق مختنق المنافس
ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية
ويكون العمل على تمكين الرياح المشرقية من ملاطفة
الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع

بل انما بالقياس

احتياط

فمنه فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبه
الكريمة الجارية الغمر النظيفه التي تبرد شتاء وتسخن
صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا
في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا
ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدوده
معا **الفصل الثاني عشر في موجبات**
الحركه والسكون الحركه يختلف فعلها
في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل
وتكثر وبما تخالطها من السكون وهذا عند
الحكيم قائم براسه وبما يستعملها من المواد
والحركه الشديده والكثيره والقليله والمخالطه
للسكون تشترك في تهييج الحراره الا ان الشديده
الغير الكثيره تفارق الكثيره الغير الشديده و
الكثيره المخالطه للسكون بانها تسخن البدن سخونه
كثيره وتحلل ان حللت اقل واما الكثيره فانها
تحلل الرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد
منها ترك لفرط تحليله الحار الغريزي وجففه ايضا
واما اذا كانت متعاطيه لماده فربما كانت الماده
تشغل ما نقص فعلها وربما كانت تشغل ما نقص
فعلها مثلا ان كانت الحركه حركه صناعه القصار
فانها يعرض لها ان تفيد بردا ورطوبات وان
كانت حركه صناعه الحداد عرض لها ان تفيد
فضل سخونه وجفاف واما السكون فهو مبرد
دائما فلذلك انتعاش الحراره الغريزيه وللاحتقان
الخانق ومرطب لفقدان التحليل من الفضول

الفعل

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم
واليقظه النوم شديد الشبه بالسكون واليقظه شديده
الشبه بالحركه لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان
نعتبر فنقول ان النوم تقوى القوى الطبيعيه
كلها بحقن الحراره الغريزيه وترخي القوى النفسانيه بترطيبه
مسالك الروح النفساني وارخايه اياها وتكديره جوهر
الروح تمنع ما يتحلل وكثيرا ما ينضج اصناف الاعيا وحبس
المستفرغات المفرطه لان الحركه تزيد المستعدات
للسيلان اساله الا ما كان من المواد في ناحيه الجلد فربما
اعان النوم على دفعه بحصر الحراره داخلا وتوزيع الغذاء
في البدن وانداء ما قرب من الجلد لحفز ما بعد
ولكن اليقظه في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من
اليقظه وذلك لان تعريقه على سبيل الاسلاء على
الماده لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق
كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه
ممتل من الغذاء فوق الاحتمال فان صادف النوم ماده
مستعده للهضم والنضج احالها الى طبع الدم وسخنها
فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونه غريزيه
وان صادف اخلاطا حاده مراريه وطال زمانه سخن
البدن سخونه غريبه وان صادف خلطا باردا بما تحلل
او خلطا عاصيا على القوه الهاضمه برد مما ينتشر منه
واليقظه تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت
افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبس واضعفته و
خلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا
حاده والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث

بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة
وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد في الشهوة
ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من
القوى والتعادل بين سهر ونوم الذي لا احوال كلها
والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر
ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج
اليه اليقظان وستعلم من احكام النوم وما تتعرف
منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها
او يصحبها حركات الروح اما الى الخارج واما الى داخل و
ذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج
برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة فبرد
الباطن والظاهر معا ويتبعه غشي او موت ويتبع
حركتها الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما
احتقنت من شدة الانحصار فبرد الظاهر و
الباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى الخارج
اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة
وعند الفرح المعتدل والحركة الى الداخل اما دفعة كما
عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق
والعلل التي لو ان انما يتبعها ذلك اما ما يكون دفعة
واما النقصان وذبول الغريزة فيتبعها اما ما يكون
قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي
حزن حزنا لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا
قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الجهتين في وقت

واحد

واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم
فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان
ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل
والراي فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون
وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي
ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا
طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن
يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون
ما يلزمه البصر عند الانزال فهذه اشياء ربما اشمأز عن
قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال
الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها
انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انبعاث حركة
الدم من المتعلم اذا كثر تامله ونظره في الاشياء
الحمر ومن هذا الباب تضرس الانسان لاكل
غيره من الحموضة واصابته الالم في عضو يولم مثله
غيره اذا راعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب
تصور ما يخاف او يفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب بكيفيته
فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره ربما تقاربت
مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي
الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها
فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان
يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد
فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه

يفعل في بدن الانسان

ببرودته

واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه
فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا انه
عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في
اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية شيء فيه
من كيفياته التي كانت له ماهي اشد في بابها من الكيفية
التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه
يقرب من البرودة مما هو ابرد من مزاج الانسان و
ان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو
انسان والدم المتولد من الثوم بضد واما
الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي
بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع
تشبهه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات
الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل
والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عضوا
عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام
بدل ما يتحلل اولا فاذل الحرارة الغريزية بالزيادة
في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه
ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعية
الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه و
حدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة
زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات
الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال
يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من
المزاج مثل القوة الجاذبة في مغنيطس ومثل طبيعة
كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد

معنى اذا استحال عضو عن جوهره ان تغير مقتضاه عن مقتضى ذلك العنصر ٥

مغناطيس

المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا
نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا
يبوسة كالبسيطة ولا ممزوجة بل هي مثل لون او رائحة
او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات
وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج فقد يتفق ان يكون
كمالها الانفعال عن الغير اذا كانت هذه الصورة
قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا
كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة
في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان
وقد يتفق الا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان تفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان تفعل
فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس
مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة
بعد المزاج ولهذا سمي هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة
النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج
عنها اما الملائم فمثل فعل فاوانيا في ابطال الصرع
واما المنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان
ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المسلول
والمطبوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا
او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معناها
لوقت فعل حرارة في ابداننا فيها بان يكون اذا انفعل
حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدثت
فيه كذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا
اخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد

كقولنا ان الكبريت حارّ بالقوة وربما اكتفينا بقولنا
ان الشي حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان
الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد
نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة
كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان
البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول
ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى
الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم
الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش ومن القوى
الاول والقوى التي ذكرناها قوى منها ما هي مثل
قوى الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية
قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل
المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل
ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن
له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية
ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان
يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجاريها الطبيعية
الا بالعرض او الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة
ان يكون فعلها يضر بالافعال ضررا بينا
ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة
الرابعة ان يكون بلغ من ذلك ان
يهلك ويفسد وهذا هو قسم الادوية السمية
فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من رأس ان جميع ما يرد على
البدن مما يجري مجرى فعل وانفعال اما ان يتغير
عن

عن البدن ولا يغيّره واما ان يتغير عن البدن ويغيّره
واما ان لا يتغير عن البدن ويغيّره فاما الذي يتغير
عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه
بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به فهو الغذاء
على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان
يكون لا يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير
عن البدن آخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا
يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن آخر
الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث
يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه
به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء
المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي
لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق
ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا
يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر
السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه
لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية
بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون طبعه هذا حارا كنفس طبيعته او
خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون
بارده بنفس طبيعته او خاصيته في اجماد الروح واطفائه
كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو اول ما يغير
البدن آخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه
اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان

الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انه يسيرا مبلغ
تفصله لا التغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن
كيفية الشي و توهم تعلقه باق والدواء الغذائي يستحيل
عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل
اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن
كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس
فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين
بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة و
خلعت برودتها لكنه قد يبقى ان ما كل واحد منهما
من الكيفية الغريزية شي بعد الاستحالة والجوهر يبقى
في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث
من الثوم تسخين ما ولكن الجميع والادوية الغذائية
فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى
الغذائية كان الاغذية تنقسم منها ما هي قريبة الطباع
الى جوهر الدم كالشراب وصح البيض وماء اللحم
ومنها ما هو ابعد منه قليلا مثل الخبز واللحم
ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول
ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما
بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما
بان يكثر فيورث التخم والسدد ثم العفونة واما
بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء
مبردة دايما الا ان يعرض منها عفونة
فيسخن فان العفونة كما انها انما تحدث عن حرارة
غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة و
نقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف

ومنه

ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم
رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين
وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير
التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم
وصح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير
الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال
الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان
وما يشبهها فان الشي المستحيل منها الى الدم قليل
ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق
ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء
الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية
ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهه وايضا
فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء
الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال
اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة
البيض والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف
القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح
والرمان ومثال اللطيف القليل الغذاء الرديء
الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول ومثال
اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس الرية
ولحم النواهض ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن
الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان
ومثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس ومثال الكثيف

القليل الغذاء الردي الكيموس القديه وانت تجد في
هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر
في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان و
من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما
يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه
وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة
دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو الانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية
والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن
الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذلقه
نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغني عن
معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في
جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب
الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي
لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة
او تكون حجرية فتكون اولى بان لا تعفن عفونة
الارضية لكن التي من طينية حرة خير من الحجرية
ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل
جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان
هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة
فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور
والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية
المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين
ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه
والحجار

والحجار لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين
مسيلها حرًا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان
اتفق ان كان هذا الماء غمرًا شديد الجرية يحيل
بكثرته ما يخالطه الى طبعه يأخذ الى الشمس في
جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي
منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدأه
ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب
ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي
ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضايل افضل
وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا
يحتمل الخمر اذا امتزج به منه الا قليلا وكان خفيف
الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في
الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة
ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم
ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف
حال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل
وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان
تبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتان
في الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء
الذي قطنته اخف هو افضل والتصعيد والتقطير
مما يصلح المياه الردية فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان الماء
المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع
انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ
تتصعد لطيفه وتبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ

يزيد الماء تكثفا ولكن يجب ان نعلم ان الماء فى
حد ماهيته متشابه الاجزاء فى اللطافة والكثافة
لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد
كنفه البرد عليه واما لمخالطه شديدة من الاجزاء
الارضية التى لفرط صغرها ليس يمكنها ان تنفصل
عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما تقدر ان
تشق اتصال الماء فترسب فيه صغرا فيضطرها
ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج بما
يزيل التكثف الحادث عن البرد او لأن يخلخل
اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق فاما
فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية
المحبوسة فى كثافته والخزفة راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذى
انفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان
الماء اذا خلص من الخلط يتشابهت اجزاؤه فى
اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها
فالطبخ انما يلطف الماء بازالة التكثف البرد وبسبب
الخلط المخالط له الدليل على هذا انك اذا
تركت المياه الغليظة ملء كيس لم ترسب منها شى
يعتد به واذا طبخت رسب فى الوقت شى كثير
وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان
سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا
ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون و
خصوصا ما كان منها متغيرا فان احتج تكون الاغراف
فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كل واحد

بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شى
يعتد به البتة وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل
افراطا شديدا ويجمعون محامدة فى اربعة بعد
منبعه وغمورته وطيب مسلكه واخذه الى الشمال
عن الجنوب ملطف لما يجرى فيه من المياه واما
غمورته فيشاركه فيه غيره والمياه الردية لو استصفيتها
كل يوم فى اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها
كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها
ما من شانه ان يرسب الا اناءة من غير اسراع
ومع ذلك فلا تصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان
المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر
الذى لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل
رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده
رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض ومن المياه
الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا
ومن سحاب راعد واما الذى يكون من سحاب
ذى رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذى يتولد
منه ولكدر السحاب الذى يقطر منه فيكون مغشوش
الجوهر غير خالص الا ان العفونة تبادر الى ماء
المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة
فيؤثر فيه المفسد الارضى والهوائى بسرعة وتصير
عفونته سببا لبعض الاخلاط ويضر بالصدر و
الصوت قال قوم السبب فى ذلك انه متولد
عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب
ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس

كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره وان كل لطيف
الجوهر فقوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر
واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا انتن وكثرة
مع وقوع الضرورة الى شرب ما مطر قابل للعفونة
امرن ضرره وأما مياه الآبار والقنى بالقياس
الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة
للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما وقد
استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة
الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب
لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل لها مسالك
في الرصاص فاخذ من قوته ولو وقع كسر او قروح
الامعاء وما النز اردأ من ماء البير لان ماء البير
يستحدث نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث
اللبث الكثير في المحتقن ولا يركد في المنافس ركودا
طويلا واما ماء النز فانه يطول تردده في منافس
الارض المعفنة ويتحرك الى النبوع والبروز حركة
بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته
فلا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية
والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة
الآجامية ردية ثقيلة انما يبرد في الشتاء بسبب الثلوج
وتولد البلغم ويسخن في الصيف بسبب الشمس
والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية
بها وتحلل اللطيف منها يتولد في شاربيها الطحلة و
يرق مراقهم ويجسئ احشاؤهم وتنقضف منهم
الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل
والعطش

والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا
في زلق الامعاء والطحال ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم
ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون
والبواسير والدوالي واورام الرخوة
خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة
جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجا
والحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الادرة ولكبارهم
الدوالي وقروح الساق ولا يبرأ قروحهم ويكثر
شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح
للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة
ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كلما كانت
على موافقة للعذوبة وحكم المغترف من العين
قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه
في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فانه فيه
ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منها قبض ولهذا
سريع الاستحالة الى السخونة في الباطن فلا يوافق
اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار
بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى
انضاج والمياه التي تخالطها جوهر معدني او ما يجري
مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن في بعضها
منافع ومن الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع في
تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية
كلها وسبب ذكرها وحال ما يجري مجراها فانها تعرف
والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية
فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في

الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا
كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه ويضر
به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح
واما اذا كان الجمد من مياه رديه او الثلج مكتسبا
فوق عفونة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء
محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار
اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر
اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد
المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن والماء المسخن فان كان
فاترا غثى وان اسخن من ذلك فخرج عن الرق
وكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار
منه ردي توهن قوة المعدة والسلخ بلغم السخونة ربما
حلل القولنج وكسر الرياح والبين يوافقهم الماء
الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا
واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين
بهم بثور في الحلق والعمود واورام خلف الاذان
واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب
والحلال قرد في نواحي الصدر ويدر الطمث
والبول ويسكن الاوجاع واما الماء المالح
فانه يهزل ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي
فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد
الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد
الحصا والسدد فليتناول بعده ما يدر على المثانة

كثيرا ما ينتفع به وساير المياه الغليظة الثقيلة لا حاسفي
في نطه وبطء انحدارها ومن يريد فانه الاسم والحلاوة
والنوشادري يطلق الطبيعة شرب منه او طبخ فيه
او احتقن به والشبيه ينفع من سيلان فضول الطمث
ومن نفث الدم وسيلان البواسير على انها
سديد الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي
يقوي الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح الفساد
المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديه
غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة
في باب تدبير المسافرين وبذكر باقي احكام
الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب المادة والادوية
المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احساس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف
الدافعة واما لشدة القوة الماسكة فتتشبث به او
لضعف الهاضمة فتطول لبث الشيء في الوعاء
تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم
او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة
او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها
ان كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما
يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة
الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من
احتباس البول واحتباس البراز لسبب
كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا

وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك
امراض اما من باب امراض التركيب فالسدد والا
والشيخ الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج
فالعفونة وايضا اختناق الحار الغريزي واستحالته الى
النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان
او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن
واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها
والتهيج ارد الاسباب للامراض وخصوصا اذا
وقع بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من التشبع المفرط
في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من
الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب
ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة
او لاذية المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها
او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها
تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعين
سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من
انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها
كما في الرعاف وقد تحدث هذه الاشياء بسبب حادث
من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب
ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ
المادة التي تغتذي بها الحار الغريزي وربما عرض
منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج
مثل البلغم او فربما عدل المزاج مثل الدم
فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد
يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما

عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض
الحيوان وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط
المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء
هضما تاما وكثرة البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج
الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن
غريزية بل كل استفراغ مفرط تتبعه برد ويبس
في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق بعضها
حرارة غريبة ورطوبة غريبة والحمى وقد يتبع الا
المفرط من الامراض الالية السدد ايضا لفرط يبس
العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان الصادران
لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية
فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان
كانت قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ
في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر

كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا مضادة

لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية
ولا المضادة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا
هي مضادة للطبع وهذه هي الاسباب اللاحقة للبدن
غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات و
انواع الدلك وغيرها ولسنا نقول كل من هذه
الاسباب ونقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان
من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه
اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة
نافذة او بجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون

من الامرين واما ان تفعل لا لمخالطة البتة بل بكيفية صرفة
محيلة للكيفيتين وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء
المبرد بالفعل فيبرد او الضماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان
لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي مما يهيجها فيخرجها
فعاله ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما
تعين بالملاقاة ولا تعين بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد
به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو
بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما
وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين
جميعا والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة
احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن صادفت
القوى الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم يترك
يسلم منه في مثلها ما كنه ان يفعل فعله ويقرح في
الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا
بغيره والثالث انه يخلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات
تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج
موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس
انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل
فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس انه اذا
حصل في الباطن تولت تدبيره القوى الطبيعية فلم
يلبث الفضل منه ان يندفع والحيوان يستعمل دما
واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه
انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج
وان نفذ لم ينفذ في منافس الروح والى الاعضاء
الرئيسة واذا تنوول كان الامر بالعكس والصابان

الطسعه

الطبيعية التي فيه لا تثور لا يفرط تاثير من الحار
الغريزي الذي ينافيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة
خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام
من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتعري للشمس

والبعض المتعدد لقس خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه
وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الاتون وقوده
بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل
الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه
فالبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب
والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول
ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا لقاء
قد يعرض من الحمام بعد ما وصفنا من تاثيراته
ويعرض له تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها
بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من
كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر
الاعضاء الاصلية لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية
وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد
السخونة تقشعر منه الجلد فتستحصف مسامه ولم
ينفذ من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وقد
يسخن ويبرد اما تسخينه فبمائه ان كان حارا
الى السخونة ما هو دون القاهر فانه يرطب ويبرد
ويحقن اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة
من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن
واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد

من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخص
الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول وتبقى
الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد
وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب ولا
افراط في الترطيب حتى الحار الغريزي بكثرة الرطوبة
فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد
غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فينهضم ذلك وينضج
هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب
الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد
يفعل فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يفعل
فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق
والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف ويهزل
ويحلل ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد
بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة
الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء
من المواد والكيلوس ولهذا يجب على الناس التائقة في السمان
ويحفظها داخل الجلد وان لم يطيلوا المقام وان يختاروا
موضعا معتدلا وان لا يكثروا صب الماء على ارض الحمام
لئلا يكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من
غير عنا ويشتمل بلزمهم بل على محفة يتخذ لهم
وان يطلبوا بالطيب البارد لا يخرجون وان يمكثوا
في المسلخ ساعة الى ان تعود اليهم النفس المعتدل
وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير
ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف
عليه الغشي باسترخاء القلب وتثور اولا الغثي والحمام

من الغذاء الغير النضيج
ولا يستعمل عند امتلاء المعدة
ولا قبل الخلاء وينفع
السمن بالاعتدال ومن
استعمل الحمام للترطيب
لا سيما اصحاب الدق
فيجب عليهم ان يستنقعوا
في الماء ما لم يضعفوا
ثم يمرخوا بالدهن كيلا يزول
في الترطيب صح صح

مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى
الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب
ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام
ويضعف قوة الباه والحمام فضول من جهة المياه
التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية وكبريتية
ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان تطرح فيها
شي من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل
حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها
تحلل وتلطف وتزيل الترهل والترهل وتمنع انصباب
المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المديني
والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع
من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل
والنقرس والاسترخا والربو وامراض الكلى
وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح
والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية
ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للطحال والطحال
والبورقية المالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد
التي سلكت الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقا
والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام
فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث
ومن تقلب المقعدة ومن الاسقاط بغير سبب
ومن النهج وفرط العرق واما الكبريتية فانها
تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج
وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة
المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص

ويحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والطحال والكبد
وينفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة
واما المياه القفرية فان الاستحمام منها يملا الراس
ولكن يجب الا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها
تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة و
القولون ولكنها رديئة للحمل ومن اراد ان يستحم
بهذه الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون
ورفق ويتدرج ولا يغتسل بغتة وربما اعدنا عليك في باب
حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر
فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء
البارد ولنذكر في موجبات التشمس
والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في
الادهان ورش الماء على الوجه لاجل الغشي التشمس الشمس
الحارة وخصوصا مع حركة كالمشي حركة شديدة كالسعي
والعدو ومما يحلل الفضول ويفتح ويعرق ويفش الريح
ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو
ونفض الاعصاب ويحلل الصداع البارد المزمن
ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتشمس متحركا
بل كان جالسا بها نفع اوجاع الورك والكلى
واوجاع الخدر واحتباس الدم وتقوي الرحم واما
التعرض للشمس فيكثف البدن ويقشفه ويحمره و
صار كالكي على افواه المسام ومنع التحلل و
في الشمس موضع واحد اشد في احراق الجلد
من الثقل فيه وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في
الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس
عليها

عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستنثر على
البدن قليلا قليلا ويحلل الاوجاع والامراض المذكورة
في باب الشمس وما يجفف البدن كحصا شديد
واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب
الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين
يهيج بهم حميات تهيج اوجاع عصب وبمفاصل واصحاب
التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون
الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب
او ضبع اما بتمامه او نصفه فهو افضل علاج لاصحاب
اوجاع المفاصل والنقرس واما رش الوجه ورش
الماء عليه فانه ينعش القوة المنحطة من الكرب
ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء
الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها وينفع
اصحاب النوازل والصداع تمت الجملة
الاول من كتاب القانون من الجزء الاول
والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن على التمام

الجملة الثامنة في تعديل سبب سبب لكل واحد
من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول من الجملة الثامنة وهو في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار و
الحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك
المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط
فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا
بالحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط
والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف
من تسخينه بمائه وهوائه والصناعات المسخنة وملاقاة
المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسعوط
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب
على كل حال والهم ما لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح
المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة
لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان
التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن
وقد يحدث قبل التعفن فان العفن كثيرا ما يكون
بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارج سخونة
خارجة تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن
صلوحها المزاج الجوهر الذي هي فيه من غير رد اياها
بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه
قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الى مزاج
اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل
نضجا واما الاحراق فهو ان يبس الجوهر الرطب

عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وبرسيبا لهذا واما
التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطب باقيا كلاهما على
طبايعهما النوعية الا انهما يصيران اسخن ومن المسخنات
التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلل
داخل البدن فانه يسخن بحبس البخار ومن عادة التي
ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة
الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا الى الافراط والمادة
الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني منها في المبردات

اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط
تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار
الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا او مشروبا وقلته
المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة
ما يسخن بافراط من الاضمدة والاهوية ومن مياه
الحمامات وسلب تحلل البدن فنفش عنه الحار الغريزي
وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام و
سلب التكاثف فيختنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد
بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر
الوقت والافراط في الاحتباس فانه يخنق الحرارة الغريزية
والافراط في الاستفراغ لانه يعدل مادة الحرارة بما فيه
من استفراغ الروح والسيد من الفصول ومنها تشنج
شكل الاعضاء واداويتها فانها تبرد بسد طريق الحرارة
والهم المفرط والفزع المفرط واللذة المفرطة والفرح
المفرط والصناعة المبردة والتمريخ والفجاجة المقابلة
للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة

الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما
يسخن جدا حتى يحلل والمياه المبردة وقلة الغذاء بالافراط
وكثرة الغذاء بالافراط. الفصل الثالث في المرطبات
اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس
ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء
والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات
لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحصر الرطوبة
وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح
المعتدل. الفصل الرابع في المجففات المجففات
اضداد ما ذكر مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع
وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات
النفسانية المفرطة وملاقاة المجففات ومن ذلك كثرة الاستحمام
بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد لما يجتمع في العضو
عن جذب الغذاء اليه بنفسه فان القبض يحدث منه ويسد
منافذ نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة
فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام
الفصل الخامس في مفسدات الشكل
من اسباب فساد الشكل اسباب تقع في الخلقة الاولى
فقصرت القوة المصورة او المعينة التي في المني بسببها عن
تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم
واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب
بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق
بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا
اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد
وقد تقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب

الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض
الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح
الفصل السادس في اسباب السدد وضيق
المجاري ان السدد تحدث اولا اما لوقوع شيء غريب
في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب
في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك
اما الغلظ واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة الجامدة
فهذه اقسام السداد لوقوعه في المجرى هنا ومن جملته
ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق متردد
وقد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة
فيه ولنبات شيء زائد كنبات اللحم الثؤلولي سداد او لانطباق
المجرى لتجاور ورم ضاغط او لتقبض برد شديد
او لشدة يبس حادث عن المقبضات او لشدة قوة
من القوة الماسكة او لعصب عضلة تسلكه الشد و
الشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول و
البرد. الفصل السابع في اسباب اتساع
المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او
لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس
او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري
تضيق لاضداد ذلك وللشدة. الفصل
الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث
اما لسبب شديد الجلاء يقطعه كالخل والفضول
الحامضة او بتحليله كذلك البورق والفضول الحادة
او لسبب يابس يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة
او بارد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية

على العضو كالغبار **الفصل التاسع في اسباب**
الملاسة سبب الملاسة اما مُغرٍ بلزوجته واما محلّل
لطيف التحليل ترقق المادة فيسيلها وتزيل التكاثف
عن صفحة العضو **الفصل العاشر في اسباب**
الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما لسبب
بادٍ كمن يجذب عضوه ويمدّه حتى ينخلع او حركة
عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن سقط
رجله او سبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة او سبب
مفسد لجوهر الرباط باكله او بعفونته كما يعرض في الجذام
وعرق النسا **الفصل الحادي عشر في اسباب**
سوء المجاورة لمنع المفارقة هي اما غلظ واما اثر قرحة
واما نسج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل
فيتحجر واما ولادي **الفصل الثاني عشر**
في اسباب سوء المجاورة لمنع المماسة سببه
اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما نسج واما ولادي
الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات
الغير الطبيعية سببها اما يابس مضعف كالرعشة
اليابسة او يابس متشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس
او فضول متشنجة او فضول واسباب سادة طريق
القوى ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول
موذية يدفعها كما في النافض او يلذعها كما في القشعريرة
او لغور من الحرارة الغريزية وقلبها فيستقطر الفضل
تركد وتحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج
ونقول ان هذه المادة المؤذية اما بخارية يسيرة
فتحدث التمطي او اقوى منها فتحدث انواع الاعياء
التعبي

التعبي ان كان ساكنا وتحدث انواع الاعياء الاخر
التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث
القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة
الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج
الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة
العظم والعدد هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة
في نفسها وشدة القوى الجاذبة لمعونة الدلك والتسخين
بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا
يخص العظم دون العدد **الفصل الخامس**
عشر في اسباب النقصان هي اما واقعة في اصل
الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الحاركة وضعفها
واما آفات واقعة بان من خارج كالقطع والضرب
وافساد البرد وبان من داخل كالآكلة والعفونة
الفصل السادس عشر في اسباب
تفرق الاتصال هي اما من داخل واما من خارج
والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب
مرخ او ممتلئ صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او
ريحي غازر او خلطي ممدد تحركه الخلط منتقضا او
نافذا في البدن لتمييزه حركة قوية او خلطي غار في جميع
ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل سيلانه
من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء
وما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار
الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم
يمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار
او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وطئ خلا يشدخ او

املاء صديع الاوعيه او مثل جسم يثقب كالسهم
او ينهش ويعض كالكلب الكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر في اسباب القرحه

هي اما ورم يتفجر واما جراحه تتقيح واما بثور تتاكل

الفصل الثامن عشر في اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من الماده وبعضها من هيئة العضو
اما الكاينه من جهه الماده فالامتلاء من الاشياء الستة
المذكوره واما الكاينه من جهه هيات الاعضاء فقوه
العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول
الفضل اما لطبع جوهره فانه خلق لذلك كالجلد او
لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلثه خلف
الاذن من العنق والابط والاربيه او لاتساع الطرق
اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه تحت او الضيق
يتضيق عما ياتيه من مادة الغذاء ولما لضعفه عن هضم
غذاءه لافه فيه واما الضربه تحقن فيه الماده واما الثقل
تحلل ما تحلل عنه بالرياضه واما الحراره مفرطه فيه
فتجذب وتلك الحراره اما طبيعيه فيه كاللحم او سفاه
احدثها احدثها وجع او حركه عنيفه او شي من الاسباب
والكثير يحدث الورم لشي من هذه الاسباب
المذكوره مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي
به يجبر العظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل
النمو من الغذاء ويقبل الايتلال والعفونه فيقبل
الورم

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال
الغير الطبيعيه العارضه لبدن الحيوان فلنتكلم

في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع
هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع
في جنسين جنس تغير المزاج دفعه وهو سوء المزاج
المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج
المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج ما
ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد له كذلك حتى يكون
اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوه الحساسه بورود
المنافي فتتالم فان الالم هو ان تحس المؤثر المنافي منافيا
واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البته ولا يحس
مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء
وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا
لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس
والشي لا ينفعل عن الحاله المتمكنه التي لا تغيره وحاله قد تمكن
انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه
ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما
يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان
حر الدق اشد كثيرا من حر صاحب الغب لان
حر الدق مستحكم مستقر في جوهر الاعضاء
الاصليه وحر الغب وارد من مجاور خلط على الاعضاء
محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها
الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فهو الحار
الا ان يكون قد تشبث وانتقلت العله الى الدق
وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج و
قد يوجد في حال الصحه مثال لهذا تقريب الى الفهم
وهو ان يكون المغافص بالاستحمام شتاء اذا استحم

بالماء الحار بل الماء الفاتر عرض له منه اشمئزاز ونادى
لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم بالغه فيسئله
كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العاجل فيه ثم اذا
قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه
يسخن من ذلك الماء فاذا عوض بصب الماء الاول
بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده واذا علمت
هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب
الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف
بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض
والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فعالتان
واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان فهما ليس
لهما بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم
من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبع
سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان
اليابس لسبب التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال
واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه يرجع الى
ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير
وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما
يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق اتصال وذلك لانه لشدة
تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان تنجذب الاجزاء الى
حيث يتكاثف عنه فتتفرق من جانب ما تنجذب
عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض
كتبه ان جميع المحسوسات تؤذي بمثل ذلك اعني
تؤذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في
المبصرات يولم بشدة جمعه والابيض بشدة تفريقه

والمر والحامض والمالح يولم في المذوقات بفرط
تفريقه والعفص بفرط تقبيضه وجمعه التفريق
لا محالة وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم
بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ
فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير
المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض
معه تفرق اتصال والبيان المحض في هذا ليس
على الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير
الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد
يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال
لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذا وجد الوجع في الاجزاء الخالية
عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون
عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض
ويجمع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا
يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا
فان الوجع لا محالة هو احساس بموثر منافي بغتة من حيث
هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي بغتة والحد
ينعكس وكل محسوس مناف من حيث هو مناف
موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من
حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق
الاتصال هل كان ذلك يكون احساسا بمناف فهل كان
يكون وجعا فمن هذا نعرف ان تغير المزاج دفعة سبب
للوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فتشتعل
بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء لحس الوجع و
ليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يحلل بلاء فعالها فعل

لستغل بعلاجه فنقول **الفصل العشرون في**
اسباب وجع وجع اصناف الاوجاع التي لها اسماء
هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط
الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب
المسلي الخدر الضرباني الثقيل الاعيائي
اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك
خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن
سبب الوجع الناخس سبب يمدد للغشاء عرضا كانه يفرقه
لاتصاله وقد يكون مستويا في الحس وقد لا يكون مستويا
وغير المستوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء
ولا يسمى غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالبرق
للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب
جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته
كالجذب لذلك الغشاء او لان جنس العضو غير متشابه
الاجزاء بالطبع واما لان افة عرضت لبعض اجزائه دون
بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب
والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه
مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون
كانه يقبض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو
مادة ما تتخلل بين العضل وغشائها فتمدد الغشاء
وتفرق اتصال الغشاء بالعضلة وسبب الوجع
المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء
المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب
الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما
سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء
وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح تحتبس

الخدر

فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم معا فتقول ان الريح
ولا تزال تمزقه وتثقبه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب
الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو
الا انها محتبسة وتثقبها وسبب الوجع الخدر اما
مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح
الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء وعيه
وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد البارد
كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار
وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه
الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا
وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو
العضو سليما لم يحس بحركة الشريان فيه فاذا ورم
صار يحس بانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو
غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم
يجذب بثقله الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة
المحيطة والعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس اللفافة
والعلاقة بالجذب الى اسفل او ورم في عضو حساس لكن
ان يبقى الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم
المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب
الوجع الاعيائي اما تعب ويسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا
واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط
لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها
التراكيب بينها في الموضع الاخص بها ومن جملة التراكيب
الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من ممدد وقروحي

الخدري

بالبورقي

والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حاده ٥

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع إما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر كتان اذا ضمد به الموضع الالم وإما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع

الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او تشوش عليه فعله بان يجعله متقطعا او متواترا او بالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة

هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو يتعلق باحساس والاحساس بانفعال فاذا كان ملائم او مناف كان لذة او ألم يحس لما ينتاب ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف او ملائم كان احساس الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساس المنافي اشد ايلاما من الذي يختص قوى أخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة

الحركة توجع لما تحدث معها من تحليل او

رض او فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية

الاخلاط الرديه توجع اما بكيفيتها كاللاذع او بكميتها كالممدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح

الريح يوجع بالتمديد والريح الممددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء ولفائفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او مستبطنا للعضو كما يستكن عضل الصدر وسرعة انفشاشه او بطوء تحلله فهو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ مادته ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء

هذه اما من خارج ومن البادية مثل استعمال ما اشتد رطوبته فلا يعصر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وضعف عنها الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء الهضم واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحتبس الاخلاط ولا تنفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحبس ويستفرغ

قد قلنا في ذكرنا موجبات الاحتباس والاستفراغ ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سبب

للاحوال البدنيه واشرنا هنالك الى اسبابها فليقرا من
هنالك الفصل التاسع والعشرون في اسباب
الضعف اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم
العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو وعلى
نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما
سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل
ما يضعف فعل البارد في الاخلال بلا فساد مزاج الروح
كما يعرض لمن اطال اللبث في الحمام بل لمن غشي عليه و
اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب
بارخائه وسيلانه واما مرض من امراض التركيب
والاخص منه بما يكون الانسان معه عظيم الاذى
والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في ليفه
اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف
وبالنفخ والهضم انما يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة
جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا
بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ تخصه
ويكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص
بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان
كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة
سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى
واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب
الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد
الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح او الامتلاء
النتن واسن الماء والاستنشاق القوي السمية في الهواء او
في البيت ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ

مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا من مارق من
الاخلاط ويدل مما تم الاستسقاء اذا ارسل منه شيء
كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة
دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير
والرياضة المفرطة والاوجاع الشديدة فانها تحلل الروح
وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع
ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان عمدا او
لاذعا وكل وجع يفرط من نواحي القلب والجوع
مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح
وتبديل المزاج وسعة المسام من المعاونين على
حدوث الضعف التحلل والجوع الكثير من هذا
القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف
عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب
فم المعدة حتى تحلل قوته وحين يكون قلبه ودماغه
شديد الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون
هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من اذى يسير
وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد
يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او
اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون قبولها
لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم تحصن الدماغ
بارتفاع موضعه لكان يمنى من هذه الاسباب بما لا
يطيق ولا يفي معه قوته

التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلايل

الاعراض والعلامات
تدل على احدى الحالات التي المذكورة احدى تلك

دلالات إما على أمر حاضر قال جالينوس في تنفع
به المريض وحده مما ينبغي أن يفعل وإما على أمر ماض
فات وينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدل بذلك
على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته وإما
على أمر مستقبل قال وينتفعان به جميعاً أما الطبيب
فيستدل به على تقدمه وأما المريض فيتوقى منه على
ما يجب بيان العلامات الصحية منها ما يدل على
اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل
على استواء التركيب فيما جوهره وهي مثل أن تكون الخلقة
والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد يجعل ... هيئة
الأقوال ومنها عرضية منزلته الحسن فالجمال ومنها تامية
وهي من تمام الأفعال واستمرارها على الكمال فكل عضو
فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الأفعال على
الأعضاء الرئيسة أما على الدماغ فبأحوال الأفعال
الإرادية وأفعال الحس وأفعال التوهم وأما على القلب
فالنبض والنفس وأما على الكبد فبالبراز والبول
فإن ضعفها يتبعه براز أو بول شبيهان بغسالة اللحم
الطري والأعراض الدالة على الأمراض منها دالة على نفس
المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فإنه يدل على
نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض
المنشاري إذا كان الوجع في نواحي الصدر فإنه يدل
على أن الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي
في مثله فإنه يدل على أن الورم في جرم الرئة ومنها
دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف أحوالها
الدالة كل منها على فن من الامتلاء والأعراض
منها ما هي مثبتة بالبدن وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة

[illegible]

والعطس والفالج والمأخوذة من باب الحركة وهي شبه القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي التشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الدافعة كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل الطبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هو ارادية صرفة كالتصفيق والحلبة ومنها ما هو حركة من الطبيعة وارادية شبه السعال والبول فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعة شبه السعال ومنها ما يسبق الطبيعة فيه الارادة شبه البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منها ما يحس المنبه عليه بحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه بحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعاً واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطراً من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما باختلاف ما يستعين الطبيعة فيه فتستعين بآلة ذاتية اصلية كالتستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف القوى الفعالة المبادرة بها فان الاعضاء شبه السعال والتمطي واما باختلاف المادة فان الاختلاج سببه الريح والسعال بغيره واما باختلاف الغاية فان السعال ينفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل في ظاهر الاعضاء

اذا لم يبادر اليه صح

الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او عصبي وكيف خلقته ليعرف مثلاً انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو منزلق للحاصل فيه كالمعا وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق عنه فيعرف الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه حتى يعرف الموضع فيقضي بان الالم على الحس من وجع او ورم انه هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مسالكه حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت منه بنفسه او وردت عليه من شركة وان ما انفصل عنه هل هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب الذي يستدل على امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال ودلالة الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالة الافعال دلالة اولية دائمة والثاني ما يستفرغ ودلالة الافعال الثانية

على

وليست باولية اما دائمة فلانها توقع المصدق د المملـ
واما غير اولية فلانها تدل على سقوط النفس وعدم النضج
والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس
من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة
ودلايلها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد
واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر
الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوى اصابها
افة وان القوة يليق مرضها في العضو الذي القوة فيه
الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر
يضعف رويته فيرى الشي اقل مما هو او من اقرب مسافة
والمعدة تهضم اعسر وابطا واقل مقدارا واما ان يتغير
كالبصر يرى ما ليس او يرى الشي رويته على غير ما هو
عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتشتهي شهوة واما ان يبطل
اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم الشي واما دلايل ما
يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق
احساس غير طبيعي مثل احساس شي من شانه ان
يستفرغ لكن يحتبس بوله او براز او يدل من طريق
استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء
واما لانه ليس كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل
من وجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق
المنفوثة يدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل
بمقداره كالقشور البارزة والسحج فانها ان كانت غليظة
دلت على ان القرحة في المعا الغلاظ او رقيقة دلت على انها
في الرقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب العشري
الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية

والابيض

الكثير المقدار والاكثار
افعال ومعناه اي
يرى الشي اقل مما هو
في الغالب

والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي
يدل على انه لا من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج
كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية
كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي
الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر
كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي
الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين
واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما
دلايل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما
ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد
وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على
سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا
دل على ورم في عضو غير حساس او باطل الحس وان كان ممددا
يدل على مادة ريحية والناخس على مادة حادة واما دلايل
الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء
والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون
في اليمين فيدل مثلا على انه في الكبد او في اليسار
فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند
اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان
مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع
فاما من المواضع واما من المشاركات اما من الموضع
فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على الم في الاصبع
من سبب سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس من

السابع

ازواج عصب العنق **الفصل الثاني في علامات**
الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة ولما كانت
الامراض قد يعرض بدءا في عضو وقد يعرض بالمشاركة
كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان يجد
الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه
يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي
والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس في الوهم
انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون
الاول لكنه قد يعرض من هنا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها
ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو
بالحقيقة عارض بعدها فان لها فيظن بالمشارك والعارض
انه الاصل والمرض اوربما لم يفطن الا بالعارض وحده
ويغفل عن الاصلي اصلا والسبيل في التحرز من هذا
الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك
من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو
وبما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في
الحكم في انه الاصلي الابعد تامله لما يمكن ان يكون
عروضه تبعا له فيسائل المريض عن علامات الامراض
التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل
ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا
فربما منها لكنها انما يتبعها امور يعبر عنها محسوسة
ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد
بل انما يهتدي الى معرفة ذلك الطبيب واكثر ما يهتدي
منه تامله لمضار الفعل فانه اذا وجدها سائغة حكم

بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء
اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض
اعضاء اخر فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه
لمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع
من بعد تلك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه
عام فاما التي يخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه
واما علامات امراض التركيب فاما ما كان منها
ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما
سوى الامتلاء والسدد والورم وتفرق الاتصال يعسر
حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء
والسدد والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى
بجميع ذلك ان نوخر الى الاقاويل الجزئية
الفصل الثالث في علامات الامزجة
اجناس الدلائل التي منها يعرف احوال الامزجة
عشرة احدها اللمس ووجه التعرف منه ان
يتامل انه هل هو مساو لملمس الصحيح في البلدان
المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال
وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن
او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه
فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او
استحمام بما او غير ذلك مما يزيل لينا او خشونة فهو
غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يعرف من حال
اطفاء اللمس في لينها ويبسها حال مزاج البدن
ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين
والصلابة موقوف على تعلم صحة دلائل الاعتدال

في الحرارة والبرودة فانه ان لم تكن كذلك امكن ان يلين
الحرارة اللحم الصلب والخشن فضلا عن المعتدل
بتحليله فتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب
البارد اللحم اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده
وتكثيفه فتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج
فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه والدسم هو
بارد المزاج لين البدن وان كان يخفا لان الحاجة
بكسرفه والثاني جنس الدلائل الماخوذة من
الشحم واللحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة
والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان كثيرا وليس
هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم
فيدلان دائما على البرودة ويكون هناك ترهل فان
كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان
صاحبه يضعف على الجوع لنقصان الدم الغريزي المهيا
لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي
طبيعي وان لم تكن هذه العلامات الاخرى دل على انه
مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان
السمين والشحم مادته دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك
يكثر على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب
فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة في الغاية من
الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان
وجودهما على البدن ثقل ويكثر بحسب قلة الحرارة
والبدن اللحيم بالاكثر من السمين والشحيم هو البدن
الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم
قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على الافراط

في البرودة والرطوبة وان البدن البارد رطب واقصف
الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل
في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس و
الثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر
واما يوجد من جهة هذا النوع وهو سرعة النبات وبطوءه
وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه
احد الاصول في ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته
وبطوءه او عدم نباته فهو ان ابطاء النبات او فقد
النبات اذا لم تكن هناك علامات دالة على البدن
عادم للدم اصلا دل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع
فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن
يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه
لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر
جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ
يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان
فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يدل على ضدهما
واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى
اليبس وقد تدل على التواء المسام وهذا
لا يتحصل بعد المزاج والسبوطة الاولان تتغيران
والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون
فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة
والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال والبياض يدل اما
على برودة ورطوبة كما في الشيب واما على يبس شديد كما
يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو
الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض للناس واعقاب

الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس
هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج
الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان
بطي الحركة من نفوذه في المسام واذا تأملت القولين وجدتهما
في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة
في ابيضاض المتكرج واحد وهي الى الطبيعي وبعد هذا
فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى
فلا يوقع من الزنجي بشقرة شعر ليستدل به على اعتدال
مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى يستدل به
على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا اثر في امر
الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين
والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على
استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ يدل على
انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس
الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل
عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط
صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى
الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة
لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري
وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما
يكون في ابدان الناقهين والكمودة دليل على شدة
البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد
ويتغير لون الجلد والادمة دال على الحرارة والبياض الجافي
دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء
والعاجي يدل على صرف البرد والبلغم والرصاصي دليل البرودة
والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة
فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة
تابعة لدم جامد الى السواد ما فهو قد خالط البلغم خضرة
والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر
الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى الصفرة
والبياض وبسبب الطحال الى الصفرة والسواد وفي علل
البواسير الى الصفرة والخضرة وليس هذا بالدايم بل قد
يختلف والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ
قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين
مثل ان اللسان يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد
مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار واما
الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء
فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها
في مقاديرها من غير نقص وقصر وسعة العروق وظهورها
وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل
لان جميع الافاعيل النشوية والهيات التركيبية تتم بالحرارة
والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية
بسببها عن تمام افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس
يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة
والانف وكون الانف مسنونا واما السادس
فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء
فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا سبب معين فهو حار المزاج
اذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة
الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه
فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد

فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن
شبهه وهذا الكلام الذي فرعته يوجب ان يكون
الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان
الشبيه الذي لا ينفعل عنه كنفسه وكنفسه ما هو شبيه
به واحد في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها
بالابرد بل السخينان واحدهما اسخن مختلفان فيكون
الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد
من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا
عن الابرد منه وعن البارد الان احدهما يحفظ كيفيته
وبعض اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون الاستحالة
الى ما يحفظ كيفيته وبعض اقوى ما فيه اسهل على ان ههنا
سببا اخر يخص بعض ما هو مشاكل في الطبيعة
وناقص فيها مثل ان الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله
لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو
البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين ذلك
فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع
التعاون اشتداد تام من التسخين واما اذا حاول
الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي
الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة
لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد
بتحريكها الروح الى دفعه وبتبخيره وتحليله واحراق
مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست
هذه الخاصية للبرودة فانها انما تمانع وتعاوق الحار
الوارد بالمضادة فقط ولا تمانع الوارد البارد والحرارة
الغريزية

الغريزية التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها
الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية مكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل
النضج والهضم وحفظها على الصحة فوقيت الرطوبات عن
تصرفها وامتنعت عن التعفن على انه تصرف
الحرارة الغريبة فلم تعفن وان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينهما
وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير
مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة فحدث العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى
كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال
حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرد
من كفايات البدن ما ينسب الى الحرارة واما
السابع فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على
اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة
والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة
في الدماغ واما الثامن فهو الحسن المأخوذ
من دلائل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى
الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت
عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج
وكذلك ان اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة
النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان
وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت
على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها وآفاتها بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك

عن نفسر عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت
بسبب الحران ايضا كثير من الافعال الطبيعيه وينقص مثل
النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد
يزداد بعض الاحوال الطبيعيه للبرد مثل النوم الا انه
لا يكون من جمله الاحوال الطبيعيه مطلقا بل بشرط وسبب
فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيوه والصحه حاجة مطلقه
بل بسبب تخلي من الروح عن الشواغل لما عرض له
التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء
ليعجز عن الوفاء بالامرين فاذا النوم انما يحتاج اليه من
جهه عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان
ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري تارة بتشكيك الاسم وهذا القسم
اصح دلاله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل
الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد واليبس
والرطوبه فدلالة محمسه ومن جنس الافعال القويه الداله
على الحران قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام وانماله
وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان
وقد يقع كل ذلك لا لسبب عام بل بسبب خاص بعضو الفعل
والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفيه
ما يدفع فان الدفع اذا استتم وكان ما يبرز من البراز
والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحه قوتها فوكر صبغ
ماله الصبغ والنشوار والانطباخ ماله النشوار والانطباخ فهو
حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر
ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل
ان الجرد القوى والفجر والفطنه والفهم والاقدام

والوقاحه وحسن الظن وجوده الرجاء والفساوه والنشاط
وبعد له الاطلات وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل
على الحران واضدادها على البروده وبات الحرد والاضا
والتخيل والحفظ وعسر ذلك يدل على اليبوسه وزوال
الانفعالات بسرعه يدل على الرطوبه ومن هذا القبيل
الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى
كانه يصطلي بنيران او بشمس ومن غلب على مزاجه
برودة يرى كانه يتثلج او هو منغمس في ماء بارد في
برى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما ثقات
وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات
الامزجه الواقعه في اصل البنيه واما الامزجه الغريبه
العرضيه فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن موذ
وتاذ بالحميات وسقوط قوه عند الحركات لتوبان
الحران وعطش مفرط والتهاب في فم المعده ومرارة
في الفم وسقوط النبض الى الضعف والسرعه الشديد والتواتر
وتاذي بما يتناوله من المسخنات وتشفي بالمبردات
ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير
الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخا مفاصل وكون
حميات بلغميه وتاذي بالنزلات ويتناول المبردات
وتشفي بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء
واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل
البروده ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط
وانطلاق طبيعه وسوء هضم وتاذي بتناول ما هو رطب
وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلايل اليبس الغير
الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذي بتناول

مائه يبس وسوء حال فى الخريف وتنشف مايرطب
وانتشاف فى الحال للماء الحار والدهن اللطيف وسرعة
قبول لها

الفصل الرابع فى حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته هى العلامات المجموعة الملتقطة
مما قلنا. وهو اعتدال الملمس فى الحر والبرد واليبوسة
والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون فى البياض
والحمرة واعتدال السحنة فى السمن والقضافة وميلها الى
السمن وكون عروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم
للنبت عنها بادنا واعتدال الشعر فى الزبب والزعر
والجعودة والسبوطة الى الشقرة ماهو فى سن الصبى والى
السواد ما هو فى سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة
ومواتاة من الاعضاء فى حركاتها وسلاسة وقوة من العقل
والفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط
والتفريط اعنى التوسط بين التهور والجبن والغضب
والخور والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه
وسقوط النفس وتمام فى الافعال كلها والقصد وجودة
النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة
مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس
البهيجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا ومعتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء فى المعدة
والعروق والكبد والتنشية وجميع البدن معتدل
الحال فى انتقاص الفضول منه من المجارى المعتادة.

الفصل الخامس فى علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

هذا هو الذى لا يتشابه مزاج اعضائه
بل ربما تفاوت اعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن اعتدال

فيخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده واذا كانت
بنيته غير متناسبة كان رديا حتى فى فهمه وعقله
مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير
الوجه والهامة العظيم الهامة او الصغيرها اللحيم
الوجه والجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه
نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مخلف جدا
وكذلك ان كان مستدير الرأس والجبهة ولكن
وجهه بين الطول والقصر سائل الغلظ وفى عينيه
بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس فى العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية
وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان
تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة وكيفيتها
قد تزايدت فى كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها
وصاحبه يكون على الخطر من الحركة فانه ربما صدع
الامتلاء العروق وسالت الى الخانق فيحدث خناق
وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد
اما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط
لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة
كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر
من امراض العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو
ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون
وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ
البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التى تدل
على الثقل مثل من يرى انه ليس يتحرك وليس له استقلال

للنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس ثقيل على الكلام
كان رويا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط
رقيقة او بقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة
اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو تشارك فيهما
الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سا
لم يكن العروق شديد الانتفاخ ولا الجلد شديد
التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء
كثير الصبغ ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار
والاعياء انما يجد فيه بعد الحركة والصدع ويكون
احلامه ثقيلة حكة وانغاما واحترافا ورواح منتنة
ويدل ايضا على الخلط الغالب بدلائل التي سنذكرها
وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يؤول المرض
قبل استحكام دلائله الفصل السابع في علامات
غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة
لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولن لكن وتحدث
من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين حامة
والراس والصدغين وتمطي وتثاوب وغشيان
نعاس لازب وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر
واعيا بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة
وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل
وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة
الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة ويدل عليه المزاج
والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعلة
العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر
يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل الغائه

في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة
وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا
وخصوصا في الشيوخ وضعف الهضم والجشاء الحامض
وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب
والبلادة ونبض لين الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة
والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي
يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد برعدة واما
علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين
ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين
واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة
النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي
الاصفر والاخضر واختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز
الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة
والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها
النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة
لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة حمام او شمس وما يشبه
ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن في
سواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر
واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول قليل
اسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب
فقلما يولد السوداء في الابدان البيض الزعر
وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الرديئة وعظم
الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة
والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم

والهواتف والاشياء السود والمخاوف الفصل
الثامن في العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت
مواد ودلت الدلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس
بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة و
اما الثقل فيعم في السدد اذا كانت السدد في مجاري
لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من
السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا
عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شي كبير واحتبس فاثقل
ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويمتنع عن الورم لشدة الثقل
وعدم الحمى واذا كانت السدد في غير هذه المجاري
ولم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم والتمدد
واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم
لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن الفصل
التاسع في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل
عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من اصناف
الاوجاع وذلك تابع لما تفعله من تفرق الاتصال و
يستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها
من الاصوات ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان
الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت تخف
فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا
انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة
واما مثل اللحم الغددي فلا تتحقق فيه الريح بالوجع وقد يكون
من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها
رضا ولا يكون له وجع الا تابعا للحس المنكسر لما يليه
واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل

الاستدلال من الاختلاجات على رياح تسكن وتتحرك الى
الاقلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات
اما ان تكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها
وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فيغرق واما
ان يكون الصوت يفعل فيها كالفرع كما يميز من الاستسقاء
الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق
اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة
مما يكون هناك من مد مع انغماز في غير رطوبة
متموجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين
ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر
بل في هيئة حركة الركود والانزعاج الفصل
العاشر في العلامات الدالة على الاورام
اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما
الباطنة منها فالحار منها تدل عليها الحمى اللازمة والثقل
ان كان لا حس للعضو الذي هي فيه او الثقل مع الوجع
الناخس ان كان للعضو الوارم حس وما يتبعها
او يعرض في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو
وما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك
العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس
يتبعه لا محالة وجع وتعسر الاشارة الى علاماته الكلية
وان سهلت اوجبت الكلام مملا والاولى ان يؤخر
الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي
يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان
معه دليل على البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان
معه دليل على السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا

لمس فكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليه فاذا كانت
الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات
قوية وتسارعت الى الايقاع في المدد واختلاط العقل
واختلف في حركات القبض والبسط اذا وجميع اورام
تحدث رنة وقولاني المراق فاذا اجتمعت اورام الاحشاء
واخذت في طريق الخراجة اشتد الوجع والحمى وحسن
اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض
وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما ظهرت
في البدن نخاسة عاجلة وفي العين غور وربما فصل
فاذا انفتح الخراج سكنت سورة الحمى والوجع والضربان
وحصل بدل الوجع شي كالحكة وان كان حمرة وصلابة
حقت الحمى ولان المغمز وتشكت الاعراض المولمة
كلها وبلغ الثقل غاية فاذا انفجر عرض اولا نافض
للنضج المتقدم ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض
النبض للاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف
والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في السهو سقوط
وكسل اما يسخن له الاطراف واما المادة فيندفع بحسب
جهتها اما في طريق النفث واما في طريق البول او في
طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون
الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة ارتفاع
المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد
يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو
خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين
وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو
الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان
ينتقل

ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية
ولانتقالات الاورام الباطنة وميلانات الخراجات الباطنة
الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انفجارها الى
ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في
انفجارها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسر
وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل
في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثر في العضد
والساعد والمايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان
رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف
الاذنين كان فيه رجا خلاص والرعاف في مثل هذا دليل
جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا
ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث
نذكر حال ورم عضو عضو من الاورام الباطنة ه

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة
او قف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه
الوجع الثابت والناخس والاكال وان لم يكن معه
حمى وكسر اما بالجملة فسيلان خلط كيف كان الدم او انصبابه
الى فضاء وخروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام
ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على
الانفجار عن نضج وربما لم يكن وان كان عن نضج سكنت الحمى
مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان
لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق
الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو
عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه

باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت
الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم تنفصل عن
المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان
تحتبس برازه ورياحه تفرق الاتصال ولم يوقف
عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال
الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو
لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فتسيل ما فيه او لا
مجال له فيزول عن موضعه او ليس تعتمد على عضو
فيزول بالخلاعة واعلم ان اصعب الاورام اعراضا
واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء
العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما
الغشي والتشنج فلحقوقها اذا اما الغشي فلشدة الوجع
واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل
فانها بطيء قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء
الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد
اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية
لاحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول كلام كلي في النبض

النبض حركة من اوعية
الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح
بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب
مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية
من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض
الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين
وسكونين لان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض

ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين
لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان تحصل لمسافتها
نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم الطبيعي واذا
كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلتقي
الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط
وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون
بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء
غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس
اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه
وفي الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة
حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل
عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت
لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتحت علي ابواب من
النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه
وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال
غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جس
عرق الساعد امور ثلثة سهولة مناولته وقلة الحاجة
عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي
ان يكون الجس والبدن على جنب فان البدن المنكب يزيد
في العرض وينقص في الاشراف وينقص من الطول
خصوصا في المهازيل والمستلقي يزيد في الاشراف
والطول وينقص من العرض ويجب ان يكون الجس
في وقت يخلو فيه النبض عن الغضب والسرور
والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع
وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب
ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس

بعينه ثم نقول ان الاجناس التي منها تتعرف
الاطباء احوال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة
وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ
من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية
قرع حركة الانبساط للاصابع والجنس الماخوذ من زمان
كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ
من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده
والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ
من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من
نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس الماخوذ
من الوزن اما جنس مقدار النبض فقد ابى من مقادير
اقطار الالة التي هي طوله وعرضه وعمقه فتكون احوال
النبض فيها تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة
هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق
والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل
هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي
على الاطلاق وهو للمزاج المعتدل الحق او من الطبيعي
الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه ومع ذلك
الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا
القياس فاعلم في الستة الباقية واما المركبات من هذه
البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد
طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فيها كلها
يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا
يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع

فانواعه

فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الحس عند
الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه
ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة و
البطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من
قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للارتفاع
الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم
المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما تحتوي
عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس ان تجويفه
رطوبة مما اليه يعتد بها الافراغ [illegible] والخالي ضده ثم
المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه
ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ
من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو
القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال
ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال
له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا
الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض وان
كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع
بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان
الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار
تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة
في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف و
السرعة والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة
واللين حتى ان النبض الواحد يكون اشد انبساطه

اسرع لسبك الخران او اضعف للضعف وان شئت بسطت
القول فاعتبرت فى الاستواء والاختلاف فى الاقسام
المذكورة البلة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار
مصروف الى هذه والنبض المستوى على الاطلاق
هو المستوى فى جميع هذه وان استوى فى شى ما وحده
فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو فى القوة او مستوى
السرعه وكذلك المختلف وهو الذى ليس بمستو فهو
اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس
الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نوعين مختلف
منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذى اختلافه بنظام
محفوظ يتلو ويعود عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق
وهو ان يكون المتكرر منه اختلافا واحدا فقط واما منتظم
بتركيب وهو ان يكون له دورا اختلافين فصاعدا
مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما
يعودان معا على ولاء لكل دور واحد وغير المنتظم
ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع نوعا
من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى ويجب
ان تعلم ان فى النبض طبيعة موسيقارية موجودة
فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسب بينها
فى الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة للازمنة التى تتخلل
نقراتها كذلك حال النبض فان نسب ازمنتها فى السرعه
والتواتر نسبة ايقاعية ولنسب احوالها فى القوة والضعف
وفى المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير
النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات
قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة والتناسب
احوال

احوال النبض فى القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة
وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس
اعتبار النظام وجالينوس يرى ان الفقار المحسوس
مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية
التى تكون اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة
اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا
وهو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى
نسبة الذى بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايد ربعا
ثم لا يحس وانا استصعب ضبط هذه النسب بالحس واسهله
على من اعتاد ادراك الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان
له قدرة على ان يوفى الموسيقى ... المصنوع بالمعلوم
فهذا الانسان اذا صرف تأمله الى النبض امكن ان يفهم
هذه النسب بالحس واقول ان افراد جنس
المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان نافعا
فليس بصواب فى التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت
المختلف وكانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن
فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التى للحركتين و
الوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فمقايسة
مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذى بين كل
انبساطين وبالجملة الزمان الذى فيه الحركة الى الزمان الذى
فيه السكون والذين يدخلون فى هذا الباب مقايسة
زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان
السكون فهم يدخلون بابا فى باب على ان ذلك الادخال
جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذى يقع
فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان

يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواع ثلثه احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن سن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على فساد حال عظيم

الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف

نقول ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متشابه او في جزء واحد اي في موضع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان يأخذ من نبضه فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او مبتدئا من صغر اخذا متشابها في الحالين جميعا للاخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها ومنه ما ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي يتوقع فيه حركة فتكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما

واما مثل القولنج فعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا او استغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فربما مادى والمخدرات المركبة التي تكسر قوتها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق تكاد لا تخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية فربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ويكون في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب وربما فطن الريح فان استعمل عليه وخصوصا في ابدان تنطبل بما حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما ضر بالريح وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه ويمكن ايضا من اعمال المحللة للرياح وافضلها ما جف مثل الجاورشن الا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالوطف ومن الكماد ما يكون باللبن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ويتخذ منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح للنفخ النفاخ والجاورشن اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم تتحلل والمحاجم بالنار من هذا القبيل وهو قوي على اسكان الوجع الريحي واذا كسر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرفيق

الطويل الزمان لما فيه من الارخا وكذلك الشموم اللطيفه
المعروفه والادهان التي ذكرناه والغنا الطيب خصوصا اذا
نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

الفصل الحادي والعشرون وصية

انا بأي المعالجات نبتدى اذا اجتمعت امراض

فان الواجب ان يبدا بما يخصه احد الخواص الثلث
احدها بالذي لا يبرا الثاني دون برئه مثل
الورم والقرحه اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا
حتى يزول سو المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرا
معه القرحه ثم نعالج القرحه والثاني منها
ان تكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه
اذا عرض سدد وحمى عالجنا السدد اولا ثم الحمى
ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان نفتح السدد بما فيه شي
من التسخين ونعالج السدد بالمفتحات ولا نبالي بالحمى
لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج
سببها المفتح وهو يضر بالحمى والثالث
ان تكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سونوخس
والفالج فانا نعالج سونوخس بالتطفيه والفصد ولا
نلتفت الى الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض
فانا نبدا بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذ
نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما
نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب
وان كان يضر بنفس القولنج وكذلك ربما اخرنا
الواجب من الفصد لضعف المعده او لاسهال متقدم

او بقيت في الحال وربما لم نوخر ولكن نفصد نا وثم
نستفرغ قطع السبب كله كما انا في علة الشيخ لا نحرك
نفض الخلط كله بل نترك منه شيا تحلله الحرارة الشيخيه
لئلا تحلل من الرطوبه الغريزيه فليكن هذا القدر من
كلامنا المختصر في الاصول الكليه لصناعة الطب
كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادويه المفرده

اتفق الفراغ من تعليق الكتاب الاول من
كتب القانون سحر ليلة الاثنين خامس عشر
رمضان المبارك لسنة ست عشر وستمايه
على يد اضعف العبيد محمد بن يوسف عبد
الشاهد ببلدة بغداد حرسها الله
العضدي لعم الله منشيها
محمد واله اجمعين و
سلم تسليما كثيرا
والسلام

قال الشيخ الرئيس [illegible] اذا كثرت الضفادع في بعض السنين على خلاف العادة تبع الوباء عقيبه وقال بليناس [illegible] الخواص اذا وضع الضفدع فوق القدر التي تغلي [illegible] غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع [illegible] والخواص العجيبة ما سمعت بالموصل ان صاحب الموصل اتخذ جوسقا في بستان وكان بقرب الجوسق [illegible] وكان [illegible] طول الليل [illegible] [illegible] الضفادع حتى جاء رجل وقال اعطوا طشتا [illegible] البركة [illegible] البتة [illegible] قال بليناس الحكيم [illegible] ان الضفدع [illegible] بالسرقة [illegible] هذا اللسان على [illegible] اليقظة [illegible] وطلى [illegible] المواضع التي [illegible] فانه لا ينبت عليه الشعر [illegible] الموضع الذي ينتف منه لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه بدم الضفدع [illegible] دم الضفدع [illegible] لونه [illegible] حتى يموت ومن وضع شحمه على اللثة [illegible] سنه بلا وجع ومن لطخ اطرافه بشحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا [illegible] البرد قلب الضفدع ومرارته [illegible]

رعادة سمكة صغيرة بحرية مختبرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة والصياد ماسك حبل الشبكة [illegible] هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك الحبل وان كان الحبل طويلا او [illegible] يترك الصياد [illegible] الى [illegible] حرارته [illegible] [illegible] بعد ذلك فاذا احسوا به [illegible] واحد الشبكة [illegible] حتى يموت فاذا ماتت زالت خاصيتها والاطباء [illegible] استعمالها في [illegible] قال الرئيس الرعادة اذا [illegible] وقال [illegible] اذا علقت المراة منها شيئا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها [illegible] وكذلك لو علق الرجل على نفسه لم تقدر المراة على مفارقته والله اعلم بخواص المخلوقات

[illegible]

[illegible] المقاصد [illegible]

[illegible] الى [illegible] والدرعاج [illegible] كان [illegible] جواب ان [illegible] كالسواد [illegible] وحواب [illegible] السوال [illegible] السواد [illegible] [illegible] اللطعة [illegible] والاسم [illegible] الموضوع [illegible] الصورة [illegible] والصورة [illegible] الاصطلاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

خواص المفردة البيطار

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

۲۴۴

... شهر ربیع الاول ... ۱۱۹۰ ...

... درویش باد